الخواطر السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم "من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنّة" قالوا "وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله" قال "وإن قضيباً من أراك" رواه مسلم. وفي رواية أخرى قال "من حلف على يمين صبر، يقتطع بها مال امرئ مسلم، هو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان". يوجد فرق مهم بين الروايتين والموضوع فيهما مختلف. فالأولى تقول "بيمينه"، وهذه العبارة تحتمل معنى حلف اليمين وتحتمل معنى اليمين أي بالقدرة والقوة. فالرواية الثانية تختص باليمين بمعنى الحلف، لكن الأولى أوسع وفيها معنى آخر مهم جداً وهو مبدأ من مبادئ الدين الأصيل. والمعنى هو التالي: من اقتطع حق امرئ مسلم بقدرته وقوته فقد أوجب الله له النار. لماذا؟ أخذ الحقوق على طريقة الجاهلية كان يعتمد على القدرة وليس على الحجّة، فالفوضى السياسية مبنية على أخذ الشيء بالقدرة والعنف والقهر، لكن مبدأ الدين هو مبدأ النظام والحجّة والقانون. فمن اقتطع حق امرئ مسلم اعتماداً على مبدأ القدرة بدلاً من مبدأ الحجّة، فقد أوجب الله له النار لأنه من الجاهليين وحرّم عليه الجنّة لأنه لم يتبع سبيل المؤمنين المسلمين. طريقة الأعراب "الحق بالسيف والعاجز يريد شهود" هذا ما أفهمه من حديث "من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه". بل المعنى الآخر لليمين الذي هو الحلف أيضاً داخل في هذا المعنى، لأن الحلف موضوع كبيّنة أخيرة حيث لا بيّنة مباشرة، أي للحفاظ على النظام بالاعتماد على الصدق في الكلمة والالتزام برقابة الله على النظام العام، فحين يحلف يميناً كاذبة اعتماداً على أن البشر والقاضي والحاكم لن يستطيع اكتشاف الصدق من الكذب إذ الصدق والكذب من شؤون غيب النفس وخلجات الضمير، فإنه يكون في حكم المنكر لوجود الله ورقابته على الحقوق غيباً، بالتالي تجب له النار باقتطاع الحق بالكذب وتحرّم عليه الجنّة بالغفلة عن الله. فعلى الوجهين الكلام عن النظام الحقوقي للأمّة. فاليمين بمعنى القدرة يعني وجوب تحويل نظام الأمّة من مبدأ القدرة إلى مبدأ الحجّة، أي من العنف إلى السلام. واليمين بمعنى الحلف يعني وجوب الجمع بين التزام الضمير بالصدق ولزوم النظام بالاتباع. وتحت مبدأ الحجّة والصدق يقوم النظام الإسلامي العام. أو بعبارة أخرى، النظام السياسي الأعلى يقوم على القانون والأخلاق معاً، لا على العنف والكذب.

...

{وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث} هذا لا يعني أنه خبأ القرءآن عنده وأخرجه للناس جزءاً بعد جزء، ففرق بين كتم القرءان وإخراجه على أجزاء وبين قراءته على الناس على مكث. فقد أعطيكم كل كتبي دفعة واحدة، لكن أقرأها أنا عليكم على مكث جزءاً جزءاً.

...

{أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله}: شرعوا لهم "من الدين". وليس شرعوا لهم فقط. لو قال "أم لهم شركاء شرعوا لهم ما لم يأذن به الله" لاختلف المعنى، وأكثر الناس يفهمون الآية وكأن قيد "من الدين" لم يرد في الآية. الحق: التشريع الديني غير التشريع المطلق. التشريع المطلق جائز للناس وهو حق أصيل لهم، ولذلك تجد حتى في الدين ورد حق تشريع الإنسان لنفسه كما في النوافل والمباحات والمستحبات والمكروهات بحيث يشرع لنفسه فعلها من عدم فعلها وإن فعلها مقدار الفعل وأجله وغير ذلك من اعتبارات كلها راجعة إلى تشريع الإنسان لنفسه أو لغيره كما في "من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها". فحق التشريع الأصيل الذي هو فرع خلافة الإنسان عن الله وهي خلافة ذاتية غير مكتسبة، وتابعة لوجود العقل والإرادة في الإنسان (وهما جبريله وميكيله في نفسه)، هذا الحق تجده سابقاً على الدين وداخلاً حتى في الدين لكن بحدود الدين. أما أن تقول "هذا شرع الله" بغير أن يأذن الله لك بذلك وبدون حجة من كتاب الله النازل، فهذا المحذور الذي قيل فيه "وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون". إذن، التشريع المطلق في كل شيء خصوصاً أمور الأرض هو حق أصيل للناس لا يحتاجون فيه إلى الدين ولا الدين يتدخل فيه من حيث هو تشريع. لكن التشريع الإلهي هو الذي يحتاج الإنسان فيه إلى إذن وبيان من الله. وإن تعارض تشريع الناس مع تشريع الله فالمؤمنين يقدّمون تشريع الله على تشريع أنفسهم، وإن اختاروا غير ذلك فلا يلومنّ امرئ إلا نفسه على العاقبة في الدنيا والآخرة "وليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم".

...

قال النبي صلى الله عليه وسلم "ليس الغنى عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس". هذا الحديث في الفرق بين علم الكتب وعلم القلب. الكتب عَرَض، عرضت عليك وهي من خارجك، ويوم تكون معك ويوم تفقدها أو تعجز عن حملها، وقد تنساها. فالغني في العلم ليس الذي لديه الكثير من الكتب. ولكن "الغنى غنى النفس" أي أن تكون نفسك مستنيرة بحيث تنظر في ذاتها فتجد العلم وتنظر خارجها فتجد العلم وتتوجه إلى ربها وباريها فتجد العلم. فالذي غناه العلمي من النظر المباشر في الوجود والإحساس المباشر بالموجود، فهذا هو الغني فقط لأنه لا يمكن أن يفتقر إذ مادّة علمه حاضرة دائماً وهي الوجود وسبب علمه حاضر دائماً وهو عقله المتّحد بنفسه، وحيث تحضر دائماً مادّة العلم وسبب العلم فقد حصل الغنى. فمن كثرة العرض أيضاً يدخل كثرة الشيوخ والأساتذة، لأنهم عرض كالكتب. فالكتب عرض مادّة العلم، والأساتذة عرض سبب العلم. فغني النفس لا يفتقر إلى كتاب ولا أستاذ، فالوجود كتابه وعقله أستاذه.

...

قالت: السلام عليكم اذا أمكن ارسال هنا ، هل يعني الي حاسس بالكآبة حله دراسة القرءان تقصدون ؟

قلت: وعليكم السلام ورحمة الله نعم ارسلي كما تحبي بالنسبة للكآبة الموضوع طويل، لكن نعم دراسة القرءان ستكون حتماً مفتاح، لكن لابد من دراسة حالة المكتئب نفسه وجعله يعي حالته الشخصية وأسباب اكتئابه الخاصة به.
قالت: لو حاسس بقيد من اقرب ناس وهما رافضين للاتجاه نحو ذالك والحركه له لهتماماتك وطموحك و ثم يتخلل بالجوف احباط ويأس بفترة ممتدة ويحوط بينك الظلام لا تعرف حتى أن تعبر وتتكلم بسهولة ولا لديك رغبة بالاستمرار والتجربة ماتقدر تحس بمُر ولا بحُلو ايت خطوة بتتخذها ؟ او نبدءها. سابقا كنت ادرس القرءان بخلوتي ووحدتي واتأمل بعدها أصبح هذه يرعبني وخوف داخلي للوحدة وكأن العالم ستنطوي فجاءة علي.
قلت: اولاً، يجب أن يكون لك مصدر دخل مالي مستقل. ثانياً، إن أمكن أن لا يعيش الإنسان إلا مع شخص يوافقه على طريقته، أو على الأقل يعيش مع ناس لا يزعجونه بسبب طريقته في التفكير والتعبير والحياة عموماً، فعليه أن يفعل ذلك. بعد هذين الاثنين، لن تجدي هذا الظلام إلى حد كبير جداً. الوحدة أساس الحياة السليمة. فيجب أن تحاربي حتى ترضي بالوحدة. ثم من الوحدة للتأمل والذكر ودراسة القرءان سيفتح الله لك طريق صحبة ناس جيدين بإذنه ورحمته.
...
{إنا أعطيناك الكوثر} الكوثر من الكثرة، لكن الكثرة قد تكون محدودة بالرغم من كثرتها مثل "اذكروا الله ذكراً كثيراً" إذ مهما كان هذا الذكر كثير فإنه محدود في كثرته لأن العبد مهما ذكر سيدخل في عمل آخر كالفكر أو العمل أو النوم أو غير ذلك، فهي كثرة محدودة. لكن الكوثر هو الكثرة غير المحدودة، الكثرة المطلقة، اللانهائية. وهو القرءآن. لكن القرءآن كثير كثرة محدودة في ظاهره إذ هو ١١٤ سورة معدودة الآيات، بالتالي كثرته المطلقة هي في معانيها لا مبانيه، "لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي". ومعانيه إنما تُعرَف بالعقل. والكوثر كلمة وردت مرة واحدة في القرءآن، مثل الروح والنور. فالكوثر هو العقل والنور والروح أي القوة على التعقل التي أعطاها الله للإنسان المصطفى المختار للوحي، وهذه القوة واحدة لكنها قابلة للتجسّد في معاني لانهائية وتتكثّر بتكثّر العلوم والمعارف والأفكار، كما قال "فتعالى الله الملك الحق، ولا تعجل بالقرءآن من قبل أن يقضى إليك وحيه، وقل رب زدني علماً" ١١٤ سورة طه، ١١٤ بعدد سور القرءان. ومصدر العطاء هو "إنّا" أي الله الرحمن الرحيم، وهو الطابع العالم لكل القرءآن وتعاليمه وأثره، أي الألوهية الجامعة والرحمة الشاملة.

{فصل لربك وانحر} الصلاة مربوطة بالكوثر لأن الكوثر هو وسيلة الصلاة. مثل "أعطيتك السيارة فتعال عندي" فالمعنى تعال عندي بالسيارة التي أعطيتك إياها. كذلك هنا الكوثر هو وسيلة الصلاة. وحيث أن الكوثر هو العقل القرءاني وتعقل القرءآن والروح العلمية النورية الواحدة، فالصلاة هي إعمال العقل في كلام الله ف"ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها". "فصل" أيضاً من الصلة والوصول، أي تتعلّم وتتعقّل حتى تصل إلى ماذا؟ حتى تصل "لربك"، إذ فوق كل ذي علم عليم، لكن ليكن أنت همّك هو الوصول لربّك الذي هو بكل شيء عليم، ولذلك قال

"فتعالى الله الملك الحق" الذي هو مصدر القرءآن، "ولا تعجل بالقرءآن من قبل أن يقضى إليك وحيه" وهو الوسيلة، "وقل رب زدني علما" إلى ما لا نهاية، فالله تعالى هو الذي له العلم المطلق، والقرءآن وسيلة ذلك، فتعلّم وازدد علماً واقرأ وارقَ إلى أن تصل لربك ولا تصل أبداً ولذلك النعيم العلمي أبدي لا نهاية له لأن الرب علمه لا نهائي والتقرب من المتعالي هو عمل لانهائي، نعيم لا نهائي. ثم قال "وانحر" تنحر ماذا؟ كل ما بينك وبين ربك إذا وقف بينك وبينه ومنعك من الترقي والعبور، فانحره وتحرر منه وتجاوزه.

{إن شانئك هو الأبتر} "إن" أي تأكد واقطع بأنه سيوجد لك شانئ بعد أن تقبل الكوثر وتصلّي لربك وتنحر، أي من عمل هذه الثلاثة القبول والصلاة والنحر فستتحوّل نفسه ونفسه ستصبح كوثراً ومظهراً للكوثر والربوبية والتحرر، أي سيصبح فرداً ربانياً حراً مستنيراً. فاعلم أنه سيوجد لك من يشنأك، والشانئ هو الذي يبغضك ويظهر بغضه لك بقول أو فعل أو كلاهما مثل "لتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً" ومثل "أن صدّوكم عن المسجد الحرام" في الشنآن، وكذلك هو الذي يتدخّل في شؤونك بإرادة الشر لك لتغييرك ومنعك من قبول الكوثر والصلاة والنحر، فقال مثلاً "الغوا فيه" أي القرءآن الذي هو الكوثر، وقال "ينهى عبداً إذا صلى" في الصلاة، وقال "اتبعوا سبيلنا" في النحر والتحرر من العقبات، وغير ذلك. هذا الشانئ هو الأبتر، وليس أنت. دليل أن الأبتر سيتهمك أنت بأنك أبتر. لماذا؟ لأن الأبتر قد يكون من الذي أسلموا من المنافقين مثلاً الذين يُكفّرون أهل القرءآن ويدعون أن صاحب القرءآن أبتر عن الدين لأنه على طريقة غير طريقتهم ولم يتبعهم. وقد يكون أبتر من خارج الأمة أي من أهل الدنيا الذين تولوا عن ذكر الله ورضوا بالحياة الدنيا وهي مبلغهم من العلم، فهذا سيدعي أنك أبتر لأنك طلبت الآخرة وانشغلت بذكر الله وكتابه "يأيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون" فادعوا أنه مبتور عن العقل والنور العقلي. فالمنافق هو الأبتر لأنه له كان موصولاً بالله لعرف أصحاب القرءآن وشهد نورهم وأن لهم درجة عند الله. والدنيوي هو الأبتر لأنه انبتر عن الآخرة الباقية وعن حضرة الله المتعالية وكلمة الله العليا وتعلّق بالدنيا الفانية فهو مبتور حتماً. الشانئ يشنأ بسبب الحسد، لأنه لا يرى مصدر العلم ولا يأخذ القرءآن وينتفع به فيحسد أهل القرءآن على ما هم فيه من الخير والنور، كما قال "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب". وقد يشنأ لأنه يرفض وجود شيء مختلف عنه، لأنه ضعيف في نفسه ويرى أنه فارغ ويريد من حوله أن يكونوا مثله حتى يطمئن إلى حاله ويثق بنفسه، فهو فارغ مبتور عن الحق وأسباب المعنى والبقاء. وإبليس الأبتر الأول لأنه حسد ءادم من جهة، وأبى رؤية روح ءادم من جهة أخرى ("أبتر" هي "أبت ر" حسب ما أشار أحد أصحابنا في المجلس. وارتبطت في عقلي فوراً بآية إبليس وأنه "أبى" ثم ربطتها بالرؤية من الراء فقلت المعنى السابق).

السورة انتهت بحرف الراء لأن الراء من الرؤية. فالكوثر رؤية عقلية لا نهائية، والنحر هو نحر كل ما يقيّد الرؤية، والأبتر هو الذي لا يرى.

...
تحاورنا ليلة الأمس عن معنى الغنيمة في آية الخمس "ما غنتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل". فذكرت رأي الشيعة في الخمس ونقدت آثاره السيئة في علمائهم وعامتهم وعموماً، وذكرت رأي السنة وأنه مختصّ بالغنيمة الحربية وليس كما يقول الشيعة في كل غنيمة مالية أخذاً بمطلق معنى الغنم الذي هو الكسب الذي هو ضد الغرم كما في قاعدة "الغنم بالغرم". فقال أخي على سبيل الاحتمال أنها قد تعني معنى باطنياً له علاقة بالعلم والكلام وأنه يجب أن تعطي خمس كلامك واستنباطك للرسول ولذي القربى وهكذا لكن نقد ونقدت معه المعنى بأن الكلام لا يتجزأ إلى أخماس وَالكلام والعلم يعطى حتى للكافر ولا يختص بالرسول واليتامى ("أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين"، هذه الآية حضرتني الآن ولم نذكرها في الحوار). فقلت له عن كون الخمس لله وجهه العرفاني أن المراتب الوجودية خمسة على سبيل التحليل، وهي مرتبة الأسماء الحسنى التي لله ثم تحتها عوالم أربعة وهي العزّة والعرش والسماء والأرض إذ قال الله "رب العزة" و "رب العرش" و "رب السماء" و "رب الأرض"، وهي التي توازي بأحد الاعتبارات في النفس عوالم الفكر والشعور والخيال والحس (بينما مرتبة الأسماء توازيها الإرادة، هذه لم أذكرها بالأمس)، فكان الخمس لله. ثم ذكرت أن خمس الله يعطى للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، على اعتبار أن هؤلاء الخمسة هم الذين يمثّلون الله على الأرض. وذكرت أن اللام في الرسول وذي القربى لام الاستحقاق والملك كما في "لله" بينما اليتامى ومن بعدهم لم يذكر قبل اسمهم اللام، على اعتبار أن النصر في الحرب إنما يكون بسبب وجود الرسول وذي القربى تحديداً، كما قال صاحب البردة "ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجمِ" (واليوم فتح لي في وردي "حسبك الله هو الذي أيدك بنصره بالمؤمنين. يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين" على اعتبار أن المؤمنين هم "لذي القربى" كما بينت ذلك في مواضع كثيرة من كتبي، أي المؤمنين بالمعنى الأخص.). فلأن حضور الله ونصره في الحروب إنما كان بسبب وجود الرسول وذي القربى فإنهم يستحقون خمس الله، وكذلك اليتامى والمساكين وابن السبيل إذ العناية بهم هي عناية بالضعيف والعاجز والغريب مادياً لوجه الله بالتالي تكون النصرة للأمة التي تعتني بهم لوجه الله إذ هي مستحضرة لله في أعمالها وأموالها فينصرها الله (كما قال النبي "إنما تنصرون بضعفاءكم" أو كما قال عليه الصلاة والسلام). وذكرت الكثير من الآثار السيئة لأخذ العلماء للمال من الحكومة أو الوقف أو العامّة، وقد فصّلت ذلك كثيراً في كتبي فلا داعي لإعادته هنا، وضربت أثناء الحوار بعض الأمثلة في زماننا لتقريب الفكرة. فانتهينا من ذلك إلى أن الأسلم هو اعتبار الغنيمة في الآية متعلّقة بغنيمة الحرب حصراً. على اعتبار أيضاً أن جيش المسلمين حينها لم يكن جيشاً نظامياً بل ميليشيا حرة بلغة اليوم، فكان الواحد يخاطر بنفسه ويدفع ماله "ما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب" فيستعمل خيله وركابه وسلاحه وزاده ويدفع عمله وكسبه في بلده حتى يخرج للحرب، وعلى اعتبار أن الحرب هنا هي حرب عادلة "قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين"، فمسؤولية المصاريف هذه على المعتدين بالتالي تحلّ الغنيمة

للمقاتلين فيقسم عليهم أربعة أخماسها. الخلاصة التي انتهينا إليها بالأمس هي أن الغنيمة في الآية متعلقة بغنيمة الحرب لا غنيمة الكسب. استيقظت اليوم وفتحت وردي وكان آخر صفحتين من سورة الأنفال، فقالت الآية "يأيها النبي حرّض المؤمنين على القتال" ثم ذكر عدد المقاتلين والصبر، ثم ذكر الأسرى فقال "ما كان لنبي أن يكون له أسرى" فالواضح أن الكلام عن الحرب إذ فيها قتال وأسرى، ثم ذكر آية "فكلوا (لاحظ الفاء الرابطة للآية بما قبلها) مما غنمتم حلالاً طيباً" وبعد هذه الآية ذكر الأسرى مرة أخرى "قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فيكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخذ منكم". فقبل ذكر الغنيمة ذكر القتال والأسرى وبعدها ذكر الأسرى وأخذ الأشياء منهم، واتصل ذكر الغنيمة أيضاً بحرف الفاء، فكانت آية الغنيمة منغمسة في موضوع الحرب فهي غنيمة الحرب. والغنيمة لا تتعلّق بالأسرى إذ لا غنيمة بشرية وإنما الغنيمة مالية تتعلّق بالأشياء لا بالأشخاص (طبعاً الدول "الإسلامية" المزعومة عبر التاريخ كفرت بهذه الآيات وأبطلتها وصارت أسواق العبيد الأسرى كأسواق البر والشعير). فأبطلت هذه الآيات جواز أخذ النبي والمؤمنين لغنيمة بشرية بل تؤخذ الغنيمة المالية فقط كما قال "قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فيكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخذ منكم". وطبعاً لاحظ أن النبي هنا يخاطب الأسرى الأحياء، الأحياء !، ويقول لهم "يؤتكم خيراً مما أخذ منكم" مما يعني أنهم أحياء وسيبقون أحياء حتى يؤتيهم الله خيراً مما أخذ منهم إن علم فيهم خيراً، بالتالي الآية قبلها "ما كان لنبي أن يكون له أسرى" ليس المقصود منها قتل الأسرى لكن كما ذكرت آية أخرى في كتاب الله "فإما منّاً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها"، لذلك الأسرى يبقون في أيدي المؤمنين "قل لمن في أيديكم من الأسرى" حتى يفدي نفسه بعد الحرب أو بالمكاتبة إن لم يجد من يفديه والمكاتبة واجبة وهي الفداء اللاحق. ولعل هذا يفسّر سبب وجود العبيد في الدول الإسلامية عبر التاريخ على اعتبار أنه عمل بالآية من حيث عدم قتلهم ولكن تحريرهم أو أخذ الفداء منهم بواسطة غيرهم أو بواسطة المكاتبة وهي فداء أنفسهم. وهذا أمر يفتح لي لأول مرة الآن. والحمد لله.

...

كنّا في مجلس سورة الكوثر، وأختي تجلس بجانبي وتنظر إلى لوحة مكتوب عليها آية الكرسي، فانربط في عقلها اسم الحي مع كلمة السنة (ونظرت إليها كسُنّة، من السنن) مع كلمة السموات. وربطت اسم القيوم مع كلمة النوم مع كلمة الأرض. وخلاصة ما فهمته منها وزاده عقلي هو هذا: الحي يتجلّى في السنن والسنن حيّة لأنها سماوية وتسمو على كل شيء وهي الأمثال التي تتجلى بصور كثيرة جداً وهي مظاهر السنن، فالسنّة حية لأنها تجلّى الحي وحياتها في كونها ثابتة بالرغم من الصور المتغيرة الكثيرة التي تظهر فيها عبر الزمان وخلال المكان. القيّوم يتجلّى مع النوم في الأرض، فمن جهة الأرض محلّ الأضداد فالقيّوم ضد النوم وفي الأرض أنت إما قائم متحرك وإما نائم ساكن، ومن جهة أخرى القيّومية تظهر أيضاً في نوم الإنسان من حيث انعكاسها بضدّها فالإنسان ينام لكن الله لا ينام بل هو قيّوم على الدوام وكذلك من حيث كون النوم هو قيام النفس في عالم الملكوت ولذلك تكون فيها الرؤيا التي هي نوع من النبوة. إذن،

الحي في السنّة والسنّة هي جوهر له مظاهر، والقيوم في النوم وهو جمع الشيء وضدّه. فالسماء جوهر ومظهر، والأرض شيء وضدّه.

...

دعاء الحفظ، تنفخه على يديك وتمسح بهما وجهك ورأسك إلى قدمك :

بسم الله الرحمن الرحيم. حسبنا الله ونعيم الوكيل. اللهم احرسني من السوء كلّه وانصرني على الشر كله. فأنت خير حافظاً وأنت أرحم الراحمين، وأنت نِعم المولى ونعم النصير. بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم.

...

حين يأتيك الخاطر، اكتبه فوراً، ولا تؤجل. كن عبده في كل وقته وبحسب الوقت ولا تسوّف، حتى يجعلك من المقربين إذ كلما سارعت في الاستجابة لأمره كلما قربك من حضرة كلمته.

...

الآخرة هي النفس. لاحظ أنه قال في جهنم "كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ". إذن "من غم". والغم في النفس، حالة النفس. وكذلك "أرادوا" الإرادة في النفس، وهنا يذكر عدم تحقق إرادتهم وانعكاسها عليهم بالعجز وهو من العذاب. فجهنّم هي الغم وعدم تحقق الإرادة. هذا بعد من أبعادها، ولها أبعاد أخر فصّلتها بقية الآيات. فعلم الآخرة هو علم النفس.

...

احذر روايات الصحابي ودقق فيها فإنه قد يكون كذّاباً يخترع ما يناسب هواه ويرسم الإسلام بالنحو الذي يجعله متلائماً مع شهوته. وليس بالضرورة أن تنسب الرواية إلى واحد لكن قد تنسب إلى أكثر من واحد أو قالها أكثر من واحد باتفاق بينهم أو رووها بنحو خاص يجعل معناها يتلائم مع قضيتهم ورأيهم. فعلى العموم يجب التدقيق في الأفكار التي تشتمل عليها الروايات بغض النظر عن الراوي وشهرة الصحابي.

خذ مثلاً هاتين الروايتين عن ابن عبّاس.

الرواية الأولى: {أخرج الطبراني عن ابن عباس في قوله تعالى "فمنهم شقي وسعيد" ونحو هذا من القرآن قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله عز وجل أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول ثم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم "لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين. إن ننشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين".)

أقول: في الرواية مشاكل.

الأولى، نسبة تمنّي الأماني الباطلة للنبي الأكرم. فقول ابن عباس {إن رسول الله كان يحرص أن يؤمن جميع الناس} فيه وهم لا يقع فيه حتى متوسطي الذكاء والملاحظة والخبرة بالنفس فضلاً

عن العرفاء بالله الحق وسنّته في خلقه، فما بالك بمحمد قبل النبوة فضلاً عن محمد بعد النبوة. "إن شانئك هو الأبتر" تؤكد من البداية على وجود الشانئ حتماً، بالتالي لا يؤمن به جميع الناس.

الثانية، وهي الأخطر، النظرة السياسية للدين، وسنرى هذا في الرواية التالية إن شاء الله بصورة أوضح وأفصح بل وأفضح. لكن هنا لاحظ قوله {يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى} يعني لا يكفي أن يؤمن الناس بالله والآخرة، بل محمد يريد أيضاً من الناس أن {يبايعوه} على الهدى، طلب البيعة الشخصية من الناس. بعبارة أخرى، لا يكفي أن تؤمن وتبقى فرداً حراً، بل لابد من دخولك في التبعية السياسية والروحية لمحمد. مع ملاحظة أن وجود مثل هذه الرواية المفترض أن يرفع الملامة عن الشيوخ الذين يطلبون البيعة لأشخاصهم من الناس بحجّة أنهم من العلماء و"العلماء ورثة الأنبياء"، فلا يكفي دعوة الناس للإيمان بل لابد من بيعة للنبي أو الولي الوارث أو العالم الوارث والشيخ الفقيه ونحو ذلك من مظاهر استمرارية النبي في الأمّة بحكم "بلّغوا عنّي ولو آية" وغير ذلك.

الثالثة، المنطق الجبري. ادعاء ابن عباس، الذي المفترض أنه مفسّر القرءان الأكبر في الأمة، أن الآيات التي ذكرها "لعلك باخع" و "إن نشأ ننزل" مرتبطة بفكرة وعقيدة "لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول"، هذا الادعاء والربط باطل. الآيات لا علاقة لها بفكرة أزلية الحكم على النفوس بالسعادة والشقاء، وهي خلاصة المنطق الجبري وعقيدة الجبر. الآية الأولى "لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين" لا تتحدّث أصلاً عن إمكان أو عدم إمكان إيمان الناس أزلاً، بل كل ما فيها شدّة حرص النبي على إيمان قومه، و"باخع" فيها معنى القتل من الاجهاد وشدة القلق والعمل على تحقيق شيء، فكل ما فيها هو ذكر شدة اجتهاد النبي في الدعوة وتأثره النفسي حين لا يؤمن أحدهم لعلمهم طبعاً بالمصير السيء لمن يكفر بالحق الذي جاء به ويجادله بالباطل ليدحض به الحق ونحو ذلك. الآية الثانية التي ذكرها ابن عباس هي "إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين" وهي-ويا للعجب-الآية المناقضة تماماً للمنطق الجبري وعقيدة الجبر، والمقررة أحسن تقرير لمنطق الحرية وعقيدة الاختيار الإنساني. فالآية تذكر إمكان قهر الله للناس وجبرهم على الإيمان بواسطة عمل خارج نفوسهم، لكن الله لا يريد ذلك بل يريد أن يترك للناس الاختيار من داخل نفوسهم وبحسب قناعة عقولهم وإسلام إرادتهم كما هو نمط القرءآن كله في التعليم من أوله إلى آخره. فاستعمال هذه الآية لتقرير عقيدة الجبر كما يذكر ابن عباس يجعل الله تعالى كأنه قال لرسوله : إن شئت أن أقهرهم على الإيمان بآية تخضع أعناقهم من خارجهم لفعلت لكني لم أفعل لأني قد أخضعت أعناقهم ووجودهم كله للكفر منذ الأزل ! هذه سخرية من القرءآن لا فقط تحريف صريح له.

الرواية الأخرى: {أخرج ابن حرير عن ابن عباس قال: لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويقول ويفعل ويقول، فلو بعثت إليه

فنهيته. فبعث إليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل، قال: فخشي أبو جعل-لعنه الله-إن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أرقَّ له عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس، ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً قرب عمّه فجلس عند الباب، فقال له أبو طالب: أي ابن أخي ما بالك قومك يشكونك ويزعمون أنك تشتم آلهتهم وتقول وتقول؟ قال: وأكثروا عليه من القول. وتكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "يا عمّ إني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها، تدين لهم بها العرب وتؤدّي إليهم بها العجم الجزية". ففزعوا لكلمته ولقوله، فقال القوم: كلمة واحدة ! نعم وأبيكَ عشراً. فقالوا: وما هي؟ وقال أبو طالب: وأيّ كلمة هي يا ابن أخي؟ قال صلى الله عليه وسلم "لا إله إلا الله". فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون "أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب". قال: ونزلت من هذا الموضع إلى قوله "بل لمّا يذوقوا عذاب".}.

أقول:

أوّلاً، إثبات هذه الرواية أن النبي كان "يشتم" آلهة قومه، فيه أمور. منها أن القانون الذي يمنع ازدراء الأديان والحقد في الأديان ومقدسات الآخرين ونحو ذلك من قيود على التعبير بهذا الخصوص هي قوانين باطلة ويجب إبطالها وإلا وجب على واضعها قبول تنفيذها حتى في حق النبي لو كان حاضراً وفي حق كل متكلّم ضد آلهة الآخرين ودينهم وشعائرهم من باب أولى ولو كان مسلماً، فمن الواضح أن النبي كان "يشتم" آلهة قومه وهو فرد منهم وهذا تطبيق صريح لحرية التعبير في المجال الديني على الأقل ومن حيث المبدأ اللامبالاة بالقدح في عقائد الأغلبية ولو من فرد واحد ولو أزعجهم ذلك وآذاهم، طبعاً هذا لم يأخذ به المسلمون بعد ذلك بشكل عام وإلى يومنا هذا وصاروا يضعون قوانين لو طبّقتها قريش على النبي لقتلته من أوّل يوم ولما ذهبت تتناقش مع عمّه. هذا أمر. أمر آخر وهو الأهم بالنسبة للبحث القرءآني، قال الله "ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم"، وهذه الرواية فيها أن النبي كان يشتم من يدعون من دون الله، وفي روايات أخرى متعلقة بنفس القصّة يوجد ذكر لتسفيه أحلام الناس ونحو ذلك. فهل النبي يناقض القرءآن؟ أم أن النبي يعمل العمل ثم يأتي القرءان بتصحيح ذلك، وعلى هذا ليس للنبي عصمة في نفسه، والأهم أنه إن كان النبي يخطئ ثم يحتاج إلى وحي لتصحيح أمره أفلا يحتاج باقي الناس إلى وحي أيضاً حتى يصحح لهم أخطاء مثل سب آلهة الآخرين.

ثانياً، وهو الأهم والأكبر والأخطر والألعن والأسوأ ولعله أفحش شيء قرأته في أمر الدين وكتب الدين وفي أي كتاب دين تقريباً ولا أعرف شيئاً أخبث منه أو يضاهيه في الخبث، وهو الزعم بأن محمد كان يسوّق كلمة "لا إله إلا الله" كوسيلة لجعل قريش أرباب على العرب والعجم، يدين لهم العرب وتؤدي العجم إليهم الجزية أي الأموال. لاحظ العبارة المنسوبة للنبي الأكرم المؤيد بروح القدس الذي ما كان يرى الدنيا تزن جناح بعوضة وهمّه بحسب ما أمره ربّه هو العدل بين الناس واعتبار الناس سواسية والغرض من الاختلاف هو التعارف والممنوع من أخذ الأسرى وأن يكون له أسرى، هذا النبي ينسبون له هذه العبارة الفاجرة الظالمة التي جعلت الإسلام مجرد

وسيلة لقريش الطاغية المستعبدة للضعاف القاتلة لأولياء الله والجبانة باستطالتها على الضعفاء من المؤمنين، قريش هذه يزعمون أن الله أنزل الكلمة المقدّسة الكبرى "لا إله إلا الله" من أجل أن تزداد سيطرتها في الدنيا وتخضع لها رقاب العرب والعجم، ينسبون للنبي أنه قال لهم بدعاية ما بعدها دعاية دنيوية {يا عمّ إني أريدم على كلمة واحدة يقولونها} لماذا يقولونها يا رسول الله؟ حتى يصبحوا أوادم؟ حتى ينيروا الأرض؟ حتى يصلوا إلى الله؟ حتى يفوزوا في الآخرة؟ كلّا. يقولونها بحسب منطق الرسول في هذه الرواية العبّاسية العابسة من أجل أن {تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية} ! "بها" ! بكلمة "لا إله إلا الله"، هذه الكلمة هي وسيلة بيد قريش تقولها ليس لأنها اقتنعت ولا عرفت ولا آمنت ولا كشفت ولا شهدت ولا تعلّمت ولا أدركت ولا ذاقت ولا ارتقت ولا عرجت، كلّا، تقولها فقط لأنها تريد أن يدين لها العرب وتؤدي العجم إليهم الجزية، يعني سلطة سياسية طاغية تستعمل الدين لسحر العرب وتستعمل العرب لإخضا ع العجم بعد ذلك بقوة السلاح والقهر بالسيف. هذا ما ينسبونه للنبي وقد قاله في مجلس خاص فيه كبراء قريش، يعني وراء الكواليس، فالنبي في القرءآن يتحدّث عن "لا إله إلا الله" كحقيقة وجودية وجنّة إيمانية، لكنّه من وراء الستار ومع السادة والكبار يتحدّث عن "لا إله إلا الله" كوسيلة سياسية وخدعة شيطانية ومكر فرعوني ودهاء كسروي، لماذا؟ حتى يزداد كبار قريش الذين أصلاً لهم السلطة وعندهم الثروة وقد قهروا العبيد واستعبدوا الناس، حتى هؤلاء يزدادون سلطة على سلطتهم وثروة على ثرورهم على حساب العرب والعجم الجهلة التافهين الذين سيدينون لقريش لأنها رفعت لواء "لا إله إلا الله"، وكأن الله نظر إلى قريش الطاغية الثرية فرحمهم وأراد لهم المزيد من الخير وقرر أن يبعث لهم خاتم النبيين وحبيب رب العالمين من أجل تعليمهم كيفية استغلال الدين بأقبح الطرق من أجل تعبيد المزيد من الناس واستغلالهم استغلالاً أكبر وأفحش وأظلم، لكن هذه المرّة باسم "لا إله إلا الله". وهذا تعليم النبي في الحديث الشريف ! طبعاً إذا قرأت القرءآن لن تجد ولا شيء من هذه المعاني لا لقريش ولا لغيرهم، لذلك يحتاجون طبعاً إلى "السنّة" التي تقضي على الكتاب، هل فهمت لماذا الآن هجروا كتاب الله وذهبوا إلى السنّة النبوية، هم لا يريدون السنّة النبوية من أجل تعليم السواك وكيفية غسل الحيض، لكنهم يريدونها تحديداً لمثل هذه العقائد التسلّطية والقهرية والجبرية. هذه الرواية وحدها تكفي أي شخص لم يتعلّم حقيقة الإسلام والقرءآن والنبي من لدن الله تعالى وعنايته الخاصة، هذه الرواية وحدها تكفيه لكي يكفر بالإسلام كلّه كوسيلة سياسية لطائفة قريش وأحد شبانها محمد الذي اخترع لهم هذه اللعبة حتى تزداد سلطتهم وتنبسط دولتهم. وهذا ليس غريباً عن مثل ابن عباس أو السلطة العباسية بعد ذلك التي لم تتعامل مع الدين أصلاً إلا من هذا المنطق الدنيوي البحت، فكان ظلمها معروفاً للمسلم والكافر.

ثالثاً، لاحظ تعظيم الرواية للنزعة والميول الدينية عند كبار قريش. فبعد أن عرض عليهم النبي حسب الرواية استعمال لا إله إلا الله كوسيلة لتدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية، ماذا فعلت قريش؟ يقول ابن عباس-الذي كان لا يزال في خصية العباس في ذلك الوقت أو لعله حتى لم تشتمل عليه خصية العباس حينها-{فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون "أجعل

الآلهة إلها واحداً إن هذا لشيء عجاب"}. فكأن اعتراض هؤلاء لم يكن إلا من أجل العقيدة الدينية، أي إيمانهم الديني بتعدد الآلهة هو الذي جعلهم يقومون فزعين ينفضون ثيابهم، دقق في هذا، فهؤلاء لم يغريهم دينونة العرب لهم لا أدري لماذا كأنهم زهدوا في السلطة السياسية، ولم يغريهم حتى تأدية العجم لهم الجزية لا أدري لماذا كأنهم زهدوا في الثروة المالية المريحة وهم المرابين أولاد المرابين السفلة ومستغلّي الضعفاء والمتكسّبين من فروج النساء، كلا لم يعترضوا على النبي من أجل بطلان مشروعه السياسي المغلّف بغلاف الدين، فكانوا أكثر تديناً من النبي نفسه، فهم أعرضوا عن السياسة والثروة من أجل دينهم لكن النبي يستعمل دينه من أجل السياسة والثروة. ويربط ابن عباس بين هذا المجلس وبين قوله تعالى في أول سورة ص. المشكلة أننا حين نقرأ سورة ص لا نجد أي شيء عن عرض النبي لمشروع سياسي بغلاف ديني، ونجد المنطق في السورة مختلف تماماً عن المنطق المعروض في هذه الرواية، ولا يوجد طبعاً في السورة أي ذكر لصفقة النبي مع قريش التي تشبه صفقة ابن عبد الوهاب الملعون مع ابن سعود الملعون مثله أو الألعن منه، فالسورة لم تذكر أن النبي عرض عليهم استعمال لا إله إلا الله لتدين لقريش بها العرب وتؤدي العجم إليها الجزية، فلماذا لم تذكر السورة أي شيء من ذلك؟ لماذا لم يذكر القرءآن أي شيء عن هذا العرض النبوي؟ لماذا لم يذكرها إلا ابن عباس وبضعة رواة من شكله-لا أدري إن كانوا في خصاوي آبائهم في ذلك الوقت أم لا. فالحق يقال والانصاف حق على المؤمنين، إن قريش الكافرة في هذه الرواية تبدو لي أكثر تديناً وإيماناً من النبي نفسه، والنبي فيها صاحب مشروع سياسي خبيث غرضه رفع طائفة قريش على البقية وإخضاع الخلق لهم. فإن كنت سأتكهن بشيء من القرائن القوية فإني أرى أن واضع هذه الرواية هم نفس حزب قريش هؤلاء لاحقاً، إذ فازوا بهذه الرواية بأمرين: الأول إظهار أنفسهم كأصحاب منطق ديني ودوافع دينية صادقة لا دوافع دنيوية وسلطوية ومالية والعياذ بالله، والثاني إظهار النبي كالداعي الأول إلى دولة قريش وربوبيتها على الخلق ووجوب دينونة العرب لقريش وتأدية العجم الجزية المالية لقريش. فهذه رواية قرشية بحتة. تغيّر صورة قريش وقوم النبي الكفار الجهلة التي رسمها القرءآن من جهة، وتؤسس لمشروعية دولتهم الطاغية على العرب والعجم من جهة أخرى. وإن كان الإسلام هو دولة قريش، فلعنة الله على الإسلام ومن جاء بالإسلام ومن اتبع الإسلام.

وعلى هذا النسق، تأمل في الروايات ولا يغرّك لا ابن عبّاس ولا ابن فرناس، ولا صحيح البخاري ولا حسن البنجابي. استنبط رسائل الرواية الكبرى والصغرى، المفصح عنها والملمح إليها، ودقق في العبارات لأنهم قد يدسّون عبارة واحدة سامّة وسط عبارات كثيرة تبدو سليمة وعادية، ثم انقد الفكرة في حد ذاتها بالمنطق الإنساني ثم بالمنطق القرءآني.

...

كان النبي يطلب اللجوء السياسي بسبب سلبه حريته الكلامية وتعرّضه للاضطهاد الديني وحق تكوين جماعة دينية سياسية. هذا هو الوصف القانوني لحالة النبي.

قال العراقي في ألفيته في السيرة النبوية:

وعرض النبي نفسه على قبيلة قبيلة ليحصلا
إيواؤه من بعضهم يُبلّغ رسالة الله فكل ينزغ

وقال أيضاً:

وإذ فشا الإسلام بالمدينة هاجر مَن يحفظ فيها دينه

أقول: لاحظ أولاً عرض النبي نفسه على قبيلة قبيلة، وهذا يشبه عرض الإنسان نفسه على دولة دولة في زماننا هذا ليرى من تقبله كلاجئ سياسي فيها. وماذا أراد من هذا العرض؟ أراد أن يحصل على الإيواء من بعضهم ليبلّغ رسالة الله، أي ليتكلّم لأن التبليغ كلام في أصله، ورسالة الله أي الرسالة التي يؤمن هو أنها من عند الله بالتالي بالنسبة لعموم الناس هي كلامه هو، بعبارة أخرى أراد النبي أن يتكلّم بحرية أي بدون أن يتعرّض للأذى كما قال العراقي نفسه قبلها:

وأوذي النبي ما لم يؤذا مَن قبله من النبيين وذا

وقال أيضاً في المؤمنين من أتباع النبي:

لما فشا الإسلام واشتدّ على مَن أسلمَ البلاء هاجروا إلى

أي هاجروا إلى الحبشة. فالنبي أوذي بسبب كلامه ودينه، والمؤمنون أيضاً أوذوا وابتلوا بسبب إسلامهم أي بسبب دينهم. فهو اضطهاد ديني. فالمؤمنون هاجروا إلى الحبشة أيضاً طلباً للجوء السياسي بسبب الاضطهاد الديني. والنبي كذلك هاجر إلى المدينة بنفس الغرض، وكان قبل ذلك يعرض نفسه على قبيلة قبيلة، والدولة اليوم هي القبيلة بالأمس. ولاحظ قوله "يحفظ فيها دينه" فهذا ما أراده النبي ومن معه، حفظ دينهم، بعبارة أخرى أرادوا ممارسة دينهم بحرية بدون تدخّل أحد في دينهم وقهرهم ومعاقبتهم بسببه وهو معنى الحرية هنا.

وبناء على ذلك، من سنّة النبي في زماننا هذا البحث عن دولة فيها حرية كلام وحرية تدين، لا تتدخّل الدولة في ذلك وتترك الناس وشأنهم في الكلام والتدين. ولا حرج في هذا ولا عيب ولا نقص. طبعاً الأولى والأكبر أن يؤسس المؤمنون دولة ذات حرية كلام وحرية دين، لكن مع الأسف يبدو أنهم تعلّموا دين أبي جهل لا دين محمد، لكنهم سمّوا عمّهم وسيدهم أبي جهل باسم محمد. فما سلف المتأسلمين اليوم في كل دولهم إلا أبو جهل وحزبه القرشي الملعون، فرعون هذه الأمة، وما أكثر فراعنة هذه الأمة الذين قهروا الناس بسبب كلامهم ودينهم فما دون ذلك من أمور.

وإذا نظرنا إلى حال دول المتأسلمين اليوم في قضية حرية الكلام وحرية الدين وحق تكوين جماعة دينية سياسية على طريقة النبي ومن معه، سنجدها تماماً كما وصفها العراقي هنا ولخّص بها الموقف المشهور للقبائل والمذكور في السير:

وعرض النبي نفسه على قبيلة قبيلة ليحصلا
إيواؤه من بعضهم يُبلّغ رسالة الله فكلٌّ ينزغ

إليهم الشيطان حتى يُعرضوا عن قوله ويهزؤوا ويرفضوا
حتى أتاح الله للأنصار فاستبقوا للخير باختيار

فكما رفضت القبائل الجاهلية إيواء النبي ليبلّغ رسالته، أي رفضوا إعطاءه لجوء سياسي حفظاً لحقه بالحرية الدينية والكلامية، فإن الله أتاح للنبي الأنصار الذين أعطوه ذلك، والأنصار اليوم من هذا الوجه على الأقل يتجلّون في كل دولة تعطي أهل القرءآن وعلماء المؤمنين تحديداً والناس عموماً حرية الدين وحرية الكلام أي تضمن لهم حمايتها وتؤيهم عندها حتى يمارسوا دينهم ويدعو بدعوتهم وينشروا كلامهم وهم في أمان وسلام، وإذا نظرنا من هذه الزاوية وهي الزاوية الوحيدة المهمة حقاً ولها الأولوية المطلقة على كل قيمة أخر وإذا نظرنا هكذا سنجد أن دولة البيت الأبيض فيها من معنى الأنصار أكثر من دولة المكعّب الأسود، بل المسافة يُقاس طولها بالسنوات الضوئية وعمقها بالثقوب السوداوية.

...

سألتني عن كيفية فهم القرءان وكتب أنصحها بها.

فقلت: كل كتب ابن عربي خصوصاً الفتوحات المكية وفصوص الحكم، وكل كتب جلال الدين الرومي خصوصاً المثنوي وفيه ما فيه. وفي التفسير، اقرأي كتاب الدر المنثور للسيوطي لأخذ فكرة عن الروايات، وكتاب الكشاف للزمخشري لأخذ فكرة عن اللغة، وكتاب روح البيان للبقلي لأخذ فكرة عن التفسير الروحي، وكتاب مفاتيح الغيب للرازي لأخذ فكرة عن العقيدة والأبحاث الفقهية واللغوية أيضاً وأبعاد كثيرة (وذكرت لها موقع التفسير على النت الجامع العظيم الذي تقوم عليه مؤسسة أهل البيت الأردنية). فاقرأي الآية وتفكري فيها وضعي أسئلة تخطر على بالك، ثم انظري في التفاسير لأخذ فكرة تعينك. لكن الأهم هو أن تطلبي من الله قوة الكوثر وقوة الفهم لأن الفهم الحقيقي يأتي من لدن الله لا غير. والكتب لا يفهمها إلا من آتاه الله الفهم وقوة العقل. فهي مُعين فرعي وليست المَعين الأصلي. الله هو الأصل.

...

"وهمّوا بإخراج الرسول" "إذ أخرجه الذين كفروا". فاعتبر الله الهمّ هنا بمثابة العمل نفسه. "همّوا بإخراج" "أخرجه". فالهمّ عمل حين لا يمنع تنفيذ الهمّ إلا العجز عنه بسبب حدود خارجة عن طوق صاحب الهمّ. فالذين كفروا سعوا فعلاً في "يثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك". كذلك الحال في يوسف "همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه"، فالهمّ منها ومنه عمل، إلا أن الله لم يذكر بالنصّ بماذا همّت هي وبماذا همّ يوسف، والقرائن تشير إلى همّها هي بأنها أرادت جماع يوسف، لكن لم تنصّ على ماذا همّ يوسف تحديداً ولا توجد قرينة قاطعة على موضوع همّه، وإن كانت القرينة اللاحقة في قوله "إلا تصرف عنّي كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين" تشير إلى أن همّه كان الصبوة إليها، لكن هذا غير قاطع. المهمّ، أن الهمّ عمل من أعمال النفس.

...

أعرّف نفسي كإنسان فقط. كل ما سوى ذلك من أسماء بل الأسماء كلّها بعد ذلك تنطبق عليّ من وجه من الوجوه لكنها لا تقيّدني، سواء كانت أسماء ظاهرها الحسن أو القبح، فباطنها كلّه لي بحمد الله والباطن نور خالص. أي تسمية لنفسك ما وراء "إنسان" ستسبب خلافات ونزاعات إذا حصرت نفسك في ذلك الاسم، وستكفر بأبعاد وأعماق في نفسك وتحرم نفسك من كمالات محتملة بكفر بتلك الأسماء الأخرى والاعتبارات المتعددة لذاتك. لذلك أنا أعلّم طريقة ومعيشة، ثمانية وتسعة، فهي أمور علمية وطريقة ومنهج وشؤون يمكن إدراكها وممارستها وتفهمها من كل إنسان عموماً ولا تحتاج إلى عقيدة مخصوصة بالمعنى الشائع للاعتقاد والإيمان. أنا أعلّم طريقة ولا أعلّم عقيدة. العقيدة اذهب أنت واكتشفها بالطريقة، وإن كُشفت لك فكان بها وإلا فلا أقيّدك إنساناً بعقيدة أو فكرة أو إيماناً أو معلومة هو لا يعرف طريق تذوقها ولم يتذوقها أصلاً بل لعل اعتقاده الصوري الوهمي بها سيحرمه من تذوقها وتذوق غيرها من الحقائق. أنا سلم للطريقة وحرب للعقيدة، لأني سلم للإنسان وحرب لعدو الإنسان.

...

عناصر الحرية موجودة في تراث المسلمين، أفضل عناصر الحرية، لكن يوجد معها أيضاً أسوأ عناصر الطغيان. فلا يمكن تحرير المسلمين بتراث المسلمين، لأننا إذا رفعنا عناصر الحرية رفع خصومنا عناصر الطغيان، والطغيان كان ولا يزال هو المعمول به والسائد وعناصره هي المشهورة والراسخة في النفوس بشكل عام. وإن أخذنا عناصر الحرية بالاختيار والاصطفاء، وتركنا عناصر الطغيان، اتهمنا خصومنا وغيرهم بأننا نتحكّم ونختار بالهوى ما نشتهيه وهذا أمر أقلّ ما يقال فيه أنه غير نزيه، فضلاً عن عدم جدواه على الأغلب. وإن رفضنا كل التراث فسنضطر إلى رفض عناصر الحرية والخير والجمال التي فيه، ورفض هذه كفر ونحن لا نكفر بالحق من أجل غلبة الباطل. فما العمل إذن؟ الأسلم هو تأسيس التحرير على الإنسانية لا التراث الإسلامي، ثم الاعتراف بوجود عناصر الحرية والطغيان في التراث الإسلامي، مع استخراج كل منهما والقول "هذا من عناصر الحرية" و "هذا من عناصر الطغيان"، فإن كان في المسلمين خير فإنهم سيأخذون بمبدأ الحرية بناء على إنسانيتهم، وسيدعمون ذلك باختيار عناصر الحرية من تراثهم كدعم واستئناس أو كدليل على صحة وأصالة عناصر الحرية في التراث الإسلامي. لكن ينبغي الحذر أشد الحذر من اعتبار التراث وسيلة للتحرير، لأن هذا لن يحصل، إذ هو ملغوم بالطغيان من أوله إلى آخره وخلال كل زقاق من أزقّته، فمع كل مَلَك إسلامي يوجد شيطان طغياني. "إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً". فالذي سيرجّح الحرية على الطغيان ليس وجود العنصر في الإسلام وتراث المسلمين، ولكن الذي سيرجّح هو اختيار المسلم من حيث هو إنسان.

...

{إنما المشركون نجس} هؤلاء الذين كانوا في زمن النبي وقاتلوا النبي من قريش وأتباعهم وصدّوا النبي ومن معه عن المسجد الحرام. بدليل: "لا إكراه في الدين" و "لا يجرمنكم شنآن قوم" فلم يكن الله العدل ليأمر نبيّه بارتكاب الظلم الذي ارتكبه الظالمون ضدّه، إذ لو كان الصدّ عن المسجد

الحرام جائزاً بسبب اختلاف الدين والاعتقاد بأن الآخر على باطل في علاقته بالله لما كان في فعل قريش خطأ من هذا الوجه. دليل آخر من نفس الآية إذ تبيّن أن المقصود فيها المشركون في زمن النبي "فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا" إذن كانوا موجودين في "عامهم هذا". ودليل ثالث من نفس الآية "وإن خفتم عيلة" وهذا الخوف بسبب فقدان كبار قريش الذين كانت تأتي التجارة إلى مكة بسببهم، وإلا فلن يخافوا عيلة من فقدان ضعاف مكة وأكلة القديد فيها، بالتالي يمكن القول بأن "المشركون" هنا بأضيق المعاني هم كبار قريش أو "أئمة الكفر" كما عبّرت نفس سورة التوبة التي هذه آية منها. وإلا لو أخذنا الآية على ظاهرها فإن "المشركون" تشمل كل من وقع عليه اسم الشرك، واسم الشرك يقع من حيث المعنى الحرفي حتى على الذي يتلبس بالرياء الذي هو الشرك الخفي مروراً إلى الاعتقاد بالتجسيم أو غير ذلك من معاني الشرك وما يلزم عنه الشرك عقلاً وما يلزم عنه الشرك فعلاً وما ينبني عليه الشرك اعتقاداً، فيحق حينها لكل من يتحّكم في المسجد الحرام أن يمنع دخول أي شخص يرى فيه الشرك، وهذا أكبر فتح لأكبر باب من أبواب القتال في وعند المسجد الحرام على مصراعيه وهو أمر منهي عنه فما أدّى عليه كذلك والتاريخ شاهد على أن هذا الربط ليس وهمياً. دليل آخر أن الشرك والنجس قضية في الحقيقة قلبية، والشرع لا ينبني على ما في القلوب الخفية، بالتالي "إنما المشركون" هم قوم كان يعرفهم النبي ومن معه بظاهرهم، وهؤلاء هم الذين قاتلوه ونزلت فيهم الآيات. ويمكن وجود أدلة أخرى. لكن الحاصل هو أن الله عامل هؤلاء المشركون بعدله، هم صدّوا النبي عن المسجد الحرام فصدّهم النبي عن المسجد الحرام، وانتهى الأمر على هذا.

...

{قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله...من الذين أوتوا الكتاب..} إذا قرأت الآيات بعدها عن الأحبار والرهبان ستعرف أن القتال هنا هو قتال الدولة الدينية، أي الدولة التي تفرض ديناً معيناً على عامّة الناس بقوة القهر والسلاح، فمثل هذه الدولة تجوز محاربتها ابتداءً حتى إن لم تعتدي على أمة القرءآن، إذ تحرير عباد الله من عبادة العباد الظالمين فرض عين على المؤمنين وعليهم القيام به قلباً ولساناً ويداً ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. الأحبار والرهبان تسلّطوا على عامّة الناس بالسلاح، فتأتي أمّة القرءآن بالسلاح لرفع السلاح عنهم، ثم لا إكراه في الدين. فلا تناقض بين "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله" وبين "قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا" بل الجمع هو الواجب في القرءان إذ لا يضرب بعضه بعضاً بل يكمل بعضه بعضاً. وأما من لا يفهم الأمر هكذا فإنه سيضطر إلى غض طرفه عن نفس الآية وعن آيات أخرى وسيضطر إلى القول بتضارب آيات القرءآن وإبطال بعضها لبعض. فمثلاً، الآية تقول "الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر" ثم تقول "من الذين أوتوا الكتاب"، ومن المعلوم أن الذين أوتوا الكتاب يؤمنون بالله وباليوم الآخر وإلا لما قبلوا إيتاء الكتاب أصلاً ولما كانوا أصحاب كتاب، ثم الإيمان وعدمه في القلب وكيف سنفتّش عن قلب قلب من الذين أوتوا الكتاب لنعلم إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أم لا هذا مستحيل ثم ماذا لو كان بعضهم يؤمن بالله وبعضهم لا يؤمن بالله وهكذا، ثم وهو الأدهى أين ذهب لا إكراه في الدين إن كان يجوز قتال الناس في الدين وهو المشكلة الكبرى التي وقعت على رؤوس النبي

والمؤمنين من ظلم المشركين الذين قاتلوهم في الدين فتبطل كل آيات عدم القتال في الدين بهذه الآية وهذا جهل وظلم عظيم، ثم آية عدم قتال غير المعتدي تبطل، وعدم قتال الذين لم يقاتلونا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا ولم يظاهروا على إخراجنا بل يجب علينا البر والقسط معهم تبطل، وهكذا إلى آخر الآيات التي تبطل بذلك التأويل بل التحريف السقيم الإجرامي الطاغوتي. كلا. الحق هو هذا: "أوتوا الكتاب" في هذا السياق تشير إلى أمّة دينية، والأمر بقتالها ابتداءً حسب نص الآية نفسها يشير إلى أنها معتدية على المؤمنين أو على الناس عموماً، وبقرينة ما بعدها والقرءان عموماً يكون المعنى: اعتدى أحبارها ورهبانها بمزاعم دينية على عموم الناس تحتهم وظلموهم وأكلوا أموالهم بالباطل واستعانوا بقوة السلاح لإخضاعهم، ولذلك يجوز بل يجب قتالهم حسب الحالة. وأضف إلى ذلك خاتمة الآية "حتى يؤتوا الجزية عن يد وهم صاغرون" والجزية مال، وإعطائها "عن يد وهم صاغرون" لأنهم كانوا يأخذون أموال العامّة عن يد العامّة وهم صاغرون أيضاً كما قلنا بالقهر على طريقة أصحاب الكنيسة الرومانية وأمثالهم شرقاً وغرباً. فهذه الآية أمر بمحاربة المؤسسات الدينية الجبرية، وكيفية التعامل مع أئمتها، وذلك بقتال مقاتلهم وإجبراهم على دفع ما يعادل الأموال التي أخذوها من العامّة وردّ هذه الأموال على ما يوازي الأصناف الثمانية المفروضة لهم الصدقة في كتاب الله من نفس العامّة.

...

Speak the truth which is you,
To destroy all that stands in your way,
Say what you will even the sun is blue,
It matters only that you're free to say.

...

Beware of magicians posing as prophets,
Using God to destroy your individuality,
They are mere politicians seeking profits,
Devoid of revelation and intellectuality.

...

دعاء رسل القرءآن :

اللهم أيّدني بروح قدسك، واعصمني بعصمة رسولك،
واجعلني على صراطك المستقيم، وبيّن لي وبيّن بي حالاً وفعلاً وقولاً القرءآن العظيم.

...

قالت العرب {العجماء: البهيمة، لأنها لا توضح ما في نفسها}

أقول: إذن العرب الذين لا يوضحون ما في أنفسهم لأنهم يخشون الكلام والتعبير عن ما في أنفسهم، ألا ينطبق عليهم اسم "العجماء" و "البهيمة" لنفس السبب؟ تنظر إليهم وتعاشرهم فلا تعرف ما في أنفسهم، ولا يعبّرون عن ما في أنفسهم في بلادهم، ولا قوانين ولا سياسات بلدهم

تعكس ما في أنفسهم، إذن هم بهائم. أي أمّة ليس لديها حرية كلام ولا تمارس بقوّة وبنفوذ حريتها في الكلام فهي أمّة بهائم وعجماوات ولو كانوا من العرب العاربة.

...

احذروا ما يسمّى الفقه الإسلامي، لا أقول ارفضوه كله بدون نظر لكن أقول احذروه ولا تعتبروا شيئاً لأنه ورد في مذهب أو حتى المذاهب الأربعة أو الخمسة أو التسعين على أنه حق مبين، راجعوه على ضمائركم واعرضوه على كتاب ربكم، فإن شهدا له فبها وإلا فلا.

خذ مثلاً مسألة الكذب. ولا أذكر كلامي بل أذكر كلاماً لشافعي وشافعي، وقال بمثله غير الشافعية لكن لتقريب الفكرة. الشافعي الأول هو الفخر الرازي في تفسيره في ذيل الآية ١٠٥ من سورة النحل "إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله"، قال الرازي {ذكر ذلك تنبيهاً على أن من أقدم على الكذب فكأنه دخل في الكفر...وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له: هل يكذب المؤمن؟ قال: لا، ثم قرأ هذه الآية.}. أقول: ذكر الرازي مسألة اعتياد الكذب لكنها لا تؤثر في هذا النص ولا مفهوم الحديث، فالكذب نفسه "كأنه" دخول في الكفر، مع أن العبارة القرآنية أقوى من "كأنه" بل هي "إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله"، وعبارة النبي حاسمة في أن المؤمن لا يكذب وربطها بهذه الآية. حسناً، هذا من حيث القرءآن والحديث النبوي. الآن إلى الشافعي الثاني وهو الجلال السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر في شرح قاعدة الضرر يقول {ومنه: الكذب مفسدة محرّمة، ومتى تضمن جلب مصلحة تربو عليه جاز، كالكذب للإصلاح بين الناس وعلى الزوجة لإصلاحها. وهذا النوع راجع إلى ارتكاب أخف المفسدتين في الحقيقة.} أقول: قرأت مثل هذا النص في كتاب الأشباه والنظائر في الفقه الحنفي لابن نجيم. وتأمل فيه جيداً. فبعد تقرير أنه {مفسدة محرّمة} وضعوا رأيهم ولعلهم يستندون إلى رواية من هنا أو هناك لتبرير ذلك الرأي، لكن الحاصل أنهم أجازوا الكذب بحجّة وجود "مصلحة تربو عليه". وهذه مصيبة، تجعلنا نفهم لماذا ينتشر الكذب في بلاد المسلمين، ولا أحسب إلا أن عامّتهم وخاصّتهم يقيسون على هذا الأصل الذي يجيز الكذب للمصلحة. لكن المصيبة الأكبر منها أن الأمثلة التي ذكروها هي قضايا خفيفة بل وسخيفة بل ولا يجوز عند أي عاقل يحترم نفسه ويراعي قيمة عقله وكلمته ويجلّ ربّه الذي هو الحق المبين أن يستحلّ الكذب من أجل "إصلاحها" بزعمهم. مثل الإصلاح بين الناس، فأي إصلاح هذا الذي يقوم على الكذب ويستمر في صلاحه؟ ومثل إصلاح الزوجة، زواج يقوم على مثل هذا الكذب قطعاً قطعة من جهنّم، ولا يستجيز الكذب "لإصلاحه" بزعمه إلا غافل وملعون وضعيف حقير. الطلاق خير من الكذب على الزوجة أو الزوج. إن كانوا يجوزون الطلاق لأسباب كثيرة، فكيف لا يجوز بسبب الحاجة إلى ارتكاب "مفسدة محرمة" وكبيرة الكبائر التي هي الكذب وكما قال الرازي "من أقدم على الكذب فكأنه دخل في الكفر". فهل يجوز الطلاق-على فرض الحاجة إليه-من أجل عيب خَلقي أو خُلقي، ومن أجل كراهة النفس، ومن أجل كل قائمة مجيزات الطلاق والخلع، ولا يجوز من أجل الاضطرار-زعموا-إلى الكذب الذي هو "كأنه" دخل في الكفر ولا يقوم به مؤمن. هذا لا أظنّه استنتاج معقول، ولذلك يغلب على ظنّي

أنه مجرد تقرير لسابقة تجويز الكذب بحجّة المصلحة في عقول المسلمين، ويضربون المثال بالإصلاح بين الناس وإصلاح الزوجة حتى يظهر وكأن القاعدة التي قعّدوها والأصل الذي أصّلوه المبيح لما حرّم الله-أي الكذب-هي قاعدة وأصل موضوع للخير، ثم بعد ذلك يتم استعمال هذا الأصل-وقد حصل في الماضي ويحصل اليوم وسيحصل ما دام مثل هذا "الفقه" سائداً- لتجويز كل أنواع الكذب السياسي والكذب على الخصوم في الدين واستحلال الكذب على "المبتدع" لتشويه صورته وهلمّ جرّاً. فإن كان الكذب يجوز لإصلاح الزوجة ألا يجوز من باب أولى لإصلاح العامّة؟ طبعاً "إصلاح" بحسب ما يشتهيه ويرتأيه الكاذب الملعون المحلل لما حرّم الله والمبطل لقيمة كلمة الإنسان وكلمة المسلم التي بمجرّد أن يعرف إنسان أنه شخص يستجيز الكذب إن رأى مصلحة تربو على أضرار الكذب (وكأنه يعرف أضرار الكذب كلها!) فإن كلمة مثل هذا تصبح قيمتها أدنى من ضرطة جمل أو عفطة عنز. وهو الحاصل حيث بطلت قيمة كلمة المسلمين عند أنفسهم وعند غيرهم لأنهم يعلمون تجويزهم للكذب من أجل المصلحة التي يشخصونها هم طبعاً وكل إنسان رب نفسه في تحليل ما حرّم الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. ويزعم السيوطي أن الكذب الذي مفسدة محرمة يمكن أن يكون "أخف المفسدتين في الحقيقة". لا والله، لا يكون الكذب في كفّة وشيء آخر في كفّة إلا كان الكذب هو أعظم المفسدتين في الحقيقة. وأما التقية الجائزة فهي ليست من الكذب "في الحقيقة"، لأن لها أكثر من وجه، منها كما قرره ابن حزم في كتاب الإكراه "حكاية" لقوم المُكره، أو يذكرها المتّقي للإكراه وله فيها معنى باطني يختلف عن مفهومها في ظاهر عقل المُكره، أو غير ذلك، لكن الأهمّ هو أن الله حين أجاز التقية في الحالات الضرورية القصوى قد أثبت أن الاستثناء من قاعدة ذكر ما في القلب كما هو وببيان تام لا يقوم به إلا الله وهو الذي يضع الاستثناءات، وليس كل واحد من تشخيصه لمصلحة نفسه بزعمه لتحليل ما حرّم الله في كل موضع سخيف وسفيه مثل "إصلاح الزوجة" ونحو ذلك، فلا يمكن قياس ذلك على التقية التي يكون فيها حرق الناس بالنار وتعذيبهم بالحديد والمقامع والسياط التي تقطع جلودهم...إلا مَن يرى الزواج تعذيباً ويضطر إلى الكذب لإسكات زوجته فتلك قضية أخرى ولعله صادق !

...

{قل} يا إنسان، يا من تحقق بحقيقة الإنسانية وصار من أهل الطريقة والشريعة الذين يحيون لله ومع أولياء الله.

{اللهم مالك الملك} فأنا عبدك ومن دونك ليس لي ولا ظلّ وجود.

{تؤتي الملك مَن تشاء} فآتني إياه، ملك الدنيا بالحرية وبالقرآن وملك نفسي الأمّارة بالسوء بقيد الشريعة وملك ذهني الهاوي للظنون بنور الطريقة، وملك الآخرة في فردوسك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

{وتنزع الملك ممن تشاء} فانزعه من أعدائي وخصومي فلا يقدر أحد منهم من التسلط عليّ لا في دين ولا في دنيا.

{وتعزّ مَن تشاء} فأعزّني بالحرية والفردية وبنسبتي إليك وإلى رسولك وإلى كلامك.

{وتذلّ مَن تشاء} فاجعلني ممن يتذلل لأوليائك المقربين إيماناً ورحمة وعرفاناً وشهوداً لنورك فيهم، وأذلّ لي خصومي حتى أعفو عنهم وأعدائي حتى يتوبوا ويعرفوا أنك معي.
{بيدك الخير} فلا تجعلني أرى الوجود إلا خيراً، ولا كل ما يحدث لي فيه ظاهراً وباطناً إلا خيراً، وانقلي من خير إلى خير أعظم منه ما أبقيتني في الدارين، واجعل فقري مع عقلي كلّه إلى يدك وأعذني من توهّم وجود خير عند غيرك أو حتى وجود غيرك باستقلال عنك.
{إنك على كل شيء قدير} فلم أسألك إلا ممكناً هو ذرّة وما دون الذرّة بالنسبة لقدرتك، ولا يخرج عطائك لي عن مقدرتك ولا قدرك ولا تقديرك، فأنا فيك بك منك إليك لك.
{تولج الليل في النهار} فاجعلني أرى الروح في الطبيعة والغيب في الشهادة.
{وتولج النهار في الليل} فخلّصني من كل ضيق وضائقة بفرجك الأوسع ولطفك الأعظم.
{وتخرج الحيّ من الميت} فأخرجني من هذه القرية الظالم أهلها والميّت قلبها والمبتور سادتها وكبرائها عن حضرتك والمُبعَد شيوخها ومفكريها عن كلمتك.
{وتخرج الميت من الحي} فأخرجي منّي كل ميت وباطل، وكل تعلّق بسبب يؤدي إلى الهلاك، وأخرج منّي علقة الذنب وحظ الشيطان حتى يصير قلبي مطهراً مقدساً معصوماً ومنزلاً لروح قدسك وقدس اسمك ومرآة لشهود نفسك.
{وترزق مَن تشاء بغير حساب} فاجعل دعائي مستجاباً كلّه، وفتحي في كتابك بكراً صادقاً وعقلاً عالماً ونوراً لا حد له وارزقني الغرف منه كلما اشتهيت وشئت، ولا تحاسبني على ما علّمتني إن عجزت عن العمل به واغفر لي ذنبي كلّه يا أرحم الراحمين.

...

لكل فكرة عمل يُصدِّقها. وحُب الأثر يُصدقه حب السبب. (قل إن كانت لكم الدار الآخرة خالصة من دون الله فتمنوا الموت إن كنتم صادقين). الآية نزلت في الذين يعتقدون بأن طائفتهم فقط التي عندها عنصر البقاء والخلود بينما باقي الناس كالبهائم يموتون فينعدمون والآخرة نعيم فقط ولا يبلغها إلا هم ومن كان من عنصرهم. فلما رد عليهم لم يناقش نفس الفكرة ولكن طالبهم بالعمل اللازم عنها، وبيان ذلك على اعتقادهم: الدنيا دار تشتركون أنتم وبقية الناس في الصورة الحيوانية والإنسية، بينما الآخرة هي دار تميزكم عن الكل، وحب التميز يقتضي حب سبب اظهار سلطان التميز. ثم الدنيا فانية والآخرة باقية، والدنيا كدرة والآخرة صافية، بناء على ذلك ينبغي لكم حب وتمني السبب الموجب لتحقق امتيازكم ونعيمكم وخلودكم. أقصر طريق لحسم الجدل هو الإلزام بما يلزم من العمل.

...

لن يستطيع أصحاب طفولتي أن يحتجوا عليّ بأني اعتزلتهم ولم أوصل إليهم الخير الذي آتاني إياه ربي تعالى، فإني أثناء عزلتي كنت أدعوهم بالدعوة الصامتة والقدوة بل التفات إليهم يزعجهم ولا نية تفرض الدعوة عليهم، ثم دعوتهم بالكلمة الطيبة، ثم دعوتهم بالكلمة القاسية، ولم يستجيبوا ظاهراً وإن كان حصل لبعضهم شيء لا أدري إن كان لي دخل بذلك (ولا أحسب ذلك والله أعلم). [فقد] تحررت من دَين العِشرة بتحمّلي لكل ذلك وأنا الآن كأني لا أعرفهم وإن كانوا

يخطرون ببالي بحكم وجود أمثالهم في عمق نفسي وذاكرتي بسبب طول العِشرة من الصبا. وكذلك الحال مع أكثر من قريب لي. تحررت منهم بعد دعوتهم وإنذارهم. وراثة لقوله تعالى "وأنذر عشيرتك الأقربين".

..

لو لم يكن ثمة دليل على صدق محمد إلا قوله "أرحنا بها يا بلال" لكفى. فإن الذي يكذب على الله لا يكون من أهل الصلاة ولا يكون قطعاً ممن يجد راحته في الصلاة بل ينفر منها كما ينفر الجلد من النار.

...

"ءامن بالله" أن الله رب لا حبيب ولا أب، وأنه عبد لا حبيب ولا ابن.

"واليوم الآخر" أن الدنيا دار عمل واختلاط الخير بالشر وحرية الإرادة الإنسانية، والآخرة هي دار الجزاء وامتياز الخير من الشر وملك الله وحده.

"وعمل صالحاً" الصلاة وأكل الحلال والعدل.

"فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" باطناً اليوم وباطناً وظاهراً غداً.

...

قال الولي: لا تقوم الساعة وعلى الأرض عارف بالله. لماذا؟ لأن القيامة تقوم داخل الولي والولي مظهر القيامة، فما دام موجوداً فأشعة شمس القيامة تشرق عليه. فإذا خلا العالَم من الولي انتشر النور وقامت القيامة الكبرى.

...

لا عبرة بإرادة تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي إن كان الشوق مبني فقط على الكلام العام دون التفاصيل، أو على إرادة التغيير دون النظر في التاريخ أو التجارب المشابهة الحالية. أحلام بعض أهل الشرق اليوم هي كوابيس أو توافه عند الكثير جداً من أهل الغرب اليوم وبالأمس القريب أيضاً. الجهل من أعظم أسباب الشوق والحماسة للدنيا وشؤونها.

...

كلما ازداد تفكيرك كلما قلّت قابليتك للموت من أجل فكرة من أفكارك.

...

لو كنت أنت الفكرة فما بال الفكرة تأتيك فأنت قبلها وما بال الفكرة تغيب عنك وأنت حاضر وما بالك تعجز عن تصور الفكرة وأنت قائم.

لو كنت أنت الذكرى فما بال وجودك قبل قيام الحادثة المتحولة بعدها إلى ذكرى، وما بال نسيانك للذكرى، وما بال إرادتك لتذكّر الذكرى وعجزك عن تحصيلها مع علمك بوجودها وتذكّرك المبهم لها، كل هذا وأنت أنت.

كلاً. أنت الشاهد، لا الفكرة ولا الذكرى. "وشاهد ومشهود". أنت الشاهد والوجود مشهود، أنت الشاهد وأنت المشهود حين تشهد شهودك وتشهد شاهدك.

الفكرة لباسك والذكرى زينتك، لكن الشاهد جسمك.

...

من خدع الوعي: أن تخلق الشيء ثم تنظر إليه على أنه غيرك بل على أنه خالقك.

...

لا تكتب وكأنك لن تكتب إلا كلمة واحدة فيها كشفت كل شيء وحلّ كل شيء فإن الأمر أوسع من ذلك.

...

يوجد فرق بين أن يتكلم الشخص في الهواء وتعمم أنت، وبين أن يتكلم معك عنك لكن بدون مباشرة كأن يكتب لك رسالة يعرضها على عموم الناس ثم تطلق عليها أنت، وبين أن يتكلم معك عنك مباشرة ويوجه كلامه إليك وتأخذ أنت منه عنه مباشرة. الأول [سطحية] الكلام العام، الثاني الكلام الخاص المطلق، الثالث الكلام الخاص المباشر. أخطر الأنواع على القلب الحي النوع الثالث، لأنك ستتأثر بطبقة عقل ووجدان المتكلم وطاقته ستنتقل إليك بدرجة ما تؤثر يك عادة، فإن كان عقله مريضاً ووجدانه خبيثاً فإنك ستتأثر بذلك بقبض وضيقه يصل إليك بحكم المباشرة في الكلام. لذلك لا تسمع لأي إنسان كيفما اتفق ليتكلم معك مباشرة، احذر من المواضيع في هذا النوع واحذر من الكلام عموماً في هذا النوع، فقد تحتاج إلى سنة تطهير إذا كلمك كلب أو شيطان من البشر.

...

لا أنتصر لقضية لأني مناصر للقضية ولكن لأني مناصر للحجج الداعمة للقضية. فقد أجادل ضد من ينصر قضية أنصرها لأنه يستعمل حجج ضعيفة أو باطلة ويغالط الناس لكسب أذهانهم أو عواطفهم بحجج كاسدة فلا أبيح لنفسي السكوت أو القول "على الأقل هم يجذبهم نحو قضيتي"، كلا بل إني أركّز على هذا الشخص أكثر من غيره وأسعى لنقض كلامه حرفاً حرفاً ونقده فهو أولى عندي ممن يخاصم ضد قضيتي بالكلية، لأن استعمال الحجج الضعيفة والباطلة يفتح أبواباً أكبر لإبطال القضية حين يأتي الخصم البحت ويثبت بطلان هذه الحجج فتتشكل الأمور على الناس، لكن حين يرون أني وأنا المناصر للقضية أجادل ضد مناصر آخر لها مفنّداً حججه التي أراها ضعيفة وباطلة فحينها يتبيّن للكل صدق نوايانا وقوة قضيتنا التي لا تتأثر بمثل هذا الخلاف بين أنصارها ولا تقوم على الدعاية الزائفة لمزاياها.

مثلاً، أكبر قضية أناصرها هي حرية التعبير. استمعت لمحاضرة شخص كندي الأصل يخاطب أمريكان ويحدّثهم عن أهمّية حرية التعبير. فوجدته يستعمل مغالطات كثيرة في كلامه. وهذه إشارات إليها مع تعليقات عليها.

١-قال ما حاصله "الكلام عن حرية التعبير يفترض وجود حرية تعبير. كلامك ضد حرية التعبير دليل على خسرانك لأنك تتكلم ضد الشيء الذي لولاه ما كانت لك حرية الكلام أصلاً". أقول: هذه مغالطة، لأن الكل يقر بأنه لا توجد الآن (ولا هو يدعو في الحقيقة) إلى الحرية "المطلقة" للتعبير. بالتالي الجدال بين الناس يتعلق حول عدد ونوعية القيود. أي الجدل بين قيد وقيد وليس بين حرية

وعدم حرية. فأن ترد على قيد يعرض خصمك وضعه على التعبير بزعم أنك من أنصار حرية التعبير هو مغالطة فاضحة لأن القيود موجودة الآن، فجدالك معه بناء على الوضع الراهن يجب أن ينبني على جدوى القيد وليس على وجود القيد، لأن القيود موجودة فعلاً، ولم أرى لا هذا ولا غيره يجادلون ضد إبطال ورفع كل القيود عن التعبير غير القيود الذاتية التي يضعها المتكلّم على نفسه ويوجب على نفسه التقيّد بنا ويبيح لغيره إلزامه بها كما في العقود. فالمسألة طويلة الذيل وليست بالسخافة التي يتحدّث عنها البعض ومنهم صاحبنا هذا.

٢-قال "هي الطريقة الوحيدة لتحصيل علم عن العالم. وهي الافتراض والتجربة النافية، بالتالي لابد من حرية الافتراض وهذه تفترض حرية التعبير". أقول: غير صحيح على إطلاقه. بدليل أ/ وجود علم عن العالَم في كل مكان بدونها. ب/العلم الطبيعي قد يكون حراً مع عدم وجود حرية مطلقة أو حرية سياسية في التعبير والشاهد العقل والغرب والماضي. فمثلاً في ألمانيا النازية كان العلم قائماً على قدم وساق، أقصد العلم الطبيعي والحربي، وكذلك في روسيا السوفيتية، وكلاهما من القامعين لحرية التعبير السياسية أشد القمع، وقد سبق الروس الأمريكان في الصعود للفضاء بينما كانت حرية التعبير في أمريكا أكبر من نظيرتها عند الروس. أكبر الطغاة قد يدعم العلم لأنه يجلب القوة الحربية والوطنية، لكن يكون أكبر القامعين لحرية التعبير. ثم قد يعطي الطغاة حرية التعبير للعلماء الذين يشتغلون في جامعات محددة تراعاها الدولة، كإعطاء الدستور البريطاني والأمريكي مثلاً لحرية تعبير لأعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب بينما مثل هذه الحرية في بريطانيا على الأقل لم تكن معطاة لعامة الناس، كذلك هنا قد يتم إعطاء حرية التعبير للعلماء كطبقة خاصة حتى لو كانوا علماء سياسة وإدارة وفن لكن في حدود كلامهم داخل الجامعة كما أنه في حدود كلام الشيوخ والنواب في الكونغرس والمجمع لهم حرية تعبير، بينما يمنع عليهم التكلّم إلا في حدود معينة مع عامة الناس وإخراج آثارهم لعامّة الناس، فيصبح العلماء طبقة خاصة من دون الناس والحرم الجامعي مكاناً حراً من دون بقية الأمكنة في المجتمع، فينمو العلم بحرية تامة مع عدم وجود حرية تعبير لعامّة الناس. فإن كان الهمّ والحجّة هي تنمية العلم فالاحتجاج لحرية التعبير المطلقة أو الواسعة لعموم الناس وبائعي البطاطس في الشارع لا معنى لها.

٣-قال "هي ضرورية للديمقراطية وضد الطغيان. حتى يعرف كل واحد ما عند صاحبه فيجتمعون فيقاومون الطغيان. العلم المشترك العام يعزز الترابط بين الناس فيؤدي إلى عمل مقاوم مشترك. الرد على الأوهام" أقول: غير دقيق. أ/الديمقراطية ليست الطريقة الوحيدة لإدارة الدولة، لا في القديم ولا في الحديث، فتوجد اليوم دول مستبدة وهي قائمة وفعالة في إدارة مجتمعها بل لعلها تفضل على بعض الدول الديمقراطية في بعض الحالات الخاصة تحديداً لأنها غير ديمقراطية. ب/العبارة عامة، لأن الضروري للديمقراطية هو عدم وجود نوع معين من القيود التعبيرية وليس عدم وجود كل القيود التعبيرية، وهو لم يحدد هذا النوع ولم يفصله عن غيره. فهل رفع قيد الكلام

المشين والبذيء من المحاكمة شرط ضروري للديمقراطية؟ إن كان كذلك فكيف تفسّر وجود ديمقراطيات غربية كثيرة ومنذ أكثر من مائتين سنة وكلّهم كان وبعضهم لا يزال يعاقب على نشر الكلام البذيء وشتم الآخرين والتعرّض لخصوصياتهم. وقل مثل ذلك في بقية القيود الموجودة حالياً أو كانت موجودة وتم تخفيفها بوضع شروط صعبة لتطبيق عقوبة بحق قائلها. ج/معرفة ما عند الآخر لا يكفي للثورة (على فرض قيمتها الغالبة) لأن المعرفة بدون الإرادة والثقة ودوافع التضحية وتحمل المخاطرة لن تكفي، فكل هذه الأمور ضرورية لإنشاء الديمقراطية والمحافظة عليها، فقد توجد حرية التعبير لكن تغيب هذه الأمور ومع ذلك تكون الديمقراطية مستحيلة وجوداً أو بقاءً، فينبغي وضع حرية التعبير في موضعها الصحيح وحجمها المناسب وعدم تضخيمها بحيث تصبح كل شيء وكأنها الحل السحري الوحيد لكل شيء. د/مثالية التوحد بين الناس من الواضح أنها غير صحيحة بدليل أن أكثر المجتمعات انقساماً هو أمريكا ومع ذلك هو أكثر البلاد تحريراً للتعبير. فكأني فهمت منه ومن غيره أن الديمقراطية ضرورة للجمع بين الناس أو حرية التعبير ضرورة للجمع بين الناس وتقريب وجهات نظرهم، والحق أن لا هذا ولا ذاك صحيح، لأن الديمقراطية في الواقع تظهر الفروق بين الناس وتجعلهم يتحزّبون أحزاباً يلعن بعضها بعضاً كما هو مشاهد اليوم، نعم الديمقراطية آلية للقيام بعمل موحد في الأمور المهمة للدولة بطريقة سلمية وهي الانتخابات والتصويت لكنها ليست وسيلة توحيد بين وجهات النظر قطعاً، ولا حرية التعبير تفعل ذلك بل تفتح باباً لمزيد من الاختلافات وانتشار كل رأي سخيف وغبي وقبيح ومغالط وكل أساليب الدعاية السحرية التي تسحر أعين الناس وتسترهبهم.

٤-قال "لا يمكن فصلها عن التعليم العالي. الحضارة". أقول: غير دقيق. أ/قيود معينة هي التي تحتاج هذا ولم يعينها. ب/قد يُفتح باب التعبير الحر في الجامعات دون خارجها، كما أن مجلس اللوردات في بريطانيا أعطى حرية لأعضائه وحصانة دون بقية الشعب.

الحاصل: حرية التعبير قضية صالحة، لكن ليست كل حجّة تدعمها حجّة صالحة. ولابد من تمييز الصالح من الفاسد حتى تبقى القضية القوية وناجحة وراسخة.

...

تخيّر من دواوين الشعراء قصائد لتتأمل فيها وتكتب عليها تعليقك وتجعلها فاتحة لبحوثك في قضايا مختلفة. وتخيّر لنفسك ديواناً مثل الحماسة ونحوها، لكن على طريقتك. فإن هذا كصيد السمك لكن للنفس.

...

ليس كل من يدعم "التسامح" في الأديان يكون مناصراً لحرية الدين حقاً. لأن التسامح قد ينبني على الطغيان ولأغراض الطاغية، مثلاً قرأت في كتاب فولتير عن التسامح حججه ومن أكبرها وجدت أنه يبرر للتسامح بحجة انتفاع الملك من وجود رعايا كثر يعيشون بسلام ويدفعون الضرائب ونحو ذلك. مثل هذا الاحتجاج السياسي للتسامح هو نوع من المداهنة في قيمة حرية

الدين ولن ينفع لمدة طويلة إن نفع أصلاً. سمعت مثل حجّة فولتير هذه شخصياً من شيخ حنفي صوفي في جدة قال لي ما حاصله "لو كانت الحكومة هنا تفهم لنشرت التصوف لأن التصوف نافع لها إذ يجعل الناس مسالمين ويبعدهم عن الاهتمام بالحكومة فهو أفضل للحكومة من الوهابية". طبعاً صُدمت أنا من هذه الكلمة وأظن أني ذكرت هذا الموقف من قبل. لكن استجدّ أمر يمكن ذكره هنا. استشهد ذلك الشيخ بجماعة الدعوة والتبليغ وأنهم لا يتدخلون بالسياسة، قبل بضعة أيام حظرت الدولة هنا هذه الجماعة بحجج منها أنها "بوابة الإرهاب"، وأوجبوا على خطباء المساجد في الجمعة التحذير منهم والطعن فيهم، فحتى الذي لا يتدخل في السياسة قد تعاديه السياسة، ورأيت ردود فعل بعض كبار أعضاء هذه الجماعة لذلك الحظر فوجدتهم قد "تدخلوا" في السياسة تدخلاً عميقاً ! بدأوا ينقدون بل يشتمون الدولة التي حظرتهم وبعضهم أعلن أنه ستستمر جماعته بالعمل في الدولة بالرغم من الحظر وبلا خوف ولا تردد أي تجاهلوا قرار الساسة وهو نوع قوي جداً من المعارضة السياسية، الآن تدخلوا في السياسة ! ادخلوا في السياسة قبل أن تدخل السياسة فيكم، بل هي داخلة فيكم غصباً عنكم ولا مخرج لكم عنها. وعلى سيرة جماعة التبليغ سمعتهم يقولون "من السياسة ترك السياسة"، نعم، هم ساسة فعلاً وهدفهم سياسي وكلنا يعلم ذلك، والذين حظروهم يعلمون-على ما أظن-أنهم من الساسة لكن سياستهم ماكرة وبطيئة على طريقة سياسة المتدينيين المداهنين أو الماكرين، وحين تسمع عن مسلم يدعي أنه لا شأن له بالسياسة فاعلم أنه إما كاذب وإما لا يفقه الإسلام ولا تاريخ الإسلام، فحين يكون شيخاً متعلماً فهو كاذب أو ملحد يرتزق ببيع الدين. نرجع. التسامح مرفوض، المطلوب حرية التدين. التسامح تحويل للدين كسلاح بيد الطغاة ووسيلة معنوية لاستغلال الجماهير، والدين الذي يعيش تحت دولة التسامح هو دين لا روح فيه ولا قيمة له. الدين الحق يكون فقط في دولة ذات حرية تدين، حرية حتى ولو كرههم جماهير المجتمع وأغلبيتهم وحتى لو كان دينهم مكروهاً من رجال الدولة ويعارض ذات الدولة، هذا هو الددين الذي له قيمة وإن كان باطلاً.

...

سورة الملك:

. بيده الملك ، بيده ملكوت كل شيء. "خلقت بيدي" الملك والملكوت.

تبرك—> ملك—> قدير (الخلق)

فسبحان—> ملكوت—> إليه ترجعون (النفس)

. الملك—> الآفاق الأعلى والأوسط والأدنى.

. الملكوت —> الأنفس.

بيده/قدير —> الملك : موت - حياة (عمل)

العزيز - الغفور : خلق منه ١ الموت و٢ الحياة، الغاية : أيكم أحسن عملاً.

الرحمن : خلق منه ”سبع سموات طباقا“. البصر والرؤية متعلقة بها.

السماء الدنيا: مصابيح، زينة وزينة الكواكب. رجوماً للشياطين وشهاب ثاقب.

اللطيف - الخبير : خلق ومنه : أسروا واجهروا. عليم بذات الصدور.

أ: الكفار —> جهنم. ١/فكذبنا النذير. ٢/”ما نزل الله من شيء“. ٣/”إن أنتم إلا في ضلل كبير“. ٤/”لو كنا: نسمع أو نعقل“ .. فاعترفوا ”بذنبهم“ فالذنب هو عدم السمع والعقل.

ب: الذين يخشون ربهم، بالغيب، لهم مغفرة وأجر كبير.

الأرض: امشوا، كلوا.

الله : أهلكني أو رحمنا.

السماء : حاصباً إلى الأرض، أو خسف إلى الأرض. هلاك وكذب من قبلهم.

النصر والرزق - الهداية.

السمع —> النذير.
الابصر —> ”هل ترى من“.
الأفئدة —> ”ما كذب الفؤاد ما رأى“.

ترتيب الوجود :
هو
الله (محيط بكل ما تحته)
سبع سموات طباقا
سماء الدنيا
الأرض
ما تحت الثرى.
...
سورة القمر :

ح) الحكمة فقه الأنباء. والأنبياء تغني عن وجود الأنبياء.

+الأقوام:
١-نوح —> مجنون وازدجر.
٢ عاد —>
٣ ثمود —> أبشر (منّا) (واحداً) نتبعه إنا إذاً لفي ضلل وسعر. أءلقي عليه الذكر (من بيننا) بل هو كذاب أشر. + فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر (الناقة).
٤ لوط —> تماروا بالنذر —> راودوه عن ضيفه
٥ ءال فرعون —> كذبوا بآياتنا كلها.
قوم محمد (أكفاركم خير من أولئكم) - (ولقد أهلكنا أشياعكم)
"نحن جميع منتصر" / "وإن يروا آية يعرضوا ويقولون سحر مستمر"->"كذبوا واتبعوا أهواءهم"/

العذابات:
(١)غرق (ماء من السماء والأرض)
(٢)ريح صرصر في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر.
(٣)صيحة وحدة فكانوا كهشيم المحتظر.
(٤)فطمسنا أعينهم-صبحهم بكرة عذاب مستقر.
(٥)أخذ عزيز مقتدر (غرق في البحر+ماء أرضي).
إذن: غرق، ريح، صيحة، طمس، غرق.

عقلية الأقوام:
(١) "اتبعوا من لم يزده ماله وولده" رفعة أهل المال والولد
(٢)
(٣) المساواة بين كل الناس في القابلية والإمكانية الباطنية العقلية.
(٤) الأولوية لشهوة الجسم ولها قيمة ذاتها.
(٥) االحق المطلق لأسرة أو جماعة وملكها لكل شيء ولها السلطة كلها في كل شؤون الشعب العقائدية "آمنتم له قبل أن ءاذن لكم" والجسمانية تبعاً.

. مفتاح دراسة قصص القرءآن بعمق : "وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثل". إذن (١)المثال.
وفهم : (٢)الأسباب والعلل التي جعلتهم يسكنوا في هذا المثل المعين.
(٣)الأسباب الإلهية التي أدت إلى وجود هذه الأمثال أولاً.

-ملاحظة: (المقاصد والمصاديق)
مقاصد الكفار كمقاصد المؤمنين. الفرق في تعيين المصاديق. فلو كان القرءآن لا يُعين على تعيين المصاديق لخلت الفائدة الأساسية منه.

...

مناجاة ذكر النعم والتحديث بها:
بسم الله الرحمن الرحيم
إلهي أسمعتني قراءك للقرءان فتلوته علي،
وأريتني تابوت إبرهيم وجعلتني أفتحه،
وأعطاني نبيك الراية في الجنة،
وأشهدتني الجنان ومتعتني فيها ،
وجاءني نبيك فتبسم لي واحتضنني فجعل قلبه على قلبي فغمرني ببحر نورك،
وقبّل وليك يدي بعد أن رفعها إلى فمه المبارك،
ووضعت فاطمة يدها على كتفي، وعلي كذلك،
وجمعتني بابن عربي في مسجده،
إلهي نعمك عليّ أكثر من أن أجرب أو أتخيل أن أحصيها ،
فأعني لكي لا أكون ظهيراً للمجرمين والكافرين،
واجعلني من المسلمين المرحومين المخلصين،
أنت وليي ومولاي يرب العالمين،
والحمد لله رب العالمين.

...

مقدمة الشريعة القرآنية:
١- "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي". هنا تعيين الكليات. وباقي الشريعة تفاصيل وتعيين للمصاديق إذ الكليات وحدها لا تكفي لإمكان بل ووقع الضلال في تعيين المصاديق وتشخيصها. لذلك جاءت الشريعة مفصلة أو وضعت معايير لتشخيص المصاديق.
٢- "من أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن". إذن أوّل الأمر إرادة، والإرادة تتوجّه بالأمر والنهي، إذن لا نجاة في الآخرة بإيمان بدون سعي أو بسعي بدون إرادة، بل لابد من الثلاثة الإرادة والسعي والإيمان. فتأتي الشريعة لتوجيه الإرادة بالإسلام العام، وتشخيص السعي بتفاصيل الشريعة، وتضع القاعدة لنور الطريقة الذي يؤدي بإذن الله إلى التعقل والذكر ودخول نور الإيمان في القلب. فالإسلام ثم الشريعة ثم الطريقة. فالشريعة ضرورية للنجاة في الآخرة.

...

خلاصة الإصلاح : البيان والإيمان والأبدان.
ففي البيان يجب أن تكون حراً مطلقاً (تقيّد نفسك باختيارك)

في الإيمان يجب أن تكون حر مطلقاً (تعتقد ما تشاء)
في الأبدان مقيد (لا يجوز مسّ البدن إلا بإذنه، أو إن مس هو آخر بغير إذنه)

القرءان مرتبط بالكلمة وبالأفكار وبالجسم والمال.

في الدين نخبوية، في السياسة ديمقراطية.

...

(الر كتاب أحكمت ءايته) الألف آية، اللام آية، الراء اية. أحكمها حين وصلها ببعضها. لاحظ الفرق بين إحكام هذه الحروف وبين حروف كلمة معروفة مثل "كتب". الكلمة المعروفة إحكام حروفها له صورة في عقلك، لكن الحروف الفواتح لا تولد صورة، لها حقيقة لكن بدون صورة، وهذا دليل أنها إشارة إلى الحقائق الغيبية المطلقة.

...

كل رسول له دعوة إصلاح في أمر ديني، ودعوة إصلاح في أمر دنيوي. مثل "ألا تعبدوا إلا الله" دينية، و"أوفوا الكيل" دنيوية. ..وعلى كل مؤمن أن يكون على هذه الشاكلة. فأركان حياة المؤمن أربعة، طلب المعرفة وطلب المعيشة والإصلاح الديني والإصلاح الدنيوي.

...

لا تخلطن بين المطالب،
كن واضحاً فيما تريد.
واستقم فالمستقيم غالب،
يرى الهدف بعين حديد.
من علامات خلط المطالب،
ترى الحاصل كشيء زهيد.
بهذا تعرف جهل الراغب،
دائماً يرغب في شيء جديد.
وأبداً يغرق في بحار المتاعب،
وأبداً يجهل ماذا يريد.
لا تكن مثله أيها الطالب،
تعش قوياً برأي سديد.

...

اكتب لا تفكر واستمع
فالله يكلم من طهّر قلبه
خذ الكلمة منه تنتفع
ولا تشكر إلا الإله وحده

خير ساعة في وقت امرئ
ساعة صفو له مع ربه
هذه الحياة فاعرفها جيداً
يسلكها العبد إلى يوم لحده.

...

حِرْت في شأن العرب فتعال
سأنبيك عن حالهم ببيان،
قوم لا يشربون الحياة إلا
بعزة نفس ولو تعبت الأبدان،
نظروا في عين الوجود بقوة
وعظّموا الحواس والأذهان،
ففاضت قلوبهم بمعانٍ كبار
فعظموا من أجلها اللسان،
وعبّروا بأنواع الكلام كلها
بالنطق ارتفع الإنسان،
نثرهم سلسبيل جليل
يسجعون عفواً بإحسان،
عرجوا إلى عرش الشعر حتى
لم يشبعهم سوى القرءان،
فتمّت أرواحهم وعبيرها
وتنعّموا في عدن العرفان،
هذا هو العربي الكامل
لمثل هذا تكلّم الرحمن.

...

السلسلة زمن، أغلال، عطش، سعر، نار.

...

الدين جسم، البرهان عظم، العرفان قلبه، القرءان لحمه ودمه.

...

سؤال: أليس لكل مدلول مثل، فما مثل دعوة المسيحيين اليوم؟

. كان في أحد الأزمنة الغابرة مدينة اسمها سترا، كل أهلها مرضى ووجوهم صفراء، وجاء طبيب من خارج هذه المدينة اسمه هادي، وكان معه زجاجة فيها ماء سحري، فقال لهم ونادى عليهم، إن مع العلاج لأمراضكم وإن معي الماء الذي سيجعل وجوهكم بيضاء، ولا يوجد هذا الماء عند غيري، فإما أن تأتوني وإما أن تموتوا بمرضكم، فلم يصدق به إلا أحد عشر رجلاً، والباقي قالوا عنه

مجنون أو ساحر، فلما جاءه الأحد عشر رجلاً بدأ يصب الماء في أفواههم، وحصلت المعجزة بأن برءوا وصارت وجوههم بيضاء، ثم بعد مدة توفي الطبيب وذهب معه سرّ الماء السحري المعالج لداء الناس وصفار الوجوه، فذهب هؤلاء الأحد عشر إلى الناس ووجوهم بيضاء يقولون، إذا أنتم صدقتم أن الطبيب هادي كان عنده الماء السحري المعالج فإن مرضكم سيذهب ووجوهكم ستصبح بيضاء مثلنا. فقال أحد الحاضرين إسم عقيل ولا يذهب المرض ولا تبيض وجوهنا إلا بنفس الماء الذي أذهب مرضكم وبيض وجوهكم، فكيف تزعمون أنكم لم تربءوا حتى شربتم الماء من يد الهادي وأننا نحن نبرأ بمجرد تصديقنا بقلوبنا أنه شرّبكم الماء، ألا تعقلون. لا يزول داءنا إلا بنفس ما زال به داءكم، لأننا مرضى بنفس المرض، فإما أن تؤتونا من نفس هذا الماء، وبأن يكون هادي قد علمكم كيف تصنعونه أو ترك فيكم منه، أو دعونا وشأننا فأنتم لستم بأطباء عقلاء. فلما سمع الأحد عشر هذا، أصروا على غباءهم وراحوا يكررون مقالتهم العندية ليقنعوا بها الأغبياء. هذا مثل دعوة المسيحيين كما يزعمون هم.

...

سبعين مَلَك يصرخون في أذن المؤمن قبل أن يصل إلى المعصية، يحاولون أن يقنعونه بشتى الطرق، فإن أصر واختار أن يصمّ أذنيه وأن يعاند، ووصل إلى المعصية رجعوا عنه وهم يقولون "ولقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون".

وسبعين ألف ملك يصرخون في أذن المتأله قبل أن يفكّر في المعصية، فإن أصرّ وفكّر وتخيّل رجع نصفهم، فإن بدأ يحسب كيف يصل إلى المعصية رجع نصف النصف، فإن بدأ يتحرك إلى الخطوة الأولى رجع الباقون وقالوا "فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث".

...

الغني ليس من يملك الكثير من الأجوبة وإنما الذي يرى الكثير من الأسئلة،
فصاحب الأسئلة الذي يعلم أين يجد جوابها هو كالغني الصحيح يستمتع بماله،
وصاحب الأسئلة الجاهل هو كالغني المشلول ما ينفعه ماله،
والذي لا أسئلة عنده لا حياة له.

...

حكم الرجل الذي يعمل عمل قوم لوط هو أن يُرمى بحجارة من طين حتى يؤذى لا يقتل. "وأرسلنا عليهم حجارة من طين". من ٣ حجرات إلى ١٠٠ حجرة.

...

يؤخذ المرء بما سمع إن ثبت عليه أنه سمع،
وبما رأى إن ثبت عليه أنه رأى،
وبما فعل إن ثبت عليه أنه فعل، كتابة أو إشارة أو مباشرة.
"حتى إذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون".

...

”ولقد كرّمنا بني آدم“ بني آدم هم المتألهين في كل زمان ودين،
ومن هذا الذي ارتفع عقله الذي يظن أن أكثر الناس، المشركين، الجاهليين هم عند الله مكرمين، عن الله يغفلون، وعن داعي الله معرضون، وإذا ما مات أحدهم ينوحون، هل هؤلاء في جنّات مكرمون، بل سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، أما المتألهين ففي شغل فاكهون.
...
سؤال: هل السنة والأحاديث المروية والمنسبة للنبي صلى الله عليه وآله وحي من الله أم ماذا؟
-أنت في غنى عن البحث في هذا طالما أن كتاب الله الكامل عندك، ولكن بما أنك سألت أجيبك إن شاء الله.
أفعال محمد وأقواله هي من فهمه واجتهاداته أو تطبيقه لآية من كتاب الله.
أما أقواله الشخصية وأفعاله فليست وحي، وهل هناك وحيان، أم يقل الله تعالى ”يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك“ فهل أتاه وحي يقول له أن يحرّم ثم جاءه وحي آخر بضد ذلك، ”وما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض“ هل أتاه وحي يقول له أن يتخذ أسرى ثم جاءه وحي من الله بضد ذلك.

يزعم العوام أن كل ما قاله النبي من نفسه أو فعله هو وحي من الله وجزء من دين الله لا يتبدّل ولا يتحوّل. ولهم في ذلك رأى في آية أو أكثر.
أما الأولى فهي قوله تعالى ”وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى.“ فيرجعون ضمير ”هو“ على نفس النبي صلى الله عليه وآله، أما الآية فترجعه على الوحي الذي ينطق به النبي أي القرآن، وكيف يكون نفس النبي وحي ”إن هو إلا وحي“ وهكذا يفعل الهوى بالاعتقاد السابق عندما يريد أصحابه أن يسقطوه على كتاب الله العزيز.
وأما الثانية هي قوله تعالى ”وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا“ يقولون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وسياق الآية يتحدث عن توزيع مال، ولكن مع ذلك هل تقول الآية ”وما آتاكم محمد فخذوه“ فتدل على أن آراءه الشخصية واجبة الاتباع ولو بعد وفاته، هذا بغض النظر عن مسألة صحة نسبة الأحاديث إليه، إنها تقول ”وما آتاكم الرسول فخذوه“ فتدل على الرسالة، وهي الأحكام الحدودية المنزلة في كتاب الله، وطاعتها هي طاعة الله، وهو تأويل المال في الآية المباركة، الذي هو المعارف الاجتهادية، فلما تقترن بطاعة الرسول، الدالة على الأحكام الحدودية لا الحدية في الرسالة، فتعني اتباع المعارف الاجتهادية التي تتحرك ضمن حدود الله، ورفض أي اجتهاد يتعدى حدود الله ويخرج عليها، فلا اجتهاد إلا ضمن حدود الله، أما أن يخرقوا أحاديث وينسبونها إل بالنبي ثم ينذبوا كتاب الله وراء ظهورهم بحجة أن عندهم شرح الكتاب، فأقول لهؤلاء تذكروا قوله تعالى ”يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا“.

عليكم بكتاب الله، فما شهد له الكتاب فخذوه، وما شهد عليه فاتركوه، وما لم تعلموا أيشهد له أو يشهد عليه فانظروا فيه واعتبروه وزنوه هل ترجح كفة النفع أم الضر وبينوا ذلك للناس وعلى الله توكلوا إن كنتم مؤمنين.

...

سؤال: قوله تعالى "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين" ألا تنقد مشيئة الله؟ . "فلما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون" فكلمة "أمة" تعني إما وحدة المصدر والمرجع "وجد عليه" أو وحدة الفعل والسلوك "يسقون".

فقوله تعالى "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة" لا يمكن أن يكون المعنى وحدة الفعل والسلوك إذ قال "ولا يزالون مختلفين" فكيف يفعلون فعلاً واحداً ثم يكونون مختلفين، إلا أن يكون الاختلاف متعلق بالقلوب ولكن هذا بعيد لقوله تعالى عمن قالوا نفس القول أنهم "تشابهت قلوبهم" فكل إناء ينضح بما فيه، فإن وجدت أفعالاً متشابهة فاعلم أن القلوب كذلك متشابهة.

إذن المقصود من "أمة" هو وحدة المصدر والمرجع، فيكون معنى الآية المباركة، أن لو شاء ربك لما أنزل إلا كتاباً واحداً على أول بني آدم ثم حفظ هذا الكتاب ليتلقاه جميع الناس ولكن حتى هذا لا يعني أن الناس كلهم سيكونون متوحدين في الفعل، وكأنهم واحد مكرر، لأن منهجهم وتفسيرهم وتأويلهم لهذا الكتاب سيكون مختلف بناء على تجربة كل واحد منهم وعقله وتعمقه وروحانيته وهذا أيضاً في قوله تعالى "ومن ءاياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم" أي علومكم وأعمالكم.

وأما أن يكون كل الناس متوحدين في الفهم ومتوحدين في العمل فلماذا يخلق الله أكثر من واحد وأين التنافس وأين التطور وأين لذة النصر، واختلاف المخلوقات وتضادهم دليل على وحدة الخالق، "ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تتذكرون".

...

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعظم الأولويات في الإسلام. فقد قدّمه الله على الإيمان بالله وقدّمه أيضاً على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. أما تقديمه على الإيمان بالله فقال "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله". وأما تقديمه على إقامة الصلاة والإيتاء الزكاة فقال "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيموا الصلاة ويؤتون الزكاة".

أضف إلى ذلك الشورى، التي جعلها الله بين الصلاة والإنفاق فقال "أقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون".

بناء على ذلك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أولى الأولويات، والشورى أعلى من الإنفاق الذي هو وصف آخر من وجه آخر للزكاة بقرينة اقترانه مع الصلاة ولا أقلّ هو قرين الصلاة.

فالسؤال الآن: كيف خرج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعده الشورى من "أركان الإسلام" عند عموم المسلمين؟ لماذا لا يتم تعليمهم ذلك؟ لماذا لا نجد في أنفسنا تقصيراً حين لا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر ولا نقيم الشورى بيننا؟ من الواضح أن الدين الذي تعلّمناه شيء والدين الذي في كتاب الله شيء آخر لا أقلّ في هذه القضية المهمة والكبرى، وتم خلط الأولويات وتغييرها وإخراج بعض وإدخال بعض. فتجد وعاظ المنافقين إلى اليوم يتكلّمون عن "شرب الخمر والزنا" أكثر مما يتكلّمون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشورى. لاحظ الفرق. الشرب والزنا ونحو ذلك هي قضايا شخصية وتتعلّق بقمع شهوة الفرد وإن كان لها بعد اجتماعي فإنه محدود جداً ولا يطال السادة والكبراء، خلافاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشورى التي هي تغيير جوهري في نظام الحكم وطريقة تفاعل الجمهور مع السلطة القائمة باسم الدين أو باسم أي شيء. لذلك تم ويتم تشتيت الانتباه بالتركيز على كل شيء ما عدا ما يؤثر فعلاً في نظام الحكم القائم والمتكئ أو المعتمد على اعتقاد الناس بأنه قائم بالكتاب والسنة أو كون الدين الرسمي عنده هو الإسلام (على طريقة "يقيمون رسومه ويضيعون حدوده" !). قراءة القرءآن على وجهه هي ثورة إسلامية حقيقية.

...

قد تتناظر آيات من القرءآن بل وسور فتجد بعضها يبيّن باطن أو ظاهر بعضها الآخر. فاعرفوا نظائر القرءآن.

مثلاً، قال الله في سورة التوبة:

{وعد الله المؤمنين والمؤمنات: ١/ جنّات تجري من تحتها الأنهار..٢/ومساكن طيبة في جنّات عدن..٣/ورضوان من الله أكبر..ذلك الفوز العظيم}

وقال في سورة العنكبوت:

{١/اتلُ ما أوحي إليك من الكتاب..٢/وأقم الصلاة (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)٣/ولذكر الله أكبر..والله يعلم ما تصنعون}.

لاحظ أن آية العنكبوت ذكرت العمل، وآية التوبة ذكرت الجزاء باطناً الآن وكذلك جزاء العاقبة.

١/الكتاب ذو الآيات هو الجنّات التي تجري من تحتها الأنهار، لأن تحت آيات الكتاب أنهار من العلوم والمعارف والقوى.

٢/إقامة الصلاة هي المساكن الطيبة في جنّات عدن باطنياً، لأن الصلاة باطنها الجنّة إذ هي دخول النفس الجنْة والحياة الطيبة.

٣/وذكر الله أكبر علامة رضوان من الله أكبر، فالذكر يؤدي إلى رضا القلب ورضا الرب.

هذه إشارات مختصرة ويمكن النظر فيها بعمق أكثر فيها بداية لكنها تظهر الفكرة بوضوح.

...

سؤال: ما فائدة الإيمان بالأنبياء السابقين، الذين ذكرهم الكتاب العزيز؟

-هل تسلقت يوماً وصعدت إلى قمة جبل إيفرست، أعلى قمة على الأرض،

س: لا.

- هل يمكن أن يصعف هذه القمة العالية أحد من الناس أم لا؟

س: بلى، بدليل أن هناك من تسلقها.

- إن طلبت منك أن تصف لي كيف صعدوا وماذا استعملوا ليتسلقوا، وما هي المصاعب التي واجهتهم، وما هي المعدّات التي يحتاجها المرء ليصعد هو كذلك إلى هذه القمة، وأتيتني بكل ذلك، ألا أقدر أن أتسلق أنا هذه القمة كذلك، إن كنت صحيحاً غنياً.

س: بلى، إن فعلت ما فعلوا ستصل إلى حيث وصلوا.

- وهذا السبب ذكر الله الأنبياء في كتابه، كل نبي إما مقام عال أو قمة، أولوا العزم هم القمم والباقي مقامات ودرجات للصعود، افعل ما فعلوا وستصل إلى حيث وصلوا.

س: فما فضل أول الأنبياء على بقية الناس إن وصل الناس إلى حيث وصل الأنبياء؟

- كفضل أول من خاطر بحياته لصعود قمة إيفرست على من بعده ممن وثقوا بالقدرة على الوصول لعلمهم بأنه هو وصل من قبلهم، فكان مثلاً أعلى لهم.

...

إني أعجب من الذي يتلو كتاب الله عشرين سنة ولا يسأل نفسه مرة واحدة، لماذا لا يوجد كلمة واحدة نطق بها آدم عليه السلام.

اطلبوا المعرفة ليل نهار، فأي فائدة إن حمل كتاب كُتباً عظيمة ومشى بها من المشرق إلى المغرب ألف مرة.

...

إن الله قصّ في كتابه بماذا يمرّ الأنبياء في الظاهر، ولو يعرف الناس ما يمرّون به في الباطن من معاناة لما قبلوا النبوة ولو على طبق من ذهب، ولعبدوا الأنبياء من شدة تعظيمهم لهم.

...

لا تدع مقولة تمر بخاطرك إلا كتبتها، حتى ولو لم تعلم برهان صدقها أو كذبها، فإنها إن كانت حقاً انتفعت بها وإن كانت باطلاً كشفت زيفها فتنتفع أنت وينتفع الناس بها.

...

لماذا نحزن؟ إن كان لتقصيرنا في عمل ما فالعلاج هو العلم بالأحسن والعمل به، فلماذا الحزن، وإن كان لعمل سيء عملناه فالعمل هو الاستغفار والرجوع إلى الله وكان الله غفوراً رحيماً، وإن تكرر الخطأ فإنه كان للأوابين غفورا، ويحب التوابين ويحب المتطهرين،

وإن كان لعدم حضور الأحبة والأصدقاء، فمن أحب لنا من الله وهو الحب والحبيب والمحبوبة، ومن خير جليس من الله وهو العليم الحليم العزيز الحكيم مالك الملك العلي العظيم أرحم الراحمين ورب العالمين،

وإن كان لنقصان المال فاخرج للعمل وإن فعلت ولا زلت في حاجة، وحل بك الاضطرار ف"أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء" فإن أخذت بالأسباب وأعجزتك فأعلم أن سبب الأسباب ومسببها يريدك أن تلجأ إليه ليفيض عليك من نوره وجماله وإن كان لعدم بلوغ غاية ما، فطالما

أنك سائر إليها فتمتع بسيرك نفسه فان الشمس لا تشرق في لحظة بل كل درجة من إشراقاتها نعمة بحد ذاتها ولكل وقت عمل إن أحسنته فعش مطمئناً سعيداً. لن يبلغك الحزن أية غاية بل لعله سيثبطك عنها بالثقل الذي يجلبه على القلب، فحدد خطوات الوصول وأجمل في الطلب ولا فائدة من التسرع أصلاً وعظمة الغاية هي بطول الطريق وصعوبة لا بسرعة تحققه وسهولته،
وإن كان بسبب الخوف من فقدان الأحبة، فلا تعلّق قلبك بغير الحبيب الذي يُفقد ولا ينسى من ذكره،
اللهم اجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

...
البحر هو الوحدة وهو الباطن وهو الكتاب وهو الإمام.

...
أترى لو أن رجلاً اعتاد أن يأكل في كل يوم سبع وجبات من الطعام ثم فجأة أصبح لا يأكل إلا واحدة ألن يمزّق الجوع بطنه، كذلك إذا اعتاد الحر أن يقرأ في كل يوم الكثير ثم انقطع في أحد الأيام عن القراءة سيمزق الجوع باطنه. فليعلم العلماء ذلك ولا يستغربوا سبب الحزن في يوم لا قراءة فيه.

...
لا يتبع الكتاب إلا إمام أو قاضي أو مَلِكْ.

...
الله

—

الاحسان للوالدين

عدم قتل الأولاد

اجتناب الفواحش

عدم قتل النفس

مال اليتيم

أوفوا الكيل والميزان

العدل في القول

الوفاء بعهد الله

التوحد.

ترك الربا

نكاح المحارم

الطعام السيء

...
سؤال: ما معنى قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله "أفأنت تنقذ من في النار"؟

يقول الله تعالى للناس، حتى لو أحطتم بكل علم لله تنجوا من نار الهم والغمّ حتى أشاء فمن أراد الخروج من النار فليأتيني وليدعني.

...

سؤال: من أرفع العلماء؟

أعمقهم غوصاً في المعاني، وليس بعالم كامل من يفرّ من الظلمات إلى النور وإنما الذي يسير في الظلمات ويخرج منها النور. فإنه لا يتحقق ما ليس فيه نور ولو ذرة، والعالم يطمع أن يستنير حتى هذه الذرة.

...

سؤال: من أعرف الناس بالله وأحبهم له؟

الأطفال، لا يتكبرون، ولا يشركون، ولا يبالون ماذا يلبسون، وهَمّ الغد لا يحملون، ومخلصين لله لا يراؤون.

...

الأطفال علماء لا يفهم لغتهم إلا القديسيين.

...

ساعة الاضطرار يستوي في الدعاء الأولياء والأغبياء.

...

سؤال: هل الأنبياء معصومين عن ارتكاب الأخطاء والكبائر والزلل؟

أما الكبائر فيستوي في تركها النبي والغبي،

أما الأخطاء فمن لا يتركبها أو لا يقع فيها فهذا أجهل الناس، وهل الخبرة إلا التجربة والخطأ والعبرة والإصلاح،

أما الزلل فمن ادّعى أن أحداً لا يقع نية فقد أشرك بالله.

لو كان النبي لا يبذل جهداً جباراً في تقويم نفسه وتبليغ أمر ربّه فأي رفعة له، وأين أنتم من قوله تعالى "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين".

أما من يزعم أن النبي يولد وعليه هالة قدسية فوق رأسه تمنعه جبراً وقسراً، أن لا يُخطىء، فالله تعالى يقول "الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور. والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات" فالناس حصراً إما مؤمن كان في الظلمات وإما كافر سيصير إليها، فأي واحد من هؤلاء هو النبي، سبحان الله عمّا يشركون.

...

والله إني لا أعلم بأي وجه سيقابل العلماء والفقهاء الله ورسوله في الآخرة وقد أنفقوا أعمارهم في التدقيق في علم الرجال وسند الأحاديث والتفريع الممل المضرّ والاختلاف في مصدر الدين ونبعه والحديث السطحي الذي هو أشبه بالغثاء. وأسوأ من هؤلاء هم من لا يزالون يصرّون أن أولئك هم خير البرية والسلف الصالح، إذا استشهدوا بكتاب الله فبالمناسبات، وغالباً ما يكون استشهاداً

سطحياً يكذّبه إما سياق الآيات أو حتى نفس الآية لو فهمت حق فهمها وقوطعت بآيات آخر وحقائق عقلية،
أما إذا استشهدوا بحديث البشر قالوا هذا صحيح وهذا فيه ضعف وهذذا مقبول، لأن فلان كان ثبت وفلان كان زنديقاً وفلان كان فيه تشبع أو تصوف وما شابه، أما المتن وما جاءه في الحديث نفسه من علم فلا يبالون ما هو حتى لو نسب أن حجراً يسرق ثياب موسى بأمر ربه ثم ينهال عليه موسى بالضرب وكل ذلك حتى يتأكد بني إسرائيل أن موسى سليماً في أعضاءه التناسلية، وحتى لو نسب إلى سليمان أنه يعاند رب العزة بعدم الاستثناء وقول إن شاء الله بعد أن قال أنه سيفعل شيئاً ويصرّ سليمانهم على ذلك حتى مع تذكير المَلَكْ أو الصديق إياه، ثم يسقطون أمثال هذه الروايات المفتراة على كتاب العزيز الجبار، وعلى آيات تتحدث عن المشرق والروايات في المغرب، ومن ثم يقولون السنة شارحة للكتاب، وكلها من عند ربنا، ويلهم، ويلهم في ماذا خاضوا، وماذا علّموا، وعمّاذا أعرضوا، وبمن أشركوا إني أُنذر كل من آمن بالله ورسوله أن لا يجعل مع الله شريكاً بأن يجعل كتاباً مع كتاب الله في أمر دينه أو يجعل كتاباً مهيمناً على الكتاب العزيز، وإني أنذر مرة أخرى وألف مرّة من يزعمون أن كتاب الله لا يُفهم إلا بغيره، سواء كان هذا الغير ناسخ ومنسوخ أو أسباب في زوال أو أحاديث منسوبة إلى الرسول أو صحابي أو تابعي وما شاكل، وإني أبشّر ببشارة الله كل من يسّر أمر الدين وأخذه من كتاب الله العزيز وأحسن في عمله وعاش في عصره وتمسك بحبل ربّه ولم يفرّق بين المؤمنين وبين المسلمين وبين المسالمين، تحّدوا ولا تتفرّقوا بتفريق مصادر الدين، ولا تكونوا من الذين قيل فيهم "كل حزب بما لديهم فرحون" فكل حزب يولي أن مصدر دينه الأول هو الكتاب العزيز ثم يضع الإفك والكذب بعد ذلك ليضل عن سبيل الله، وإنما خرجوا بالكذب الذي كل منهم عنده منه غير ما عند الآخر "بما لديهم". وتعمقوا في كتاب الله فإنه بحر غني عجيب جميل يسير الذكر ولذيذ الفهم ويُعان من نوى أن يعمل به ويرفع الله درجات من تعلّم منه. وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، وصلى الله عليه النبي وعلي وآله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.
...
سؤال: إنك تدعونا إلى الأخذ بكتاب الله وحده ثم نراك تصلّي على علي وأهل بيته وكأنك من الشيعة، فكيف يكون ذلك؟
عليّ هو أول الأولياء من أمة محمد، فكان رمزاً لهم،
آل علي هم الأولياء والأئمة من بعده إلى أن تقوم الساعة، الذين يتلون كتاب الله حق تلاوته ولا يشركون به شيئاً، فكل من آتاه الله الولاية "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" وهي أمر بين الله وعبده ويظهر في علمه، لينتفع به الناس لا ليعبدوه.
والصلاة على عبد هي إخراجه من الظلمات إلى النور، إما بالنسبة له، كصلاة الله على المؤمنين "هو الذي يصلي عليكم ليخرجكم من الظلمات إلى النور"

وإما أن تصبح الحقيقة التي يمثلها العبد ماثلة في المُصلّي عليه، أي يخرجه من ظلمات النسيان إلى نور التحقق، وهل بعد النبي والولي والأئمة من حقيقة يريد المؤمنين تحقيقها في أنفسهم وعلى الأرض،
لا تتعلقوا بالشخصيات وإنما بالحقيقة التي يمثلونها، فأي فائدة في الإيمان بشخص إلا أن تسعى إلى أن تصل إلى مقامه وتظهر فيك الحقيقة التي يمثلها.
ولا أبالي بماذا تسمّيني، ولكن لا أجد إن كان ولابد من تسمية، من اسم العلويين، انتساباً إلى العليّ الأعلى، وإلى كتابه "وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم" وإلى الولاية الإلهية التي يجاهد لها المجاهدون، وهل هناك دين وراء هذه الثلاثة.

...
"وجاَءت سكرة الموت بالحق" جاء الفناء بالشهود، جاء السجود بالمعشوق.

...
النهار هو نفسه المتعالية الدائمة التجلي في مقام "إن الله غني عن العالمين"،
الليل هو علمه والممكنات المخفية في مقام "وهو بكل شيء عليم"،
الشمس نور إرادته الذي أظهر اختياره في خياله في مقام "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون"،
القمر هو الممكن المعيّن الذي أراد إظهاره فقبل تجلّي نوره في مقام "هو الذي خلق السماوات والأرض".

...
النهار هو حال المدينة التي تقبل الدعوة من الله،
الليل هو حال الذين رفضوا إمامة الله وقبول إمامة الذين يدعون إلى النار،
الشمس هو كتاب الله،
القمر هو قلب الذي يتلوه حق تلاوته.

...
سؤال: هل هناك علاقة بين اسم السورة وآياتها؟
اسم السورة كالكعبة وآياتها كالطائفين.

...
والله لو بذل العلماء عُشر ما بذلوا في طلب الباطل، في التعمق في كتاب الله لكانت الملائكة غافلين بالنسبة للمؤمنين.
انظر مثلاً. لا يزالون يقولون أن الحج هو شعائر الجاهلية وهي خاصة بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وآله، والله تعالى يقول "وأذّن في الناس بالحج" والناس هم كل عاقل وعاقلة على وجه الأرض لقوله تعالى "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" ولكنهم على اصرار وعناد كبير في أن الحج هو أمر جسماني إلى أرض ما مادية، والله لقد حج آلاف من الناس وهم في بيوتهم وغفل الآلاف وهم يرجمون إبليس بالحجارة والنعال،

وهذه هي السطحية في كتاب الله التي فرض عليهم تعمقهم في فلان ثبت وهل إذا عطس امرؤ في الصلاة يُشمّت أم لا.
لا يرفض التمسك بكتاب الله وحده والتعمّق فيه إلا جاهل يخشى أن يخوض البحار ويريد أن يأوي إلى فقيه يعصمه من الماء.
ألا فليتوجه المُحب إلى الله ويسمع منه ويعمل بما يعلم وبذلك يورثه الله علم ما لم يعلم. "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب".

...

(في أن علماء بني إسرائيل هم القباليين، "الاشراقيين" Kabbalah)
لكل آية في القرآن العظيم مدلول في الواقع والحياة إلى أن تقوم الساعة،
قال تعالى "ومن قوم موسى أمّه يهدون بالحق وبه يعدلون" والأمّة هي الجماعة أو الفرد الذي له مصدر واحد للعلم وسلوك متوحد في العمل "فلما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون".
وهذه الأمة من قوم موسى قال فيهم تعالى "يهدون" ولم يقل "كانوا يهدون" أو "هدوا من قبل" فالأمة باقية على الأرض.
و"الحق" هو الحقيقة، وهي أمر الله وسنة، "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا"
وقال تعالى "أولم تكن لهم آية أن يعلم علماء بني إسرائيل" والعلماء هم الذين، يعقلون الأمثال من القصص والخلق، "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون" و "لقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل" والقرآن هو القصص لقوله "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن".

فإذن ثمة فرقة يهودية عندها تأويل القصص، الذي ورد في التوراة، وهي تبحث عن الحقائق، ولا يوجد من اليهود من يبحث في ذلك بهذا العمق والعظمة حتى يجعلهم الله آية لعظمة قرآنه إلا الإشراقيين "القباليين".

-ولكن لماذا يخبرنا الله تعالى عن هذه الفرقة العظيمة؟
طالما أن هؤلاء بشهادة الله يعقلون القصص الإلهي، نعلم أن أمة القرآن لله تعقل حقيقته، أيضاً بشهادة الله ورسوله "وقال الرسول يا ربّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا" فماذا يفعل الذين يعلمون أن لقصص حقائق، لكنهم لا يعلمونها، يقول الله "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" ومن هم أهل الذكر، يقول الله "فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك"

فاذاً لفهم حقائق القصص القرآني طريقان، التجريد المطلق بالعزلة والرياضة ودوام التأمل حتى يأتي أمر الله إلى قلب العبد. وإما التأمل في كتبه الإشراقيين من بني إسرائيل، القباليين، الذين قبلت قلوبهم الفيض الإلهي الروحاني، وإما الجمع بين الطريقين وهو نور على نور.

...

سرّ القرآن الأعظم هو هذه الخمس كلمات،

كل نبي هو كل الأنبياء.

...

ذهبت إلى أمريكا لأرى إن كان الله موجوداً فيها، فلما ذهبت تبيّن لي أن الله موجود في أمريكا أكثر مما هو موجود في بلاد الأعراب.

...

إن كانت أمامك فرصة أن ترتكب حراماً أو معصية أو شر، وأنت تقدر على ذلك ولك فيه مصلحة في الدنيا، فاخترت أن لا ترتكب الحرام أو المعصية أو الشر، وفعلت الحلال والطاعة والخير. فهذا قربان إلى الله يتقبله الله برحمته.

أما الذين يذبحون كما كان أهل الشرك والأوثان يفعلون، فذرهم وما يفترون.

كل عمل هو لوجه الله، إن كان العامل تقياً مخلصاً محسناً.

...

أن تكون إنساناً لا يعني أن تطلب المعيشة، إذ قد تأتيك المعيشة بدون طلبك أو نصنع آلات توفّر لنا أسباب المعيشة. كلا. أن تكون إنساناً في ثلاثة أمور: العقلانية والكلام الحر والإصلاح.

...

إن دليلي على أن أكثر العرب لا يحبون العلم والفهم ويؤثرون الكسل والجهالة هو أنهم ما أن قرأوا هذا الكتاب، بل بعضه، بل أول صفحة منه، إما سيرمونه أو يبحثون عن سبيل لمنع نشره، أو سيسبون كاتبه ويلعنونه، أو سيقبضوا عليه ويسجنونه أو يقتلونه. ولكن إني أتمنى أن يخيّبوا ظنّي فيهم، أليسوا هم أهل القرآن ودين الله، وأتمنى أن يطيلوا التأمل فيه ولا يصدروا أحكام بل ينتفعوا بما يفهمون ويسألوا عما استغلق عليهم بعد طول تأمل ومدارسة، فإن رأوا حقاً أخذوه، وإن ظنوا أن ثمة باطل فليبعثوا به وسبب بطلانه إليّ، ولا يكونوا أرباب يريدون أن يحكموا على الناس، بل يتواضعوا ويتذللوا للعلم حتى لو جاء من صخرة، ووالله لا يقرأ كتاباً أحد بدون أن يتخلل للكاتب إلا حُرِم الانتفاع به. "اقرأ باسم ربك الذي خلق".

...

(ترتيب الحروف العربية بحسب أكثرها ذكراً في القرءآن.. هذه ورقة أنسخها أغلب الظن أن هذا موضوعها)

{ أ ل ن م و ي هـ ر ب ت ك ع ف ق س د ذ ح ج خ ش ص ض ز ث ط غ }

...

حركة اليد، وتمعير الوجه، وتغيير نبرة الصوت بشدة، والنية السيئة-كل هذا يؤدي إلى تشويه كلامك ويضلل غيرك عن التركيز معك.

...

في الاضطرار أعظم الأنوار.

...

جربت الأمس الذهاب إلى النادي مع دخول الساونا والبخار للتعرق، ثم أكل شيء من المعجنات والجبنة على الفطور في رمضان، ومع ذلك لم أشعر إلا بالثقل والكثافة وإحساس بالقرف وشدة الغضب والحرارة الفائضة. وهذا شاهد آخر على أعلائية النظام الثمري.

...

يكره الهدوء من نفسه فارغة،
ويكره الازعاج من نفسه مليئة.

...

(شرح مختصر لكيمياء الشاذلي)
{ يكون كما تريد } الغرض من الكيمياء هي تحقيق الإرادة الخاصة، وهنا يريد أن يختصر ذلك بتحقيق الإرادة الخاصة من طريق عدم الفصل بين إرادتك والواقع الموجود فهو رأى الكيمياء كوسيلة إلى الإرادة، فذهب إلى الغاية من طريق آخر وهو تغيير فحوى الإرادة من ممكن أو مستحيل الوجود إلى ما هو واجب ومستقل بالوجود.
١/اسقاط الخلق يعني أن لا تهتم بشيء محدد من الخلق، و٢/ قطع الطمع من الحق يعني ترك الدعاء بالممكن وقبول ما يريد بغير دعاء خاص. على طريقة "أريد أن لا أريد". إرادتك بين الخلق والحق، فمع الخلق دع التصرف، ومع الحق دع الدعاء بالمخصوص، أي اقتصر على الذكر المحض ولو دعوت كاستجابة للأمر لا بأمر اص من الممكنات.

...

بخل اليهود سببه إرادتهم تغير مثال الأب في عقول أبناءّم حتى لا يكفروا بعقيدتهم في أبوّة الله لهم.

...

أنا من أصحاب الكرامات العالية، فقد نشأت وسط الوهابية والحمد لله لم أُلحد إلى يومنا هذا، لا الالحاد النظري ولا الالحاد العملي وَ رُزقت محب ومعرفة محيي الدين ابن العربي.

...

[كيف تتعامل مع الذكريات السيئة وتجعلها حسنة أو تكف أثرها السيء من النفس]:
١/الهرب ليس حلاًّ. ٢/قول كلام يناقض أصل وشكل الذكرى. ٣/العمل باصرار ووعي بما يناقض مقتضى تلك الذكرى. ٤/إعادة عمل ما يشبه تلك الذكرى أو ما هو أشد منها مع إصرار على قبول الحالة. ٥/الكلام عن الذكرى كخبرة أو كسخرية أو كوسيلة للضحك على النفس القديمة.

...

[كيف تحسن الكتابة؟]:
١/ الكتابة في السر. ٢/الإكثار جداً. ٣/قراءة المختلفات جداً. ٤/القراءة دائماً وفي مواضيع وحالات مختلفة. ٥/لكل فرد طريقته فلا تُقلّد أبداً، ميزتك في ميزتك. ٦/لا تأخد مالا له ولا تطلبه ولا شكراً.

...

[ما سبب الضياع الحداثي؟] :
١/ عدم معرفة خريطة الوجود. ٢/عدم معرفة موقعك في الوجود. ٣/ عدم معرفة موضعك في المجتمع.
لا نظام حقيقي ومعقول وراسخ ومقبول.

...

[ما فائدة الصلاة ؟]:
١/ كمال كل عالَم. ٢/ صلة بالواجب وإقامة الواجب.

...

سؤال: إن الفقهاء استنبطوا أسس الشريعة من كتاب الله، فمثلاً الامام الشافعي رضي الله عنه عندما سُئل عن حجية الاجماع، طلب مهلة ثلاثة أيام، ثم اعتزل الناس في بيته لا يخرج إلا إلى الصلاة، ثم قال لهم، قال تعالى "ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين لهم الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم"، فلماذا علينا أن نترك شريعة الفقهاء التي استنبطوها؟

إن في هذا السؤال من الأخطاء والتناقضات ما يجعلني في حيرة أين أبدأ أو أين أنتهي، فالله المستعان على ما تصفون.

لو أن الشافعي استنبط حجية الاجماع حصراً من كتاب الله، لما احتاج أكثر من عشرين ثانية حتى يذكر الآية أو الآيات التي وصل بها إلى قراره، ولكن اقراره للاجماع ثم بحثه في الكتاب العزيز لثلاثة أيام دليل على أن له مصدر آخر أو سبب آخر الله أعلم به يجعله يقول بالإجماع ثم لما سَئل عن الحجة من كتاب الله أراد أن يبحث عن آية تناسب ما يبحث عنه.

أما الآية التي استدل بها على غرضه فلا علاقة لها بالاجماع الذي يقول به الفقهاء، فالآية تقول "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى" فالرسول هنا أخبر عن الرسالة، بعد حكم الله في مسألة ما، فالناس أحد اثنين، كفّار لم يسلّموا الأمر لله، ومؤمنين سلّموا، "ويتبع غير سبيل المؤمنين" أي في التسليم، لقوله تعالى "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً" فما دخل هذا بأن يسلّم الناس في كل العصور [من القادمة]، بما أجمع عليه جمهور الفقهاء وفي عصر أو على مرّ العصور في مسألة ما، إن كان إجماعهم ورأيهم بدليل من الكتاب أو العقل المستنير فالعاقل سلّم لله لأن الله يرضى

عما له برهان يصدقه، وإن لم يكن لهم برهان، فقد أجمعوا بالهوى، وأي جهل أعظم من التسليم للهوى وعبادته، فلا محل في دين الله لمثل هذه المقولات، وأين أنتم من قوله تعالى "وإن تتبع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله" وهل بعد هذه الآية حجّية بمجرد اختيار الأكثرية.

أما أن تقول أن لا تترك ما استنبطه الفقهاء، فما كان له برهان من كتاب الله أو عقل مستنير فخذه، وأما كثرة الكلام والتفريعات التي لا طائل من ورائها إلا [حرق] تلهكو في فراغ، فلا حاجة فيها، والنافع يؤخذ حتى من المجوس.

...

السياسة تتعلّق بالتصرف في نفوس الناس وأموالهم. وكل فرد له سلطان كامل على نفسه وماله. بالتالي كل فرد له حق في صناعة القرار السياسي، ليس لأنه ذكي أو غني أو غير ذلك من اعتبارات غير نفس فرديته التي تستغلّها الدولة بالتصرف في نفسه وماله عبر قوانينها وقراراتها مباشرة أو غير مباشرة. فحق الفرد هنا لا يمكن إبطاله ولا يمكن التنازل عنه لأنه لا يستطيع التنازل حقيقة عن فرديته، فله حق تفويضه لغيره أو عدم ممارسته وتفعيله إذ يكون بذلك قد قرر لنفسه بحسب ما يريده. من هنا المجتمع الحر هو الذي تؤخذ فيه القرارات بالأكثرية، ليس لأن الأكثرية معها حق علمي أو تفوق روحي أو أي اعتبار آخر من هذا القبيل، لكن لأن الأفراد كلهم من بني الإنسان، والناس سواسية في فرديتهم وحقيقتهم الإنسانية، بالتالي ليس أمامنا إلا الأخذ برأي فرد من دون بقية الأفراد أو برأي الأقلية أو برأي الأكثرية، وحيث أن الأخذ برأي فرد من دون بقية الأفراد إبطال لحقهم وسلطانهم على أنفسهم وأموالهم لصالح واحد مثلهم لا ميزة لهم عليهم ولا يحق له أصلاً مهما كان وأيا كان أن يتصرّف في نفوسهم وأموالهم بغير إذنهم، وكذلك الحال في الأخذ برأي الأقلية لنفس السبب، فلا يبقى إلا الأخذ برأي الأكثرية في مواضع النزاع وفقدان الاجماع. فهو الاحتمال الوحيد المعقول والمقبول والأقرب للسلامة لحفظ المجتمع، لكن مرّ الحق وصلبه يقتضي أن لا يؤخذ إلا رأي كل فرد ولا يتأثر فرد بأي قرار فرد آخر لكن هذا متعذّر بحكم الاجتماع وطبيعة الدولة السياسية التي اخترنا تكوينها، فلا يبقى إلا أقلّ ضرر ممكن وهم الأخذ برأي الأكثرية، أي التضحية برأي الأقلية أخفّ ضرراً من التضحية برأي الأكثرية بحكم المساواة بين الكل في الفردية الإنسانية.

...

التجلّي على الدّوام بكل الصفات،
هو عين حقيقة وكمال الوحدانية والثبات.

...

(إن كان "كل شيء" هي كل الممكنات، لقوله تعالى "وهو بكل شيء عليم" فقوله تعالى "الله خالق كل شيء" معناه أن الله خلق كل العوالم الممكنة فهذا العالم بما فيه هو احتمال من الاحتمالات، والله خلق كل الاحتمالات فيكون "العالمين" وهو جمع عالم يثبت أن الله خلق كل العوالم الممكنة) مسألة للتأمل.

...
ليس كل من يدعوا إلى الحب والخير صادق، حتى تكون عقيدته وإيمانه ومقولاته تنتج الحب والخير حتى لو اعتقدها الأنعام.

فالذي يقول بأن الدين هو كتاب الله والأحاديث وفقه السلف الغابرين، ثم يدعو الناس إلى التمسك بالدين لأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، فهذا كاذب حتى لو صدقت دعوته، لأن النتيجة التي تفرزها عقيدته بأصول الدين، على التحقيق، تجعل المرء متخلفاً يمشي إلى الأمام وقلبه معلّق بالخلف، فهو كمن يحاول أن يسير إلى الأمام ولكن ثمة حبل يشدّه من رأسه إلى الخلف، فلا هو يتقدّم ولا يستطيع أن يتأخر.

وكذلك كل مقولة في أي دين أو مذهب أو رأي في رأس واحد من الناس.
"وإذا جاءَك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله.والله يعلم إنك لرسوله. والله يشهد أن المنافقين لكاذبون".

...
فضل كل نبي على من ورث مقامه كفضل أول من تسلّق قمة عالية مخاطراً بحياته على من تسلّقها لعلمه بإمكانية تسلقها لأن فلاناً تسلقها من قبل وترك لنا رسالة عن كيفية الوصول إلى هذه القمة.

...
إن الله لم يذكر أنه كان لنبي لحية إلا هارون،
ولم يذكر أنه كلّم أحداً إلا موسى،
ولم يذكر أن أحداً تأمل في الأنوار ليصل إلى منور الأنوار إلا إبراهيم،
ولم يذكر نبياً أحيا الموتى إلا عيسى،

كل نبي هو كل الأنبياء، فإن جمعت كل خواص الأنبياء رأيتهم نبياً واحداً كاملاً، فكل نبي له لحية، وكل نبي كلمه الله، وكل نبي تأمل في الأنوار الجزئية ليصل إلى النور الكلي، وكل نبي كان يحيي الموتى.

اعقلوا، وارتقوا، واسعوا، وكونوا كاملين يجعلكم ربكم مع النبيين.

...
المرء محكوم بمقولاته، فمن كانت مقولاته من عند الله كان الله حاكمه وعدم الجواب هو جواب بحد ذاته، واللامبالاة بالأمر هي جواب مضمونه إما استهزاء وإما تكذيب وإنكار من صاحبه.

وكما أنه بحسب الأحكام التي تسير في دولة يكون حال شعب هذه الدولة،
كذلك بحسب اعتقاد المرء في كل المسائل تكون نفسيته وحالته.

وترك الجواب للتأمل هو كالسباحة في بحر رحمة الله ونعمته.

...

أي قراءة لكتاب الله، وشرحه وتأويله، لا تكون الغاية الأولى والأخيرة منها، هي البحث عن أحسن السبل لخدمة الإنسان ومصلحته وترقيته، وخدمة الناس ومصلحتهم وترقيتهم، هي والله قراءة شيطانية أمرنا الله أن نتعوذ منها.

جادلوا وتدارسوا الكتاب، ولا تجعلوا غايتكم إرضاء الغرور أو وهم في رؤوسكم، إنما زيادة العمل الصالح وخدمة الناس ومجتمعاتكم.

...

سؤال: لماذا تكون أي قراءة في كتاب الله ليست غايتها خدمة الناس هي قراءة شيطانية؟
إن كانت القراءة لخدمة الله، فالله كامل غني عن العالمين،
وإن كات لخدمة مخلوق، فالله سخّر للناس من في السماوات والأرض
فإما أن تكون القراءة لخدمة الناس وهذا سبيل المؤمنين
وإما أن تكون لخدمة الشيطان وهذا سبيل الواهمين.

إن قرر كل واحد في نفسه أن يخدم كل الناس فلن يبقى واحد من الناس غير مخدوم، فيصير الكل ملوك.
وأما إن قرر كل واحد في نفسه أنه يريد أن يسعى بقدر الإمكان أن يخدم الكل فسيصير الناس إما عبيد وإما ساخطين، فالكل من أهل النار.

وليست الخدمة أن تمسح أقدام كل الناس وإنما أن تبدع في مجالك أعلى إبداع، فبما أن الناس مختلفين وميولاتهم مختلفة تغطي كل المجالات في الحياة، فإن أبدع كل امرء في مجاله فسيسعد كل الناس بتوافر الأحسن في كل شيء بكل يسر وحب عند طلبهم.

...

آية الجهل العكوف على المشخصات، الشكلية والزمانية والمكانية،
وآية الرفعة هي تعبير المشخصات إلى حقائقها المجردات.

...

كل ما ذكر الكتاب عن صفات الله يعود على وصف كتاب الله.

...

إذا عاد الناس في الحضارة إلى النقطة التي بدأوا منها قامت الساعة.

الحد الأعلى "من أشد منا قوة" "قادرين عليها"
لا نهاية .. البداية الجديدة ...النهاية...العودة إلى المبدأ..المبدأ. (العودة والمبدأ متصلين بالحد الأعلى".

فاذا وصل الناس بالعلم والمعرفة إلى حد "قادرين عليها" ولم يَعُد ثمة مكان لاكتشافات العقل، قامت الساعة، لأن نِعَم الله على الناس لا تنتهي، وأعظم النِعَم العقل، فإذا صار للعقل حدّ وَجَب تفسير هذا العالم المحدود إلى آخر سمة الخلود.

...

الرياضيات أعظم العلوم لأنها لا يخلو منها علم،
فأجمل ما فيها تبيينها لثلاث حقائق لو فعّلها الناس في حياتهم رأوا الجنة بأعينهم.

حقيقة أن المجرّد هو أعلى الأمور،
وحقيقة أن على المجرّد تجتمع كل العقول،
وحقيقة أن المُعتقد والتعقيد دليل على عدم الوصول إلى الحل وأن الحل الكامل هو التبسيط الكامل.

"وهو على كل شيء قدير".

التوحد بين الناس بالعقل دليل على الله
التفرق والتنازع بين الناس دليل على الشيطان.

والمجرّد يجمع بين الناس، لذلك لا تجد رياضيات شرقية وأخرى غربية، لأنها أعلى التجريد، فنقيضه، وهو المُشَخَّص، ضرورة يفرق بين الناس.

فكل مجرّد من الله، وكل مُشخَّص من الشيطان.

...

الشريعة هي قانون مبني على الكتاب الإلهي وعِبَره،
والقانون هو شريعة مبنية على التجارب الإنسانية وخبرتهم،
فلو اجتمع العقل المُشبَع بالخبرة الإنسانية ونظر في الكتاب الإلهي فما أعظم القانون الذي يتولد عن ذلك.

"لمثل هذا فليعمل العاملون".

...

إن الذي يُعلّق نفخة روح الله للروح بجهة، فوق أو تحت، أمام أو خلف، يمين أو شمال، فقد افترى على الله الكذب، و "إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون".

إنما ألهمه الله أن يسكن ويتأله ويغوص إلى السرّ، فلما وصل نُفِخَت الروح، ووصوله إلى الله هو عين نفخ الروح.

لا يصح أن تكون الروح نزلت من فوق السماء ولا خرجت من باطن الأرض لتحل في آدم، وليس ثمة روح إلا في السر، والسر عين الأشياء، والله هو عين السر.

...

الماضي لا يتغير، والمُستقبل يتشكّل بحسب الحاضر وما يفعل الناس فيه،
فإذاً الحاضر هو أهم ما يجب أن يهتم فيه العاقل،
ومهما كان مصير الإنسان فإنه بحسب ما يعمله اليوم،

فأعلى المعارف وأرفع علم وأعظم الكتب هي التي تذكر للناس ما عليهم أن يعملوا اليوم، الآن، الحاضر، هذه اللحظة، وتقنعهم، وتذكر لهم الأسباب والنتائج المتوقعة وعلى ماذا بُنيت هذه التوقعات.

...

ما هي أحسن المؤلفات عامة؟
إن قرأت فصلاً في كتاب ولم يزدك عملاً صالحاً أو خلقاً حسناً أو سعة أفق تشرح الصدر. فإن الكاتب لم ينجح (قد وُفِّق لإضاعة وقتك).

...

على الإمام التعليم لا غير، وعلى الناس أن تختار ما له. "يا آدم أنبئهم بأسمائهم".

...

كل امرئ يولد وينشأ ويتربى في وسط مجتمع له دينه ومذهبه وثقافة،
ووسط أهل لهم دينهم ومذهبهم وثقافتهم، ومن خليط هذين المؤثرين يتطبع وبتأثير تجاربه، فيصبح له دين ومذهب وثقافة.

ويأتي يوم، يوم الله، يريد الانسان أن يبحث عن الحقيقة بكل ما أوتي من قوة.

فلا ندع فكرةً أو عملاً كنت عليه حتى يثبت لك بطلانه أو ما هو أحسن منه، واعلم أن نيتك في البحث والتعلم والغوص هو دليل رضى الله عنك، فإياك والهوى الذي يجعلك تُفضّل ما لم يقم عليه برهان على ما قام عليه دليل صادق، وإياك أيضاً أن تترك فكرة وتجاهر بمخالفتها حتى يصح عندك كل ما يؤيدها ونقض هذه الأدلة وأيضاً يكون عندك أدلة تؤيدها، واعلم أن حياة الإنسان عبث كلّها ولا تتوقع يوماً أن تكون فيه قد [ذقت] كل شيء، وما عليك إلا أن تنتظر الموت. فإنما الجنة في العلم والاشتغال بما ينفعك في جسمك وعقلك، وبما ينفع الناس.

وتوكّل على الله إن الله يحبّ المتوكلين، وإياك من قوله "إنما أوتيته على علم عندي" الزم إن أردت السعادة قوله "سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم".

...

تأمل: !!!

{ الحيوان له أربع غرائز، البقاء، والأكل، والجنس، والراحة.
وطالما أن الإنسان أرقى من الحيوان يجب أن تختلف أسباب وغايات هذه الأمور الأربعة عن الحيوان. }

...

إذا اقتنع الناس أن النار خير من الطين فقد عُبِدَ إبليس،
بل نقول، إذا اقتنع الناس أن الطين خيرمن الناس فقد عُبِدَ الله،
بل إذا جاهد الناس ليثبتوا أن الطين خير من الناس وقتها [يموت] إبليس وجنوده وتحيا مملكة الله.

...

تأويل كل القصص الأنبياء هو قصص محمد،
فمحمد وارث النبيين، والأولياء ورثة محمد.
فصلّى الله على محمد وآله.

...

"ونكتب ما قدّموا وآثارهم. وكل شيء أحصيناه في إمام مبين"
فكلّ عمل يعمله المرء يكتب في الإمام المبين،
والإمام في الإنسان هو القلب،
وما فعله الإنسان يتخزّن في ذاكرته، فالذاكرة في القلب.

إن تذكّر فعل سيء فعله المرء من قبل يجلب ألم في قلبه، وكأنما جُرح وضغط على جرحه، "والجروح قصاص"
فإن عاب أحد على أخيه الإنسان أمراً قد فعله من قبل فكأنما صبّ ناراً على جرحه،

فاعلم أنه أن تلقي نفسك في جهنم خير لك من أن تهين ذو نفس [أمام] الناس.

...

قد يُكلّم الله العابد الغير متزوج، ولكن لن يدخل الجنة إلا المتزوج. "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

لا يُحبّ حياة العزوبية إلا مُشرك، ومن تزوّج لغير بناء الأسرة والجنة والحب فقد غفل عن الحكمة.

وإنما تبنى المجتمعات التي يحبها الله على الأزواج العقلاء المحبين، فالمجتمع الذي إمامه الشيطان هو الذي شبابه أنصاف رجال أو أرباع أو أعشار، وفتياته كهنة معبد الذهب والمرآة والأثرياء والتفاخر بالتوافه والانتقاص من العباقرة.

...

من الناس من يحبّون أن يُهانوا ويُضربوا ويجلدوا وَ يُسَبّوا ويحزنوا ويبكوا ويشركوا، أي يحبّون جهنم.
فماذا نفعل مع هؤلاء إنما واجهناهم وكانوا في حياتنا أو دخلوا إليها،
هل نهينهم ونضربهم ليفرحوا، أم نعاملهم بالحُسنى فيكرهها ويتكبّروا،
وهل نستغلّهم أم نعظهم ونحذّرهم،

وإن كنت أرى أن التعليم والوعظ والتحذير لمثل هؤلاء لا يجدي غالباً، وبما أن الاستغلال السيء والأفعال والأقوال السيئة من الأحسن ألا تصدر عن المُتأله، فإني أرى أنه من الأحسن أن لا تدخلهم حياتك ولا تخالطهم فإن الذي يُحبّ أن يحرقه الناس بالنار قد يصيبك من شرر النار المستطير، بل سيصيبك،

فلا تصحب إلا من يحبّون العلم والحسنى والرياضة والبناء، وواحد منه هذه الجواهر يكفي، وإن رأيت على رأس إنسن تاجاً عليه هذه الأربع جواهر فاسجد له وقبّل يديه فإنك أمام نبي.

"ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار. وما للظالمين من أنصار".

...
الصلاة هي التأمل في الله، والتأمل هو شهود النفس.
"والذين هم في صلاتهم خاشعون" و"دائمون" و "يحافظون".
أولئك في جنّات مكرمون.

...
سؤال: الله تعالى يقول "الذين هم في صلاتهم خاشعون" فما هو الخشوع؟
ليس الخشوع الخوف والرهبة من سيف وهمي فوق رأسك إن تحركت أو التفت أو ناراً ستأكلك إن سهوت، هذا ظن العوام،

وإنما الخشوع هو تمام السكون وعدم الحركة عند الوصفية المعنية في الصلاة، بسبب شدّة التأمل في النفس الإلهية، وشهود جلال القدرة وجمال الأحدية.

فالخشوع ليس ثمرة الخشية وإنما اللذة.

...
سؤال: سمعنا أنك ضد تعزية أهل الميت، والحزن على الميت، لماذا؟
عادات الناس هي التي تخلق واقعهم، خاصة كيفية تعاملهم وتأثرهم بالمسائل الكبرى في الحياة الدنيا.
وأسعد الناس وأسعد المجتمعات هي أقلّها حزناً وخوفاً وسلبية.

لو كان الله لا يحب الميت لشرّه وأذاه للناس، فلماذا نحزن عليه بل يجب أن نفرح لذهابه لأن الحياة تصبح أجمل بذهاب الأشرار، ونهنئ أهل الميت لأن شريراً منسوباً إليهم ذهب.
ولو كان الله يحبّه لأنه خيّر نقي، فهو في الجنة "يا أيها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي" أفلا نفرح على من كان يسكن في مزبلة مع الكلاب ليسكن في قلعة مع الأنبياء، فاذا علينا أن نفرح له ونهنئ أهل الميت لأن واحداً فهم قد راجع ليسكن مع الله في جنّته،
ومن لم يكن يؤمن بالآخرة، لماذا يحزن على الميّت، هل سيعذّبه العدم،

فعلى أي تقدير الحزن فعل السفهاء، وعلى تقدير المؤمنين بالله أرحم الراحمين والآخرة يجب أن يفرحوا فإن كان ولابد إقامة شيء لذكرى الميّت فهي إقامة مأدبة فرح وغناء وضحك.

-فنحزن على فراق الميّت لنا، وبقاؤنا في الدنيا بدونه؟
إن كان الميت يعولك ويرزقك فهذا دليل عجزك عن العمل والكسل و[إقامة/قداسة] العلم، فاشتغل بنفسك وموته هو دفعة لك لإصلاحها واعتقادك على ربك وعلى محلك وكسب يدك وعقلك.

وإن كان الميت يؤنسك ويسلّيك وذهابه ذهاب للأنس والفرحة في حياتك، فصدقني إنك والميت ليس هو، وهل بعد حضور الله والحياة والحب. الطبيعة من أنس وفرحة.

وإن كان الميّت مُعلّمك، فهذه هي الحالة الوحيدة التي لا أجد سبيلاً لعدم الحزن فيها، وأحسن وسيلة للعزاء هي بإحياء تعاليمه، بكتابتها وتطبيقها والعمل بها والدعوة إليها، وفي هذا يقوم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام "رحم الله امرئ أحيا أمرنا. يتعلّم علومنا ويعلمها الناس".

فتفاؤلاً برحمة الله، الفرحة عند موت أحد الناس هي التي تنبع من قلب المتألهين، طبعاً لا تكلفاً، وسبب هذا الطبع الاقتناع بما ذكرنا، والله المستعان.

...

تأمل/قضاء: (كيف نمنع الفساد أن يَدُبّ في حكومة القضاء؟)
(ما هي الشهادة وشؤونها؟)

...

المجتمع نتيجة المدارس، المدارس نتيجة المناهج، المناهج نتيجة غايات الحكومة، غايات الحكومة نتيجة رأي وغاية الحاكم.

فلا يصلح المجتمع، لا يصلح المجتمع، لا يصلح المجتمع إلا أحد هذين الأمرين، تغيير الحاكم، أو تغيير المناهج.

...
ما أسعد من لا ينطق ولا يعمل إلا بحجة عقلية أو آية إلهية، لا يندم أبداً، إذ كلما تذكر ما نطق به أو عمله وقال ليتني لم أفعل، تذكر الحجة فيشرح الله صدره.

...
السياسة الحسنة هي وضع أحسن الحلول أمام كل الاحتمالات الواقعية الممكنة.

...
بعد هذه الآيات المباركة لا أعلم كيف يتجرأ أحد على فتح كتب الأحاديث أو الكتب التي بُنيت عليها.

يقول الله جل جلاله "تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق، فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون. ويل لكل أفّاك أثيم. يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يُصرّ مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم" .

هذه الآيات هي السيف الذي سيقطع رقبة دين العرب والإفك الذي خلقوه من تراث الوثنيين أهل الجاهلية.

ويل للذين يتبعون دين العرب، ويل للذين يعبون العرب، ويل لكل من جعل للدين غاية غير سماع كلام الله والعمل بوصاياه الإنسانية الاجتماعية، وويل للذين جعلوا الدين طقوس وثنية وكفروا بالمجرّدات فأحيوا الجاهلية.

...
من ظنّ أن الصلاة طقس ديني فهو وثني.
ومن ظن أن المسجد معبد ديني فهو وثني،
ومن زعم أن لله تعالى بيت في الأرض غير دينه فهو وثني
ومن ظن أن لله دين من غير كتابه فهو مشرك.
ومن زعم أن العلم بالكتاب محصور في فئة معينة لدمّ معين أو دعوى معينة فقد كفر.

...
مثل الذي يقرأ مع كتاب الله كتباً أخرى ويزعم أنه لا يحب إلا كتاب الله، كمثل امرأة تزوجت عشيقها لكنها تبات معه ليلة ومع غيره ليالي ثم ترجع إليه وتقول له "والله لا أحب غيرك" !

...
سؤال: يقول تعالى "فولّ وجهك شطر المسجد الحرام، وأينما كنتم فولّوا وجوهكم شطره" اشرح لي الآية يرحمك الله؟
الوجه له اعتبارات، ولكل اعتبار وجه من وجوه الآية المباركة، فانصت.

"فولّ وجهك" أي قلبك، لأن القلب الطاهر يرى الله الظاهر، أليس القلب الذي عليه غبرة محجوب عن ربّه، والمسجد الحرام هو النفس الإلهية المتعالية، باعتبار عين النفس الغنية عن العالمين، ولذلك

قال "المسجد" لأن الله هو الساجد والمسجود له لأنه العاشق والمعشوق في مرتبة فناء كل شيء فليس إلا هو "كل شيء هالك إلا وجهه" وقال "الحرام" لأنه كما أن المحرّم يجب أن لا يرتكبه ويخوض فيه أحد، فكذلك النفس المتعالية لا تعلق لها بشيء ولا يصل إليها أحد، "إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض". فالأرض المحرمة هي التي لا يدخلها أحد من الذين حرّمنا عليهم، وأرض الله حرّمت على الكل، إذ لا يدخلها أحد إلا هلك "نار الله الموقدة". ثم يقول تعالى "وأينما كنتم فولّوا وجوهكم شطره" أي لا تغفلوا عن ذكره طرفة عين، قياماً أو قعوداً أو على جنوبكم، ولا تعلّقوا قلوبكم بغيره "اذكروا الله ذكراً كثيراً" "أينما تولّوا فثم وجه الله" فالذي يداوم على ذكر الله ولا يرى شيئاً إلا رأى الله قبله وبعده ومعه وفيه هو الذي أتمّ هذه الآية المباركة. هذا تأويل الآية بالاعتبار الإلهي القلبي.

أما بالاعتبار الإيماني العملي، فانصت جيداً لأن هذه الآية المباركة هي رأس الدين كله. "قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم. ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين" والصراط المستقيم هو المحرمات التي أنزلها الله على رسوله صلى الله عليه وآله، وهي حصراً في كتاب الله/ ثلاثة عشر محرماً ! (تأكد) الإسلام والإيمان [؟]) "قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم"، وقوله "المسجد" لأن الأوامر الإلهية يجب أن تطاع، وقمة الطاعة يرمز لها بالسجود، لأنه قمة الخضوع، فإذاً "المسجد الحرام" هي المحرمات التي في كتاب الله، وهي التي يجب أن يطيعها كل الناس، مهما كانت أديانهم أو مذاهبه أو على أي شيء كانوا، وهي الإسلام، وهي قيم إنسانية نظرية عقلية لا يخالف أمراً واحداً منها إلا بهيمة أو فاسق أشبه بالوحوش من الناس، وقوله "وأينما تكونوا فولّوا وجوهكم شطره" تعني أنه على كل عبد لله أن يحفظ هذه المحرمات ويجتنبها في أي بلد كان، وفي أي زمان، على أية حال، فلا الغربة حجّة ولا الضعف وقلّة الإيمان عذر، وبحفظ الناس لهذه الوصايا يكونوا قد حققوا إنسانيتهم وأخلصوا الدين لله. وبمخالفته واحد منها يكي لحلول غضب الله على المعاند إن أصر واستكبر. والحمد لله رب العالمين.

...

سؤال: لو أعفاك الله من الإمامة أي الأعمال أحب إليك؟

أن أكون أمين مكتبة متكاملة ضخمة وباستطاعتي أن آتي بما شئت من الكتب من كل أنحاء العالم وأترجم ما أشاء، ولأن أحيا قارئاً أخدم القرّاء أحب إليّ من كل شيء، وهل الإمامة إلا تحريض الناس على القراءة. "اجعلني على خزائن الأرض".

...

ثلاثة إذا قرأوا كتاب الله وفسروه فقد حرّفوه. الشاعر والكاهن والمجنون/

أما الشاعر فإنه كل من يرى الترادف في الكتاب العزيز وغيره، ويرى أن مهمة الكلمات الكبرى هي حسن وجمال النظم والأنغام فيظن أن الحروف والكلمات توضع لتلطيف الجور الترقي

الخيال، ويرى أن معاني كلمات الله المهمة تفسّرها أشعار الجاهلية، فلما جُعل الشعراء فقهاء ابتلع الحوت النبوة ./

وأما الكاهن فهو كل من يخضع لنظام حكومي معين خاصة إن كان نظام الحكم القائم مستند إلى شرعية الدين، كما يزعم، فيستند الفرعون إلى آيات وأحاديث، فإن نظر الكاهن في كتاب الله بتجرّد رأى بطلان ما يزعمه نظام الحكم القائم، فإن صدع بالحق طار رأسه وليس بعد الحق إلا الضلال، فيحرّف أو يسكت، فيضل الناس به، فلما جُعِلَ الكهنة شيوخ الدين رسخ حكم فرعون ذي الأوتاد وضاع الناس تحت سوط الجلّاد./

وأما المجنون فهو غالباً عوام الناس أو جهلة الصوفية، الذين ألغوا عقولهم ثم نظروا في الكتاب ليقروا مكاشفاتهم به فيظن العوام أن هذا هو المعنى الوحيد للآية التي استشهد بها الولي ثم يقيس على باقي الكتاب فيصبح الكتاب المبارك كتاب أوراد سحرية وأعداد شعوذة وأناشيد تعبدية فينعزلوا عن الناس يوهمهم ومن اعتزل بالوهم فالشيطان وليّه./

كتاب الله ليس بقول شاعر ولا كاهن ولا مجنون. ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير./

...

سؤال: إن الله تعالى بنفسه العليّة يتجلى للكل بالكل، وفي كتابه العزيز كلما نسب إلى نفسه تعالى أمراً ذكر في موضع آخر أن مَلَكاً أو عبداً صالحاً قد قام بالأمر، كنفخة الروح في مريم، قال في موضع "ونفخنا فيها من روحنا" وفي آخر عن رسول ربها "لأهب لك غلاماً زكياً"، فإن كانت الملائكة هي التي تفعل فلماذا لا ندعوها؟

مؤقت- أترى لو أن نبياً كان جالساً في مكان، وسمع مؤمناً بجانبه يدعو الله أن يعلّمه معنى آية ما، وكان الله قد آتى هذا النبي القدرة والعلم لكي يفهم الآية، أتُراه سيعلّم الداعي أم لا؟

. بل سيعلّمه لأن الله يفعل الأشياء بالأشياء.

- وكذلك كل المخلوقات السماوية، المستهلكة في عشقها لله، ما أن يروا داعياً لله إلا بادروا لإعطائه ما سئل بالقدرة التي وهبها الله لهم.

فالرجوع إلى سبب الأسباب هو أحسن الأسباب. "ومن يتوكّل على الله فهو حسبه".

...

تأمل. (هل للأنبياء شخصيات تاريخية، وإن نعم فهل يهمّنا ذلك؟)

إن قلنا لا، بل هي مُثُل للعبرة والتأويل، كان الرد، أليس محمد شخصية واقعية تاريخية، وهو أيضاً من ضمن القصص القرآني. فإن كان محمد شخصية تاريخية فكذلك باقي الرسل والأنبياء.

هل يهمنا الجزء التاريخي من الأنبياء. أقول لا لقوله "تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون". فإن كنّا لن نسأل عن أعمالهم، فلا يهمّنا إلا ما ذكره القرآن منها وتأويلها، أما التحقيق التاريخي فلا يهمّنا في شيء، ولذلك لم يذكر الله إلا بعض من حياة محمد والأحداث التي حدثت معه لأن هذه المذكورة هي التي تصح أن تكون مُثُل عالية إلهية للناس أجمعين.

...

الناس أربعة

سريع الغضب سريع الرضا، فهذا متهور خفيف العقل طيب القلب.

سريع الغضب بطيء الرضا، فهذا شيطان متجسد.

بطيء الغضب بطيء الرضا، فهذا الذي قيل فيه اتّق شر الحليم إذا غضب.

بطيء الغضب سريع الرضا، وهذا هو النبي.

...

كيف نفرّق بين المجتمع الإنساني والمجتمع الحيواني، هل هناك ميزان؟

هناك ميزان، الليل كيف يقضونه، بالحب و[تنمية] الادراك، أم بالنوم والفجور والانحطاط. "كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون".

...

تأمل ("يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين" ما هي "الأرض المقدسة")

...

سؤال: ما هو الموت، ومن هم الّذين يحبّونه ومن الذين يكرهونه؟

من أعلى قمم التأله أن تفنى الصور والجسمانيات والمخلوقات، فلا يبقى إلا المجرّد المحض الخالق، فالمتأله في الدنيا يحب الليل والجلوس في غرفة مظلمة يذكر الله لأن هذه الحالة في الظاهر هي مَثَلْ تلك الحالة الإلهية في الباطن، فالليل الكامل والسكون فيه هو التأله.

الموت هو فناء هذ هالصور كلّها، وتبقى نفسك في ليل كامل شديد الظلمة لا ينتهي، وتشعر بنفسك أنك حي وموجود وثابت في ذلك المكان أو بالأحرى تلك الحال، فلما ينظر المتأله حوله ويرى هذا الليل الهادئ العظيم يكون في قمّة سعادته وفرحته، كيف لا، إن كان في كل يوم في كل صلاة يرجوا أن [تخنقني] الصور والمخلوقات، أفلا تكون ثمة سعادته أن أذهب الله عنه هذه القيود والسجود وجعله حراً بنفسه،

أما الفجّا، فإنهم أيضاً يصيرون إلى تلك الحال ولكنهم لا لذة لهم إلا مع المخلوقات والمادّيات، والشهوات الجسمانية والأصوات، وترى ذلك أن أحدهم لا يتحمل أن يجلس في غرفة وحده، ولا يقدر أن يجلس ثابتاً بدون حركة، ولا يتحمّل أن يجلس في سكون وهدوء دون كلام وصيا ح، وكلّما

خلا بنفسه نام، فإذا صار إلى حالة الموت، "لا تفتح لهم أبواب السماء"، وحيل بينهم وما يشتهون.

ولذلك كان التأله بالسجود هو أقرب ما يكون إلى المعشوق، لأنه بالسجود لا يرى المتأله شيء ويكون في حالة أشبه ما تكون بالموت، بل هي الموت، فالمدمن على السجود، العالم، الذاكر على الدوام، يكون الموت أحب الأمور لديه، كالحياة وأكثر.

فالمتأله يحب الموت، والفاجر لا يحب الجلوس وحده.

...

سؤال: إنك شديد على أصحاب الوزن الزائد، وشديدي السمنة، لماذا؟

لأني أحسدهم، أتمنى أن أعرف من أين جاءوا بمثل هذا الوقت والجهد ليصبح الواحد منهم أشبه بالفيل منه بالإنسان الراقي، ومن أين له كل هذا المال الفائض لدرجة أن يأكل بقدر ما يأكل خمسة وبثمن ما يأكل عشرة، أتُراه لم يسمع بأن من حوله لا يجدون ما يملأ بطونهم إلا بعد أن تكون قد جفت عروقهم، وترى أحدهم ينفق ثلاث سنوات ليسمن ثم سنة يجلس مكتئب متشاءم، ثم سنتين ليعود كما كان قبل أربع سنوات، وينفق من الجهد والمال ما ينفق، أليس هذا عين العبث.

يوجد اليوم أكثر من ألف نوع من المعرفة مازلنا لا نعرف عنه شيء، فاذا فرغت من كل هذه المعارف وأتقنتها، فهماً وعملاً واختراعاً وإبداعاً، وقتها أتفرغ للأكل كالأنعام، أما قبل ذلك فإنها مشغولون بالإسلام.

ويوجد اليوم أكثر من مليار جائع في العالم، فإذا شبع كل هؤلاء، وقتها نتفرغ لأن نُزيّن طعامنا ونختار كما يختار المترفون، وأما قبل ذلك فنكتفي بالصحي الكافي المُغذّي البسيط غير المركب.
"ذرهم يأكلوا ويتمتعوا كما تأكل الأنعام. فسوف يعلمون".

...

لا توبة من غير موت، والتوبة هي الرجوع من الكثرة إلى الوحدة ومن الكثرة المتوحدة إلى عين اللانهاية، والحركة في اللانهاية عبث، والسكون فيها. سُكْر، فالموت يأتي بسكرة العاشقين "وجآءت بسكرة الموت بالحق ذلك ما كنت من تحيد".

"فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم".

...

إن الله تعالى يرى الناس بعين الإمام، فالإمام عين الله.

وهذا في قوله تعالى "والله بصير بالعباد. الذين يقولون ربنا إننا ءامنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. الصابرين" ويقول "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لمّا صبروا".

فمن أراد أن يُصنع على عين الله، فليوكل الإمام الهادي بأمر الله.

...

لا يتلو كتاب الله إلا ثلاثة، إمام يوحى إليه، أو آخذ للعلم بكتاب الله عن الإمام الذي يكلّمه الله، أو غافل جاهل متناقض متخبّط كالببغاء يردد وكالحمار يحمل أسفارا.

وشرّ الناس من يكفر بكتاب الله لأنه يظن أنه يؤمن بكتاب الله،
وكذلك من يكفر بالإمام الإلهي، مع ذلك يتولّى الإمام الشيطاني ويأخذ دينه منه وهو يظنّ أن لا إمام له أو أن إمامه الشيطاني يأخذ من الراسخين في العلم من الأموات، يا سبحان الله، لا يعتبر هؤلاء بقوم نوح وفرعون.
"لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا".

هؤلاء هم الذين قال الله فيهم "إن شرّ الدواب عند الله. الصمّ البكم الذين لا يعقلون".

...

سؤال: ما الفرق بين عباد وعبيد في كتاب الله؟
-العباد هم الأئمة المتألهين وأتباعهم في كل زمان ومكان،
والعبيد هم جنود إبليس بكل رتبهم قائد وجندي وحارس.

...

سؤال: قوله تعالى "مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ يبغيان"؟
البرزخ إرادة الله، والبحر الأول هو الممكنات في علم الله، والبحر الثاني هو المخلوقات في خيال الله، فلا يظهر ممكن في الخيال إلا بكن فيكون.
وهذا في قوله تعالى "وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون".

...

سؤال: ما معنى أن الله خلق الناس على صورته ومثاله؟
على مثاله، إذ ليس لله صورة محدودة.
والمعنى هو أن الإنسان هو المخلوق الوحيد بالسماوات والأرض الذي يتخيّل وفيه من كل شيء. ووالله لو كان للملائكة خيال لخرجوا عن طاعة الله. إذ من فهم نسبة الخيال إلى الإنسان فهم نسبة العالمين إلى الرحمن. وسر الله في الإنسان هو الخيال.

...

مقدمة الكتاب.) الناس مع كتاب الله بعد اليوم أربعة أمم،
الأول رجل ءامن بالله وحده، أي بكآبة وحده، وأراد أن يبدأ من الصفر في الاستنباط والفهم والبحث عن كل شيء من أمور الدين اعتماداً على كتاب الله حصراً وعلى فهمه له، فهذا سيظلّ يبحث أربعين سنة. وهو أمر عظيم وصاحبه عظيم.

الثاني رجل ءامن بالله وحده، أي أخذ بكتاب الله وحده، وأخذ هذا الكتاب ب"سلطان الله" الذي هو من كتاب الله وفيه تبيين لأمور الكتاب الأساسية وشيء من التفصيلية، وهي الأمور التي سيظلّ يبحث عنها أربعين سنة الرجل الأول، وقد لا يُفتح له بكثير منها وقد يفتح الله له، فهذا إن درس هذا الكتاب لمدة سنتين، ملازماً مواظباً عليه متأملاً فيه، يقضي كل يوم معه ثلاث ساعات أو أكثر، فإن من بعد ذلك سيفتح الله له من كتابه العزيز ما لا أجد له وصفاً خيراً من قوله تعالى "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون".

الثالث رجل ءامن بكتاب الله ومذاهب الدين وأحزابه، كلٌ يريد أن يثبت مقولات مذهبه ومذهب إلهه من الكتاب العزيز، فهذا غايته مشؤومة كحاله، وخير وصف لحاله هو قوله تعالى "استهوته الشياطين في الأرض حيران" يقرأ كالحمار يحمل أسفاراً، يريد تجميع الحسنات كالأطفال في المدارس، وهذا من الأحزاب.

الرابع الذي يُكذّب بكتاب العزيز الجبّار، ولا يمكن أن يكون ثمة سبب إلا أنه نظر في كتاب الله بعين أئمة الأحزاب فكره كل شيء، وهذا من الذين سيقال لهم "أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً. أم ماذا كنتم تعملون".

...

كتاب الله هو عين الحكمة العُظمى،

وللحكمة تجليات ثلاثة،

فأول ما تظهر به هو التجريد، وهي معلومة نظرية بحتة عن شيء مجرّد أو أمر مجرّد،

ثم تظهر بصورة عملية نابعة من الأمر المجرّد على شكل عمل حسن يُفضّل الأخذ به،

ثم تظهر بصورة عملية تفصل بين المحسنين الظالمين، ويظهر فيها الفرق بين بني آدم والشياطين.

وليس بكامل من لم يُظهر له التأمل الخالص لوجه الله هذه الحكمة قابل تجلياتها الثلاثة.

وأكثر كلام الأنبياء إن لم يكن كلّه هو من الصنف الثالث، يخبرون بما يفرّق بين المحسنين والظالمين ويتركون أوّل تجليين لفهم المتعمقين.

وآخر التجليات الثلاثة للحكمة هو الغاية، ولكن من يعرفها بكل تجلياتها يتلذذ بالعمل ويصبر عليها ويحبها. "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً".

...

(في أصول الممالك والدول) لكل دولة مُقدّم أو رئيس إما هو المؤسس وإما وارث،

كل دولة لها مؤسس، إما فرد وإما أكثر

. والمؤسس إما مزارع غني، وإما قائد عسكري، وإما داعي إلهي أو شيطاني.

والغني إما بدأ هو من الصفر بوظيفة، وإما ورث شيئاً وزاده بالعمل،

والقائد إما بدأ من أقل الرتب وترقّع، وإما ذو نسب أدخله المراكز الرفيعة، وإما قوي ذكي لاحظه أحد فأخذوه واستعملوه،
والداعي إما من عند الله كالأنبياء، وإما مدّع على الله أو ذكي بليغ خطيب له تأثير على قلوب الناس،

. أما الوارث فهو إما ورث بولاية العهد، وإما بأن يوصي من قبله الناس أن يقبلوا به، وإما بالتصويت والانتخاب عن طريق جماعة معينة أو الشعب،

ولا يخلو الأمر من هذه الاحتمالات ولا يخرج عنها. فمن فهم هذه فهم كل شيء وعرف الحسن من الأحسن، والحسن من الظلم.

...

لو كان الله أنزل القرآن للأمور التاريخية لوضع نظاماً لعد السنين، ثم وضع نقطة البداية لعد الأيام والشهور والسنين، ثم قال عن كل نبي أو قوم، "ولقد أرسلناه في سنة كذا" و "دمّرناهم في عام كذا".

ألن يكف الناس عن الغفلة، متى سيبدأوا يحيوا في يومهم وينمّوا أنفسهم ويكملوا دينهم،

ألا يكفي ما ضيّع الناس من قبل، هل تريدون أن تستمروا على الشرك بكتاب الله،
ألن يكفّ الذين ءامنوا، ألن يكفّوا عن جعل الأحاديث والإفك المفترى يهمين على الكتاب العزيز المهيمن على كل شيء،

لولا أن اليهود قالوا أن موسى كان في عصر فرعون معين، وحدّدوا سنة معينة أو حقبة معينة، ولولا أن النصارى قالوا أن رجلاً اسمه يسوع صلب في سنة كذا أو ولد في يوم كذا، هل كنتم ستعرفون بكتاب الله فقط متى كان موسى أو متى كان عيسى، لا، فهل تتهمون الكتاب العزيز بالنقصان والفقر،

والله لا يبالي المتأله المتوحد، أكان موسى قبل ألف سنة أو مئة ألف سنة طالما أنه يسعى لأن يكون هو موسى ويعلم ما يواجه موسى وكيف يواجهه،

"ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن للناس من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا"

...

إن القرآن العظيم متعالٍ عن الحياة الدنيا، وحاكم عليها، ولا يُحاكم القصص برأي الناس في زمن ما عن مسألة ما، وإنما يحكم القرآن عليها.

والقرآن يضع بذور الحلول، ثم [بـ]التأمل والمناقشة والنقد يتبين الحل.
والقرآن كالنهر، ليست الغاية مجرد ملئ البراميل بالماء منه، وإنما إذا احتاج الناس إلى الماء ذهبوا إليه.

فالقرآن يتعامل مع الواقع ويحل الأسئلة وينشر الحكمة، وليس هو كتاب للأناشيد والرهبان.

...
أفكارك أولادك، ورزق الفكرة هو تفصيلها وبرهانها واقتناع الناس بها.
"ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق. نحن نرزقهم وإياكم"

...
السّورة عالم متكامل.

...
المتوحد هو الذي مرجعه الكتابي الوحيد هو كتاب الله،
المشرك هو كل من له مع كتاب الله كتب غيره تشرّع للدين ما ليس في كتاب الله،

فكل مجادلات الرسل مع المشركين هي عين مجادلات الموحّدين مع المشركين،
فافهم حجج الرسل ضد الأصنام كلها تغلب مزاعم الأحزاب كلّها.

ما أحسن الذي يحيا بكتاب الله ويفهم مواضع ما قصّ الله لنا.
"ولقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب".

...
ما مقدار العلم الذي استنبطه علماء المسلمين وفقهائهم من كتاب الله؟
-إن كتاب الله بحر، ومن ذكرت فضّلوا الأسواق.

...
إن الله واحد أحد متوحد، والشرك باطل.
فكل توحد بين الناس وكل ما سبب اجتماع [وقلوب]الناس هو من الله، وكل ما سبب الاختلاف والفرقة هو من الشيطان.
وإنما يختلف الناس لأحد سببين أو كلاهما، اختلاف مصدر العلم، وهو الكتاب، فكل فرقة تؤمن بكتب لا تؤمن بها الفرقة الأخرى، وإما اختلاف الإمام، فحتى لو كان لفرقة ما كتاب واحد ولكن هذا الإمام يفهم شيئاً وذاك يفهم شيئاً آخر فيؤدي ذلك إلى أن يتشيع ناس إلى الأول فيسموا به ويتشيع آخرون إلى الثاني فيسمّوا به.
فإن كان كتاب الله هو مرجعنا ومهمة أي إمام هي تعليم الناس كيف يفهمون كتاب الله حتى يرجعوا إليه أفيبقى الخلاف بعد ذلك.

...
احفظوا هذه الكلمة ووالله إني أضمن لكم أن يتمنى المسيح أن يحيى بينكم،

إمام كل الناس هو كتاب الله.
هذا هو الحق ولهذا يجب أن يسعى كل الناس، ليل نهار، إلى يوم يأتي الأجل.

...
أحسن الطرق بُنيت على قواعد من كتاب الله،
"وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت".

...
رسالة : كيف تعرف الإمام الإلهي من الإمام الشيطاني؟

...
سؤال: ماذا نسمي الذين يجعلون مع كتاب الله كتب أخرى؟
سمّوهم كما سمّاهم الله، الأحزاب.

...
سؤال: قال تعالى عن نفسه "ولا يشرك في حكمه أحداً" وقال "إذا قضى الله ورسوله" و "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما"، كيف يكون ذلك، ألا يُشرك في حكمه أحد ومع ذلك يكون الحكم لرسول الله صلى الله عليه وآله؟

أترى لو أن ملكاً كتب دستوراً فيه كل القوانين التي سيحتاج إليها القضاة. ثم أعطى هذا الدستور إلى ألف قاض، وقال لهم "لا تحكموا بين الناس برأيكم وإنما بهذا الدستور، وفيه كل ما ستحتاجون إليه" ثم ذهب القضاة، الألف كلهم، وحكموا بين الناس، وقال القاضي، "الحكم في هذه القضية هو كذا بدليل المادة كذا وكذا من الدستور الملكي"، ألا يكون الملك هو الحاكم الوحيد، لأن القضاة يحكمون بقانونه فكأنهم وسائط لنقل حكمه.

يقول الله تعالى "وأن احكم بينهم بما أنزل الله"، فالحكم لله وحده، والرسول وكل من يحكمه بكتاب الله هو مبلّغ لحكمة الله، فلا حكم إلا لله.

...
سؤال: كيف أعرف الإمام الإلهي؟
الله يقول "ابتعدوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون" ويقول "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا" وأمر الله هو الوحي الذي أنزله على رسوله "وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا"

فإن رأيت من لا يؤمن إلا بكتاب الله، ولا كتاب غيره أياً كان، وسألته أن يعلّمك وقلت له "هل أتبعك على أن تعلّمني مما عُلّمت رُشداً"، ولم يسأل منك مالاً ولا شُكر، فهذا هو من الأئمة الإلهيين، فإن وجدته فالزمه واطعه واعتبر بموسى والعبد الصالح ولا تخالفه.

...
سؤال: ما هو الخير .. الذي يقيس قربه الذين أو المذهب من الحق أو بعده عنه؟

أي دين أو مذهب فكري، إلهي عند أصحابه، ليس له مصدر موحّد من الكتب، وله أئمة يريدون أن يعلموا الناس شيئاً غير كيف يفهمون الكتاب، ويكون هذا التفهيم هو الأصل الذي منه يتفرع كل شيء، فهذا الدين ليس من الله في شيء.

أما دين له كتاب واحد، يفهم ويناقش كل أصحابه لغاية التأله والعلم والعمل الصالح فهذا والله دين الله.
"كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط".
...
كل أسماء الله الحسنى هي أوصاف لكتاب الله،
كل الأنبياء هم الحالات التي يمر بها كتاب الله،

لا حي إلا الله، وكتابه، وكل وارث لكتابه،

والله لو علم الناس ما هو كتاب الله لعبدوه، ولما لمسوه من شدة ما يعظموه.

سبحانه وتعالى عما يشركون.
...
(التأويل الإلهي لسورة البروج)
{والسماء ذات البروج} ذات الله ذات المعلومات التي تريد التبرّج أي الظهور في خيال الله الذي هو خلقه.
{واليوم الموعود} تحوّل من ليل غيب البروج إذ هي رمزاً الكواكب التي تكون في الليل كما أن معلومات الله في ليلها من حيث عدم ظهورها بعد في الخيال، فهنا تحوّل الأمر وجاء "اليوم" أي صارت في نهار الخيال والتبرّج والظهور. "الموعود" كما قال في الرزق أنه من النطق "في السماء رزقكم وما توعدون". فكل موعد في الخلق يرجع لهذا الوقت الذي هو وقت "أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون".
{وشاهد ومشهود} سبب الخلق هو إرادة الله رؤية نفسه في مرآة الولي الكامل. والاحتمالات إما عالَم ليس فيه ولي وهذا لا يخلقه الله لأنه بلا حكمة، وإما عالَم فيه أكثر من ولي وهذا لا يكشف الوحدة الذاتية الإلهية، فلا يبقى إلا احتمال عالَم فيه ولي واحد كامل وهو هذا العالَم ولذلك اختاره الله من بين كل الممكنات في علمه، فالشاهد واحد وهو الله والمشهود واحد وهو النبي الإنسان الكامل، والشاهد هو النبي والمشهود هو الله. "أنا أوّل العابدين" وكل عابد آخر مندرج في عبودية النبي لله "فادخلي في عبدي" مخطوطة "عبدي" وقراءتها "عبادي" فكل عباده في عبده وهو النبي. فالنبي هو مرآة الله من ذات الله.

{قتل أصحاب الأخدود. النار ذات الوقود. إذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد. الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد. إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير} هذه عبارة عن عالم الخلق، ففيه قوى جلالية قهرية هي مظاهر أسماء الجلال، وفيه قوى جمالية لطفية هي مظاهر أسماء الجمال. لكن قوى الجلال هي الغالبة من وجه لأن الدنيا حكمها الفناء، "كل من عليها فان" فقوى الفناء لها الظهور في النهاية "إن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديدا كان ذلك في الكتاب مسطوراً". فهي النار المفنية والمهلكة للدنيا. إلا أنها لا تتسلط إلا على ظواهر المؤمنين، على أجسام والجانب الدنيوي من مظاهر الجمال والنور الذين هم المؤمنين، لكن بواطنهم وأرواحهم ونفوسهم القدسية لها البقاء لأنها من وجه الله "ويبقى وجه ربك" وهو إيمانهم بالله العزيز الحميد الذي يجعل نفوسهم مشتملة على قوة البقاء وتجاوز العالم الدنيوي والطبيعي الهالك لا محالة حين يأتي أجله.

{إن بطش ربك لشديد} هو بطشه بالدنيا لأن البطش هو الإهلاك والإفناء، فبطشه شديد أي بالدنيا "كل من عليها فان". وقال أبو يزيد البسطامي "بطشي أشد من بطشه" لأن العبد لا يستطيع أن يعيد ويوجد ويخلق ما بطش به فبطشه أشد في العدمية لأنه عبد "لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له"، لكن بطش الله بعده تأتي الإعادة كما قال بعدها {إنه هو يبدئ ويعيد}. فحين تأتي الإعادة أي الآخرة "يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات"، ستظهر مظاهر ثلاثة، مظاهر أسماء الجمال وهم أصحاب اليمين، ومظاهر أسماء الكمال وهم السابقين المقربين، ومظاهر أسماء الجلال وهم أصحاب الشمال. فقال في أصحاب اليمين {وهو الغفور الودود}، كما قال في أصحاب الجنة ووصف ظاهر نعيمها "نزلاً من غفور" وقال "سيجعل لهم الرحمن وداً". وقال في المقربين {ذو العرش المجيد} كما ذكر الملائكة "وترى الملائكة حافين من حول العرش"، وقال في أصحاب الشمال "فعّال لما يريد" كما قال عنهم في موضع آخر "إن ربك يفعل ما يريد" حين ذكر عذابهم.

في الآخرة ستنتهي قيمة المظاهر الجلالية التي كانت في الدنيا، فقال {هل أتاك حديث الجنود. فرعون وثمود} ولم يجب هنا لأنه في الآخرة لن يكون ثمة مظهرية طاغية لهم وملكية كما كانوا في الدنيا، لقوله تعالى "لمن الملك اليوم لله الواحد القهار".

{بل الذين كفروا في تكذيب} أي في الآخرة هم في تكذيب أيضاً بأمر النار كما قال في سورة الطور عن قوله لهم "أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون" فهم في تكذيب من شدة الهول والرعب والعياذ بالله، يظنون أنهم باستطاعتهم تغيير الواقع برفض الاعتراف به كما كانوا في الدنيا يرفضون حقيقة النبوة بجحدها والاستمرار بالعيش في طغيانهم يعمهون، لكن هذا لن ينفعهم

حينها. والسر الإلهي هنا هو أن هؤلاء هم الحجاب، أي الحجاب بين الحق والخلق، البرزخ، ومن شأن الحجاب أن يحجب ويحتجب، فيحتجب عن شيء بشيء لذلك وسمهم ب"الذين كفروا" والكفر هو الحجاب لأنه رفض لشيء وتغطية له، كذلك "في تكذيب" إذ التكذيب احتجاب عن ما تكذب به من الحقيقة الواقعية. {والله من ورائهم محيط} من وراء الحجاب. "أو من وراء حجاب".

فإن سأل الإنسان الكامل: هل في الآخرة تلذذ أيضاً بكلامك يا رب؟ لأن الكلام الإلهي هو الوسيلة بين الله وعبده، جاء الجواب {بل هو قرءآن مجيد} أي لما ذكر إعدام فرعون وثمود وهم من المظاهر الدنيوية، خطر له إمكان إعدام القرءآن أيضاً لأن له مظهراً دنيوياً كذلك، فجاء الجواب "بل هو قرءان مجيد" أي مجيد مثل العرش المجيد، فكما أن العرش باق كذلك القرءآن باق إلى الأبد، إذ حقيقة العرش روح وكذلك حقيقة القرءآن هي ذات الروح "وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا"، فحقيقة القرءآن باقية إلى الأبد، ومن هنا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قارئ القرءآن وهو مظهر وشعا ع من أشعة نور النبي في الأرض "اقرأ وارق" في الجنة. فالقرآن حقيقته {في لوح محفوظ} لأنه روح من عالَم البقاء العرشي، وهو علي حكيم، فحفظه ذاتي بالله، فكلمة الله باقية إلى الأبد بنورها وروحها وحقيقتها العلية. فبقي النعيم للنبي ومن معه إلى الأبد بالقرءان فلا ينقص نعيمهم في الآخرة بل يكون لهم ما كان في الدنيا وزيادة والحمد لله.

...

إن الحرام كالنار، حتى إذا اقترب منها الأعمى شعر بالحرارة والخطر. فمنهم من يرجع عنها ومنهم من يقتحمها. "وما ربك بظلام للعبيد".

ولو كتبتم المحرمات على ورقة لوجدتم أن كتاب الله كلّه تفصيل لهذه الورقة. "وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم".

وهل جاء رسول إلا لأن قوماً ارتكبوا محرّماً، ودعوته كانت ردّهم عن هذه المحرمات إلا الصراط المستقيم.

...

هل الأحسن رد القتال اليدوي بالقتال اليدوي، أم نفعل كما فعل الذي قال "لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك، إني أخاف الله رب العالمين".

أقصى ما يفعله المتأله هو إفحام المعتدي بالحجة، أما الضرب وقتل النفس فلا.

ولكن ذلك يؤدي إلى أن الذي كان سيمتنع عن القتل بسبب خوف القصاص لن يمتنع عن إذا شعر بالخلاص، مما يؤدي إلى انتشار القتل والغزو ولا مناص.

ما الحكمة الكاملة في هذا هي، أن من طلب القصاص اقتُصّ له، وهذا هو العدل، ومن عفا فأجره على الله هو خير له، وهذا هو الاحسان. و "إن الله يأمر بالعدل والاحسان".

...

الإنسان اسم الله الأعظم،
والخيال اسم الإنسان الأعظم،
والكرسي اسم الخيال الأعظم،
وسليمان ممثل الكرسي الأعظم،
والمتأله وارث سليمان الأعظم.

...

إن الشمس واحدة، وتتجلّى بكل ما فيها لكل شيء،
وإنما يختلف ظهورها باختلاف استعداد المُتجلّى له،
ويختلف استعداد المتجلّى له باختلاف الجهد الذي يبذله وماهية تكوينه.

إن روح الله واحدة، وتتجلّى بكل ما فيها من علم ومعرفة لكل قلب إنسان،
وإنما يتباين الناس في درجات العلم وعمق المعرفة بتباين جهاد كل إنسان في التأمل والصلاة والقراءة والتجربة.

"قل هو الله أحد".

...

لا كتاب إلا كتاب الله
ولا إمام إلا المُفهِم لكتاب الله.

أي دور عبادة لغير دراسة كتاب الله
والتأمل هي دار أوثان.

...

الدين دعوة، كالأرض لا يرسخها إلا الجبال،
والجبال هم الدعاة.

من تَفقه في ثلاثة آيات آية فهو الداعي الإلهي،
ومن تفقه في خمسة آلاف آية فهو إمام الدعاة إذا نفروا إلى الدعوة،
ومن تفقه في كتاب الله كلّه فهو النبيّ.

جنود الله مع الدعاة، وسلاحهم الإقناع وزرع الطاعة في قلوب المستمعين للدعاة،
وليرسخ الجبال الإسلام في الأقوام، الإيمان بالله واليوم الآخر والبعد عن المحرمات/

عرّفوهم واشرحوا لهم واضربوا لهم الأمثال ولا تسألوهم جزاءً ولا شكورا،
وليكن قولكم ليناً ومشيكم هيناً ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب دعوتكم.

"ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً، وقال إنني من المسلمين".

..
لكل آية في كتاب الله تأويل يعود على نفس الله، وتأويل يعود على كتاب الله، وتأويل يعود على نفس الإنسان، وتأويل يعود على أعمال الإنسان. يقول تعالى "الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزّل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً".

...
من قال "رب أعطني كذا" ولم يسعي إلى ما سأل بكل ما أوتي، فقد استهزأ بجلال الله، ومن لم يدعو الله استغناءً عن الدعاء وقال "سأجلب ما أريد بقوتي" فقد كفر بالله.

...
الاسلام هو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح،
مظهر الإيمان بالله هو عدم اتخاذ واسطة من صورة أو إنسان في الدعاء،
ومظهر الإيمان باليوم الآخر هو العدل في القضاء،
والعمل الصالح هو كل ما عدا المحرمات، فمن اجتنب المحرمات فقد ترك الظلمات، ومن لم يكن في الظلمات فهو في النور.

من الأدنى إلى الأعلى، الناس أحد ثلاث لا رابع لهم،
من خاض في محرّم، وهذا هو الخائض في المنكر،
ومن حفظ المحرمات وبقي عندها،
ومن بنى على المحرمات نظام حياته ونظام كل شيء من تعليم وسياسة واقتصاد.

يقول تعالى "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات. وإقام الصلاة. وإيتاء الزكاة" ويقول "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر".

"فعل الخيرات" هو البناء على أساس الوصايا والمحرمات،
"الأمر بالمعروف" هو الأمر بالحفاظ على الوصايا،
"النهي عن المنكر" هو نهي الذين يخوضون في المحرمات.

فمن قام بالثلاثة فهو نبي، ومن خالف الوصايا فهو مجرم.
"وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين" "أفنجعل المسلمين كالمجرمين". "فما لكم كيف تحكمون".

...

سؤال: ما تأويل قوله تعالى "وإذا النفوس زوجت"؟
إذا زوّج المجرمين بالشياطين، والمسلمين بحور عين،
بقي العاشقين لا زوج لهم، وجعل لهم نفوس، أم يحرقها ويفنيها وجه المعشوق فعندها يرفعهم معشوقهم إلى الفردوس إلى مقام "فأينما تولوا فثم وجه الله".
...
كيف يكون حالك هو انعكاس كيف تعامل نفسك،
وكيف يعاملك الناس هو انعكاس كيف تعاملهم.

أشد الناس مهانة هو الذي يطلب احترام الناس وتوقيرهم بقوله لهم، احترموني لا تهينوني.
المحترم بنفسه، بتهذيبها عن الشهوات والغضب وبالعلم والمعرفة، يوقّره الناس ومن يهينه بعد ذلك هو المعتدي الأثيم.

اهتموا بأنفسكم وسيهتم الناس بكم، اهتموا بالناس ولن يأبه أحد بكم.
...
"أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً"/

فآل محمد هم الناس، ومن لم يكن من الناس ففي أي رتبة يكون./

وآل محمد هم الأئمة من أمّته، فمن آمن بكتاب الله وحده، وحده، وحده، فقد أوتي مفتاح الملك العظيم./ ومن جعل كتاب الله كتاباً غيره فهو الذي جعل مع الله آلهة أخرى ما أنزل الله بها من سلطان وهذا الله ورسوله يبرءون منه، وآيتهم الاختلاف واللّعن والتحزّب وحب الحرب وأسمى آياتهم الجهل والفراغ وعدم فهم منطق الحب، وآية كبراءهم امتلاء البطون وإحكام السيطرة على العقول يمنعها من الاستماع إلى الهداة بأمر الله وكتابه بحجة "إني أخاف أن يبدّل دينكم" وأن "يذهب بطريقتكم المثلى".
فطوبى لإنسان سعى ليعلّم كتاب ربّه وويل لكل أفاك أثيم.
...
ثلاثة وقع عليهم ظلم كل المسلمين التقليديين بلا استثناء، الروح، والمسيح وكتاب الله./

فالروح قالوا أنها النفس تارة، وتارة أنها جبريل عليه السلام، وشيء لا شأن لأحد به وهو من الأمور الغيبية التي اختصها الله تعالى بنفسه فلا يجوز الخوض فيها./

والمسيح قالوا أنه كأي رسول آخر لا خاصية إلهية له، وتركوا ذكره بحجة الخوف على الناس من ترك الإسلام، إسلامهم نعني، ثم إذا جاءهم مسيحي يكلمهم تراهم يطعنون في المسيح وكأنه عدوّهم بحجة الردّ على الكفّار./

وكتاب الله قالوا إنه من شدة عظمته لا يمكن فهمه رلا بأحاديث منسوبة إلى النبي، وجعلوا المتدبّر هو الذي يبكي إذا تلا آيات النار ويدعو إذا تلا آيات الجنة، وجعلوا أي فهم غير فهم الآباء الذين لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون هو فهم مقدّس كامل لا يخرج منه إلا زنديق أو رافضي أو ناصبي، وجعلوا كلام المخلوق مهيمن عليه يحكم عليه ويوجهه حتى أصبح في ءاذانهم وقراً مهما كلمتهم بكتاب الله بما لا لبس فيه وهو أشد وضوحاً من الشمس واستيقنتها أنفسهم، تراهم يجحدون ويكابرون ويعرضون ويقولون "أتفهم أنت ويضلّ السلف الصالح خير القرون وعلماء اليوم" وكأنهم كرّروا قولة المشركين "ءأنزل عليه الذكر من بيننا" حتى صار كتاب الله بينهم وبين كل هذا الإفك الذي افتروه عليه وحوله كمثل يونس الذي ابتلعه الحوت، ألا فليعلموا أن الله قد أخرج يونس من بطن الحوت وإن الله على نصره لقدير./

ويلكم أيها الأعراب ومن تبعكم، كما سارعتم في اتباع سنة الأولين، فهل تنتظرون إلا أن يأتيكم العذاب قُبلا./ولكنّا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً.

...

"وقالوا اتخذ الرحمن ولداً. سبحانه. بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول. وهم بأمره يعملون".

من ذكر آيات من كتاب الله ليثبت أن الله يأمر الناس بالأخذ بهذه الأحاديث فهو والله من الذين قالوا اتخذ الله ولداً، فولد الشيء هو ما تولّد عنه، واسمي الله والرحمن تعود على كتاب الله والقرآن "الرحمن. علم القرآن"، والولد غير الوالد منفصل عنه،

"بل عباد مكرمون" هؤلاء هم الأئمة الذين يعلّمون الناس دين الله وكتابه، "عباد" متألهين مخلصين وعالمين، يدمنون على كتاب الله حتى صدق فيهم قوله "اقرأ وربك الأكرم" فأصبحوا "مكرمون".

"لا يسبقونه بالقول" إذا واجههم أمر لا يقطعونه به حتى يكون لهم من الله برهان عليه، ولا يقبلون بمقولة ثم يقرأون كتاب الله ليجدوا آية يلصقون مقولتهم بها فيجعلوا كلامهم مهيمن والكتاب العزيز مُهمين عليه، وإن من يريد أن يرى شيئاً فسيراه في أي شيء.

"وهم بأمره يعملون" إذا عرفوا أمراً من الله كانوا أول المسارعين إليه، وإذا عرفوا نهياً كانوا أحسن التاركين له، ملهمين مسددين لا تعرف قلوبهم غير الله رب العالمين.

فليرجع عن مقولتهم الذين يؤمنون بالله ورسوله، وليطيل التأمل وفعل الخيرات الذين يريدون وجه الله وملكه.

"وقال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهّاب".

...
كل بُشرى هي للذين ءامنوا بكتاب الله وحده، وكل إنذار هو للذين "قالوا اتخذ الله ولداً" "ما لهم به من علم ولا لآباءهم إن يتبعون إلا الظن"

النبوة مع الخلوة، والإمامة مع العزلة.

آية الضلال أن لا يكون للمرء ولياً مرشداً، بل تراه يتخذ الأئمة الذين يدعون إلى النار أولياء من دون الله أولياء الله الذين يهدون بأمره. بئس للظالمين بدلاً.

...
الحرف كائن لانهائي، إذ كل حرف مكون من أحرف، وكل واحد من هذه الأحرف مكون من أحرف قد يكون بعضها هو عين ذلك الحرف الأول، مثلاً، (أ) هي ألف. فالفاء داخلة في تركيب الألف، لكن حرف الفاء نفسه مكون من ف ا ء، أي الألف داخلة في تركيبه. فالفاء جزء من اسم الألف، والألف جزء من اسم الفاء.

كل حرف صوت ساكن وأصوات متحركة، ومن حيث الصوت تتغير الحروف من حيث الهواء، وتقطيع الهواء من الصدر إلى الشفتين هو سبب ظهور الحروف من حيث أصواتها.

المعانى وراء كل حرف وتراكيب الحروف لانهائية، إذ قد تدل الحروف على موجودات لانهائية، لأنها تدل على الوجود المطلق وكل سلسلة الإمكان بل حتى صياغة الألفاظ الدالة على المستحيلات ممكن بواسطة الحروف، إذن الحروف تدل على الوجود الواجب والممكن والممتنع.

النتيجة هي أن الحروف لامتناهي خرج من اللامتناهي الذي تجاوز في لاتناهيه حتى حد الوجود، فالحرف سباحة في الوجود وسياحة في العدم.

وَالحروف متصلة ببعضها ومنفصلة عن بعضها، وللحروف مظاهر مختلفة من وجه وحقيقة موحدة من وجه آخر، فهي المتصل المنفصل، الكثير الواحد.

ولأن الحرف وصل بمعناه، أي يربط بين الناطق وبين المعنى، ومع ذلك الحرف فيه فصل للناطق عن الموجود الخارجي إذ الشمس في اللفظ ليست نفس الشمس في الطبيعة، إذن الحروف هي الواصلة الفاصلة، الجامعة المفرقة.

خلاصة الأمر: الحرف متصل منفصل، كثير واحد، واصل فاصل.

فلولا أن الله يتكلم لما كان للحرف مثل هذه الصفات التي هي تنزيل للاسم الإلهي المتصل المنفصل، الكثير الواحد، الواصل الفاصل.

"حتى يسمع كلام الله" إذ الكلام مجلى الله.

...

كانت مشكلتي أنني لا أعرف، فأنعم الله عليّ فصارت مشكلتي أنني أعرف.

الابتلاء الأول أن تتعلم أعلى العلوم، والابتلاء الثاني أن تعمل أحسن الأعمال، والابتلاء الثالث أن تشكر الله على ثمار العلم والعمل وترى النور كله من الله وبالله وإلى الله.

(الذي خلق الموت) أي الجهل، (والحياة) أي العلم، (ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) أي العمل، (وهو العزيز الغفور) أي الشكر، ولولا مغفرته لتقصيرنا لأهلكتنا عزّته التي يمتنع علينا معرفتها حق معرفتها وشكره حق شكرها.

...

بعد ثلاثة عشرة سنة في الطريقة، لا أزال أسأل عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من أخلص لله). ولا حول ولا قوة إلا بالله.

...

"بطلان الدليل لا يلزم بطلان المدلول" هكذا قالوا وقد صدقوا، خصوصاً مع أهل الله الموَفقين جعلنا الله منهم. مثلاً، قلت بوجود [جهة] مختفين عن الناس هي التي خاطبها فرعون في "ذروني أقتل موسى" وعلى ذلك بنيت أنهم الصنف الرابع في آية الإهلاك (قارون وفرعون وهامان) لكن صدمني أخي بأنه توجد آية قبلها تذكر عاد وثمود، وقد أصاب وأخطأت واللف والنشر تام ومرتب في الآية. عاد بالحصب، ثمود بالصيحة، قارون بالخسف، فرعون وهامان بالغرق. يهدي الله بالقرآن حتى من يخطىء الاستدلال إن كان موفقاً.

...

لا أحب الشرائع حين تغيب عن العاملين بها حقائقها. بالأمس كنت في المسجد قبل المغرب بنصف ساعة تقريباً للاعتكاف ودراسة القرءان لأجل كتاب السلطان، وكان هادئاً ليس فيه إنسي غيري ورجل آخر، وأنا في هذا الجو الرائع من التأمل والكتابة، إذا بالناس تدخل ويُسلّم علي الجلوس في الصف الأول حتى من لا يعرفه منهم فقاطعوني وشوهوا قلبي بـ"السلام عليكم"، ولولا تكدير خواطرهم قبل الصلاة لقلب لهم "إخواني، نحن الآن في دار السلام مع السلام ونمارس أجلى أشكال وأسباب السلام، فما بالكم تسلمون علينا ويخرجونا من السلام إلى الكدر والتشويش".

إذا كان عدم الفقه في الأعمال الحسنة-مثل السلام على أهل المسجد-هو من أسباب الكدر، فما ظنك بما هو أكبر من هذه الأمور.

...

اكتبوا، ثم بعد الكتابة اخلقوا أشكالاً كثيرة مثل الصور، والمجالس التي فيها تعليق على المكتوب، وغير ذلك. هذه طريقة. طريقة أخرى، تكلموا على الخاطر وسجّلوا مجالسكم، ثم اكتبوا ما تكلمتم عنه على صورة حوارات أو إعادة كتابة الموضوع بعد استيعاب ما طرحه الناس في المجلس- وهكذا. الكتاب لابد أن يكون الأول أو الآخر. أو كلاهما. الكتاب بيت الكلمة، وإلا فهي ولد مشرد، غريب، هالك، ضائع.

...

استمعت قبل قليل إلى مجلس يتحدث فيه أهله عن المتنبي، والظاهر أنهم من "أهل الاختصاص" في الأدب. إلا أنه بالرغم من الفوائد العامة، لم أكن أتوقع مثل ذلك من "أهل الاختصاص". قد تداولوا أبياتاً كثيرة ومواضيع شتى، لو دار أحد هذه الأبيات في مجلسي لاحتجنا إلى ثلاث ساعات أو أكثر للغوص فيه، مع أنه كل مجلسهم كان تقريباً ساعة مع كثرة المداخلات. يتكلمون عن شعر المتنبي وكأنه مجرد وسيلة لمعرفة شخص هلك، أو كوسيلة رخيصة لجعل "القديم" منطبقاً على "الواقع" السياسي والاجتماعي، وحتى هذا لم يحسنوه. أبيات المتنبي كنوز الحقائق والحقوق، وأنت الوارث، فانظر ما يؤول إليه ميراثك. بل انظر إن كنت من أهل الميراث أصلاً.

...

حظك من الله بقدر حظك من الدعاء. ألا ترى القرءان يقول "الله نور السموات والأرض" والنبي يقول "الدعاء نور السموات والأرض".

...

قال: لا أحب مجالس عامة الصوفية فإن كل حديثهم عن مشايخهم، وأنا أريد حديثاً عن الله.
أقول: الحديث عن أهل الله هو حديث عن الله. ألم تقرأ "واذكر عبدانا إسماعيل واليسع وذا الكفل".
قال: هذا ذكر قصصهم للاعتبار بها.
قلت: هذا إسماعيل له قصة، لكن اليسع وذا الكفل لا قصة لهم، فلِمَ أمره بذكرهما.
-فانقطع.

...

العمل: فكرة وصورة. ثم يتنوع: فإما عندك الفكرة أو لا. والفكرة إما تحكم بها على الصورة أو تستعملها لإيجاد الصورة. مثلاً: عندك فكرة "البادي أظلم"، فتُعرَض عليك القضية فتبحث عن الباي وتحكم بظلم. أو يُطلب منك بناء عمارة، فتطلب فكرة الهندسة وعلمها أولاً ثم بهذه الفكرة تعمل على إيجاد صورة المبنى. إذن: وجود الفكرة شرط في كل عمل، ثم الفكرة قد تكون واسطة في إيجاد الصورة أم لا تكون بل تكون الصورة موجودة قبل فكرتك. والعمل لابد له من صورة،

موجودة أو ستوجد. النتيجة: الفكرة واسطة، والصورة غاية. فالعمل هو الصورة. فما لم تكن صورة لا يكون العمل. التمييز بين هذه الأمور مهم حتى يسهل عليك العمل وتظهر طرقه.

...

رفع شقاء طلب المعيشة شرط، ولن يكون إلا بالقرءان كوسيلة أو كمركز للحياة. اليوم ومنذ القِدَم، لم يِبنَ الاقتصاد على تسهيل المعيشة للعامة، بل تسهيلها وزخرفتها للقلة. وكل مذاهب الاقتصاد إلى يومنا إنما هي استعباد القلة المسلحة للكثرة المُفَرَّقة المشتتة المهنية. لابد من جعل قلب النظام الاقتصادي بل إبادته من مركزه، من أولى الأولويات على الإطلاق.

...

اكتب، ثم اتلُ ما كتبت، ثم اشرح بلهجة قومك وَلسانهم ما كتبت.

...

الدين لم ينزل ليغيّر مكان الله منك، ولكن ليغير مكانك أنت من الله.

...

الذكر أفضل من التأمل، لأن الذكر يفتح أبواب التأمل ويُسهّله.

التأمل أفضل من التفكير، لأن التأمل نظر في حقيقة الوجود، بينما التفكير عادة ما يكون محصوراً في تجاربك الماضية وانفعالاتك العاطفية.

التفكير أفضل من القراءة، لأن القراءة قد تجعلك تتعلق بالألفاظ دون معانيها الوجودية ويحبسك في دوال وتفصلك عن مدلولاتها الواقعية.

فإذا كان الذي لا يقرأ دائماً حمار، فالذي يقرأ بدون ذكر وتأمل وتفكير قد يصبح...حماراً مثقفاً !

...

سؤال: ما الفائدة في مقولة أن كتاب الله فيه من العلم والمعرفة ما لا نهاية له، أليس في هذا احباطاً للهمم، لأنني أعلم أنه مهما تعلمت فلن أنتهي؟

إنما الحكمة في هذه المقولة هي لزيادة العلم لا كما ظننت، لأنه إن حدثك أحد في آية عندك تأويل فيها بما ليس عندك أو بغير ما عندك، لا تقول، عندي الحق وغيره الباطل، ولا تقول إني أحسن منه، ولكن تزيد علماً إلى علمك، ومعرفة إلى معرفتك، لعلمك بأن لكل آية ألف وجه وألف عمق، وتتكون مجالس المتدبرين مجالس تعلم وتحاب في الله بدل أن تكون مجالس تحاسد واتباع خطوات الشيطان "كلما دخلت أمة لعنت أختها" بل تكونوا كالذين "مفتحة لهم الأبواب".

...

سؤال: يقول بعض الناس "الحياة بنفسها نعمة عظيمة حتى لو أصيب المرء بشتى الابتلاءآت" بينما يقول آخرون "يا ليتنا لم نخلق" فما سبب هذا التناقض العجيب؟

ما الفرق بين الأمور التي تعلمها أنت وتقدر أن تخلقها في خيالك، وبين الشيء الذي أردته أنت وخلقته في خيالك، أليس كالمعدوم والموجود والمشاهد، ففي علمك وقدرتك أن تخلق طفلاً أسود وأحمر وأصفر وبكل الأشكال الممكنة لك، وهذه كلها أنت لا تشهدها إلا حين تخلقها وتظهر في

خيالك، فالمخلوق أعظم من الموجود في المعلوم، لأن الخالق يشهد المخلوق بعين أكمل وأجمل من معلوماته التي في حيز قدرته، ومن هنا مجرّد اختيار الله لنا وخلقنا وإخراجنا من سجن الممكنات هو نعمة، وعظيمة لأن الله جل جلاله يشهدنا لحظة بلحظة وهو معنا أينما كنا، إذ لو غفل عنّا-وحاشاه-لحظة لفنينا "إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده".

أما قولهم "يا ليتنا لم نخلق" فلعلمهم بعظمة المهمة على الأرض، والجهاد النفسي والدعوى، وخطورة الغفلة والعصيان المؤديان إلى النار، والعياذ بالله، فخشية هؤلاء من الحساب وعلمهم بتقصيرهم في الأعمال الصالحة مع علمهم الذي آتاهم الله إياه، وجعلهم يتمنون ألا يكونوا قد خلقوا.

"ولكل وجهة هو مولّيها، فاستبقوا الخيرات".

...

سؤال: أين العالم؟

إما أن العالم في مكان محدود، أو ليس في مكان،

فإن كان في مكان، فهذا المكان أين، فيعود السؤال نفسه، إما في مكان أو لا في مكان،

وهكذا حتى نصل إلى حقيقة أن العالَم لا في مكان،

وطالما أنه لا في مكان أي هو في المطلق اللامحدود، وهوالله العظيم.

فلماذا هذا الاحتمال بالذات هو الموجود- أي سماء وأرض وكواكب وكذا، فمن هنا نعلم أن هناك حضرة فيها كل الممكنات والاحتمالات، وسميها العلم الكامل، وحضرة يخرج منها المراد إلى أن يكون، ونسميها الخيال، إذ الخيال لا في مكان، اخلق شيئاً في نفسك، هل هو فوق أو تحت هل هو أمام أم خلف، لا جهة ولا وجهة له.

إذن العالم في خيال الله. "وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم".

...

بما أن الله قدّم ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى على الإيمان بالله وعلى إقامة الصلاة،

وبما أن الإيمان بالله وإقامة الصلاة فرض عين على كل مسلم ومسلمة،

وبما أن الله ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرّة مقروناً بالأمّة ككل "كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"، ومرّة أخرى ذكره مقروناً بكل المؤمنين المؤمنات "المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيموا الصلاة"،

فالنتائج إذن:

أوّلاً، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلطة شائعة لكل فرد في الأمة ذكوراً وإناثاً،

ثانياً، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب مفروض على كل فرد في الأمة ذكوراً وإناثاً.
ثالثاً، على كل فرد في الأمة ذكوراً وإناثاً أن يتعلّم المعروف والمنكر،
رابعاً، كل من يزعم أن بعض الأمّة أو بعض المؤمنين والمؤمنات هو الذي له سلطة الأمر والنهي أو عليه واجب الأمر والنهي هو مبطل وظالم وكافر قطعاً بلا تردد ولا تشكيك. ومثل هذا الظلوم الجهول عليه أن يلتزم بأن يكون بعض الأمّة فقط يؤمن بالله والبقية لهم الكفر بالله، وبعض الأمة فقط يقيمون الصلاة أو يقيم الصلاة أحد غيرهم بالنيابة عنهم فتسقط عنهم الصلاة.
هذا كتاب الله الذي فرضه الله على الأمّة. فانظروا أين تجدون هذه الأمور تعرفوا أهل الحق.

...
وجود الاستثناء لا يلغي القاعدة ولكن يضعفها.

...
إنما الحكم بالميزان.

...
عندما يصبح برهانك معك تعال لنسمع دعوتك.

...
العمل ليس بالنية ولكن بالعاقبة إذ قد تنوي شراً وتصل إلى خير وكم من باحث عن الشيطان فوجد ملك سليمان.

...
إذا لم يكن فكري فهو نفسي.

...
عمل الخير للمنفعة أعلى من عمل الخير للرهبة أو الرغبة. المنفعة خير وأبقى.

...
"الذي أحسن كل شيء خلقه" "صنع الله الذي أتقن كل شيء" : الله لم يخلق الأجسام من حيث الأولية، بدليل وجود أجسام غير حسنة ومتقنة.

...
طرق التحرر:
١-اسمع من الكل بعمق.
٢-الغوص إلى الجذر.

...
السبب النفسي للخوف من التفكر. (الكبت).

...
"منه ءايت مُحَكَّمَت، وأخر متشبهت"
"مُحَكَّمة" أي تحكم المسائل المتشابهة.
فبعض الكتاب يُحكم عند النزاع في البعض الآخر.

وأما قراءة "محكمت" بمعنى "مُحكَمة" فهذا غير صحيح لأن كل اَيات الكتاب مُحكمة "كتاب أُحكمت ءايته ثم فصلت من لدن حكيم خبير".

...

من لا يتجاوز مجتمعه لا يفهم نفسه. ومن لا يتجاوز نفسه لا يفهم وحي ربه.

...

لا تتقي إلا المكروه المضر. فالله اسم يعبر عن الخير والشر. ويفهم المعنى بحسب عمله وسياقه وحتى الشياطين تستمد قوتها من الواقع. فبهذا الاعتبار يستعمل اسم الله في الشر "لا قوة إلا بالله".

...

لا يُعلِّم الناس إلا مريض، ولا يقوم بالطقوس إلا خبيث.

...

الكلام عن الأخلاق عمل غير أخلاقي،
ولكن البحث عن الأفكار هو العمل الراقي.

...

المجتمع يُفضِّل النفاق على الشقاق.

...

لو كت سأدعو على أحد بالفناء لدعوت على الوعاظ البله.

...

عملية الخلق عملية قبيحة.

...

الأخلاق إذا تبررت تغيرت، وإذا لم تبرر تتحول إلى نفاق.

...

لعن الله المُرقِّعين، وبارك الله في الكاشفين.

...

لا يوضع الثقل إلا على مستعد وعنده القوة ليكون أكبر، كرفع الأثقال في عالم الأجسام. وثقل الكتاب ليس في ظاهره إذ الكثير أثقل منه، ولكن ثقله في باطنه. "ويزدكم قوة إلى قوتكم".

...

لا يمكن لمتنور أن يجعل الناس تقدس وتعظم كتبه. إذا قرأتم الكتاب فألقوه إلقاء ولا تبجلوا ظاهره، ولكن افهموا باطنه وكفى. ثم اكملوا السفر.

...

لا يخاف من الشمس إلا الخفافيش، ولا يخاف من العقل إلا المجانين، ومحب المجانين سيدهم.

...

أكبر الخبائث تتحول إلى أجلّ طهارة إذا نسبت إلى الله. ويل لهؤلاء المطففين.

...

قرأت رسالة الجاحظ عن كتمان السر وحفظ اللسان: إن أردت أن تعرف أكبر أسباب انحطاط العرب والمسلمين عبر التاريخ فاقرأ هذه الرسالة بتمعن شديد. إن أردت أن تشاهد كيف تعمل أبواق الدولة الطاغية، فاقرأ هذه الرسالة بتعمق شديد. إن أردت أن تعرف السبب المعقول لغسل اليد واليأس من صلاح العرب والمسلمين في بلادهم، فاقرأ هذه الرسالة بتعمق شديد.

خلاصة الرسالة: اخرس وإن استطعت أن لا تُعبِّر حتى بوجهك فافعل، لا تثق بأحد ما استطعت، لا تزعج الملوك لا بكلامكولا بالكشف عن أسرارهم (وهو الغرض الأكبر من الرسالة لمن تأمل)، وإذا اعتدى شخص على متكلم فاللوم ليس على المعتدي ولكن على المتكلم (حسب عبارة الجاحظ "هو الجاني على نفسه بيده").

فإذا جمعت هذه الرسالة مع رسالته عن وصف العامة بأنهم مجرد كائنات تستغلها الخاصة (يعني الدولة) للمهن وأغراض المعاش والجندية، فالنتيجة التي يريدها الجاحظ (أو بالأحرى السادة الطغاة الذين يكتب لهم) هي أنهم يريدون الناس كالبهائم في الفلاحة وكالسباع في الجندية، وكلاهما لخدمة أسيادهم ورعاتهم، وبدون أي كلام أو تدخل في أي شيء ما وراء ذلك، يعني ليسوا من جنس الإنسان إلا بالشكل لكن فيما وراء ذلك بهائم وسباع، والناقص فقط أن يقولوا كما يقول اليهود في التلمود (كما يقال) وهو أن الإله خلق الأغيار على صورة البشر حتى يأنس إليهم اليهود سادتهم وإلا فهم حيوانات غرضها الخدمة ومتعة لرعاتها.

هذه خلاصة النظرية السياسية لل"المسلمين" و "المثقفين" من السلف الصالح-لعنهم الله ولعن من رضي بهم وترضى عنهم. لا جرم أن الله أهلكهم وعن قريب لن تسمع عنهم ركزاً. "فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين".

...

ما قام على شيء لا يتغيّر بدونه تغيّراً حقيقياً وجذرياً. وما قام على شيء جاز تغييره بنفس الشيء، لأنه إن كان دوامه مشروعاً فسبب قيامه مشروع، وبما أنه مشروع فاستعماله مشروع.

...

قال الجاحظ "والسلطان إنما يملك أبدان الناس، ولهم الخيار في عقولهم". أقول: لهذا السبب دعم الملوك رجال الدين الذين يعملون على إقناع الناس بخسّة أبدانهم وخسة الأموال التي هي ثمار عمل أبدانهم، لأنهم بذلك لا يشعرون بعظيم الفقد وفداحة المصيبة بالاستيلاء عليهم. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، من ضعف التحليل القول بأن الملوك لا يملكون عقول الناس أيضاً هكذا بالمطلق، لأن الملوك يضعون على رؤوس الناس ويضعون من الأنظمة ما يكفل إلى حد كبير جداً وبالنسبة لمعظم الناس ما يجعل تكوين عقولهم تابع لأغراض الملوك. والوظيفة الأساسية لرجل الدين والمذهب التابع للدولة هو تحديداً العمل على السيطرة والرقابة المباشرة للملوك، أي السيطرة على العقول. ولذلك كان التميز بين الملك والشيخ، والسياسة والديانة، السلطة والمدرسة، ولكل هذه

الثناءيات التي يختلف اسمها ويتفق الغرض منها. فريق يتحكم بالأبدان، وفريق يتحكم في العقول، وهم كما قال الشاعر الشويعر "طيزين في سروال". إذ لا يخرج من هذه الدولة وهذه الحالة من السيطرة الشمولية إلا الخراء والُهراء.

...

يقول الجاحظ في رسالة الكبر ما حاصله "ليس التسويد إلا في العرب والعجم لا تطيع إلا للملوك" والسيادة ما كان عن محبة قلب واختيار بناء على فضائل الشخص، لكن الملك بالقهر. سبحان مغير الأحوال، نحن في زمان صارت العرب لا تطيع إلا للملوك والعجم عموماً لا يطيعون إلا للسادة. "وتلك الأيام نداولها بين الناس".

...

من جعل سبب إيمانه التفكير في ما أنتجه رجال الملل والمذاهب، انتهى أمره إما إلى الإلحاد وإما إلى الشك والنسبية والتوقف عن الحكم للأديان وعليها (وهذا أعلى مقاماته). لا يُعدَم الناظر الباحث والمطلع المتوسع في الأديان ما يؤديه إلى الإلحاد.

...

أعطاني الله من غير سؤال ما منعه موسى بعد السؤال. فالحمد لله وحده. وصبر قلبي لما اندك له الجبل وخرَّ منه موسى صعقاً. فالحمد لله وحده. "فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم".

...

سجدت عند تابوت محمد فطبع وجهه في قلبي. فالحمد لله وحده. فمن رأى قلبي رأى وجه محمد ونوره.

...

الذي يُتقن صناعة في النهار لمعاشه، ويتقن القرءان في الليل لمعاده، فقد شكر نعمة الله على ظاهره وباطنه وأتم أحسن ما على الإنسان وللإنسان القيام به وفاز بسعادة الدارين بإذن رب العالَمَيْن.

...

لا طريق للاتصال بالله والتقرب إليه إلا الكلام، فإنه ليس شيء من الإنسان إلا ومحصور في صنف من الخلق، إلا الكلام فإنه به يُصوّر واجب الوجود وحتى مستحيل الوجود. "إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين".

...

"والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً"، لاحظ أنه قال "مما" وليس "ممن" ملكت أيمانكم. "مما" هي "من ما"، فالمملوك المشار إليه بـ"ما" التي لغير العاقل بالنسبة للكائن الذي يكون من كماله العقل، فيكون مثله مثل الدواب والبهائم والأنعام. لذلك من شرط مكاتبته "إن علمتم فيهم خيراً" فلو كان هذا الخير في الكل لما جعله شرطاً مشكوكاً في تحققه بـ"إنْ"، ثم لما جعل إثبات تحقق الشرط موكولاً إلى غير المملوك وفرعاً لإرادة غيره. فالمملوك لا عقل ولا إرادة معتبرة له، كلاهما تابع لمالكه بيمينه، يمين القوة والسيطرة بالقهر. كأنه عاد طفلاً أو تحوَّل إلى بهيمة.

ما هو الخير إذن في "إن علمتم فيهم خيراً"؟ عكس ما أدخله في المملوكية أو جعلها تنطبق عليه، أي خير العقل وخير الإرادة، يعقل الصواب أكثر من الخطأ، ويريد ما ينفعه أكثر مما يضرّه، إذ لا يوجد من عقله كله صواب وإرادته كلها منفعة بدليل "ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء"، فالعبرة إذن أن يكون له من سداد العقل والإرادة ما يجعله مثل أوسط الناس أو مثل أقل الأحرار.

لو كانت المملوكية بحد السلاح، لما صدق على المملوك عدم العقل والإرادة بالمعنى السابق إذ قد يقهر أغبى الناس أعقل الناس بفضل عضل الأول للثاني.

ولو لم يكن تحقيق الشرط وإثبات وجوده راجعاً إلى غير المالك، لكان تشريعاً خاوياً أو ضعيفاً جداً إذ من مصلحة المالك دوام ملكه وعبارة "علمتم فيهم خيراً" عامة ومبهمة ومعيارها راجع إلى عقل وصدق معايير مفصلها.

فالأمر بالمكاتبة داعية للتحرير، وإشتراط الخيرية داعية عدم التحرير، فوازن بين الأمر والشرط وأرجع الأمر إلى ضمير وتمييز المالك مع دفعه باتجاه التحرير بنحو عام.

والذي لا نجده في الآية هو تبرير مشروعية تملك الإنسان للإنسان وبأي حق تم هذاو ولو كان بحق السلاح لما تميز الإسلام عن الجاهلية إلا بالاسم والظلال لا الحق والواقع فتأمل.

...

يأتي الرسول إلى قومه على الأقل بثلاث أمور: الأول مبدأ الوجود أي الإيمان بالله وعبادته. الثاني مبدأ الطاعة أي الدخول في الجماعة التي أميرها الرسول نفسه. الثالث مبدأ الإصلاح أي الدعوة إلى إصلاح المفاسد الخاصة بقومه. والمبدأ الذي تقوم عليه الثلاثة هو مبدأ عدم الإكراه، فإنه لا يُكرَه أحد على الإيمان ولا الطاعة ولا الإصلاح، ويجعل عقوبة كسر هذه المبادئ بيد الله تعالى لا يده هو. ومبدأ خامس هو عدم أخذ الأجر على المبادئ الثلاثة، فإنه يجعل أجره بيد الله تعالى.

...

ظاهر الأديان قد يدعو إلى الكفر بها جميعاً، باطن الأديان قد يدعو إلى الإيمان بها جميعاً، والإذن الإلهي الحي هو الذي يخصص للفرد ما يخصصه منها.

...

رد على الكاثوليكية: إن كان يسوع أعطى القوة والسلطة لبطرس، فبطرس أعطاها للبابا بعده أم لا؟ إن كان بطرس أعطاها لمن بعده وهكذا تسلسلاً حتى البابا الحالي، فلابد أن يكون اختيار البابا راجعاً للبابا الذي قبله وليس عن طريق الكرادلة الذين لا شأن لهم بالأمر أصلاً أو مجموعة أصفار لا تصنع واحداً. وإن كان بطرس لا يختار خليفة بل يأتي من الروح القدس الاختيار مع كل واحد، فأولاً لا معنى حينها لحصر الاختيار والخلافة في بطرس أو غيره لأن "الروح ينفخ

حيث يشاء" أو كما يروى عن يسوع، وثانياً لا معنى لحصر الكرادلة كأدوات لإظهار وحي الروح القدس فهذا أمر لم يُروى في نص ولا يُعقَل. فعلى كل وجه، لا معنى للخلافة الكاثوليكية، حتى على أصولهم النصية. هذا أقل ما يقال في إبطال هذه الفكرة والطريقة.

...

"ويزدكم قوة إلى قوتكم": "قوتكم" بالعلم الطبيعي والأسباب المادية والآلية، "يزدكم قوة" بالعلم النبوي والأسباب الروحية والإلهية، مثل العلم الذي في شمس المعارف للبوني وَالسر الجليل للشاذلي. العلم الطبيعي آلته الأدوات، والعلم الإلهي آلته الكلمات. القوة الطبيعية تصرف الإنسان من حيث هو حيوان، والقوة الإلهية تصرف الإنسان من حيث هو عبد الرحمن. مركز القوة الطبيعية الأذهان، ومركز القوة الإلهية الوجدان. "قوتكم" تنفع في الدنيا وقد تكون وبالاً عليكم كقارون، "يزدكم قوة" تنفع في الآخرة والأولى وتعصمكم كما عصم الله من العجل هارون. إن الله أكرم من أن يعطي القوة لمن كفروه، ويترك المؤمنين ضعافاً وقد وكلوه ووحدوه وعبدوه.

...

ضُرب مَثَل فاستمعوا له: سيد كلّف عبدين كفريق واحد لإيصال حِمْل من بلد إلى بلد، وهو حمل يستطيع واحد حمله. فاختاروا واحداً لحمله كبداية، وخرجا به، وإذا هما في بعض الطريق والحامل يُسقط المتاع ويعبث به ويتكاسل في المشي ويتوقف في غير المنزل الملائم ونحو ذلك من العبث. فإذا نبهه العبد الآخر وزجره وأمره ونهاه بحسب أمر السيد لهما، اعتدى عليه وشتمه وضربه وقهره وأجاعه وهدده بالقتل. فماذا يفعل العبد الآخر المعتدى عليه؟ إن تكلّم قهره صاحبه، وإن سكت خرب المتاع ولم يتحقق أمر سيدهما. وهوأضعف من القدرة على قهر الظالم. حل؟ يمشي خفيفاً ويترك لسيده العقاب.

...

قال الرفاعي: [الزِنْ الصوفي]

"لو تكلّم الرجل في الذات والصفات كان سكوته أفضل، وَمن خطا من قاف إلى قاف كان جلوسه أفضل".

...

ما اختص بعمله غير المسلمين والمؤمنين من الكافرين، ما اختصوا به، ليس للمسلم عمله. لقول الله لموسى وهارون "ولا تتبعاَن سبيل الذين لا يعلمون". والآية أوسع من ذلك، فكل سبيل سلكه الذين لا يعلمون في أي موضوع كان فهو سبيل منهي عن سلوكه واتباعه.

...

في الإنسان منازل الحس والخيال والشعور والفكر والإرادة والوعي. من الأكثر ضيقاً إلى الأوسع إلى المطلق. كل هذه المنازل واقعية في حدودها وما تختص به. وأنت بالخيار في اتخاذ أحد هذه المنازل كمركز والباقي تبع له. وأنت أيضاً بالخيار في تشتيت المراكز ودوام تبدلها، فمرة تجعله الحس ومرة تجعله الوعي ومرة ما بين ذلك. اتخاذ الأدنى مركزاً سيصيبك بالضيق والضعف، وتبديل المراكز سيصيبك بالتشتت والاضطراب والقلق ويجعلك مضحكة ومكروهاً ومحل ريبة عند

الناس. قد تمر بتجارب تبدأ من اتخاذ الحس مركزاً وتتصعد حتى تصل-إن وصلت-إلى الوعي وتستقر عنده، لكن إن أردت الخلاصة النافعة فاعمل على مركزية الوعي وتبعية الخمسة الباقية له، فإن الأعقل جعل المطلق مركزاً للمقيد والأعلى حاكماً على الأدنى، وإن فعلت ذلك استقامت أمورك الخمسة بنحو أفضل مما لو قمت بالعكس.

...

رأى يوسف إخوته كواكب نبوة حين كانوا مظاهر شيطنة، ورأى الذين أوتوا العلم قارون هالكاً حين كان ظاهراً فائزاً. البصيرة تكشف الجوهر بغض النظر عن المظهر، وتُراهن على الجوهر لا المظهر، خلافاً لأهل الدنيا ومحابيس الحس الذين تقتصر آراءهم على المظهر الحالي ولا يدركون الجوهر الآتي "ولتعلمن نبأه بعد حين". ولذلك لابد من الصبر مع البصيرة، لأن صدق البصيرة يظهر بعد حين، ومرور الزمن مؤلم للنفس، وكذلك مَن حولك من الناس سيرميك بالسوء والعمى والجنون لأن "أكثر الناس لا يعلمون".

...

كما يحتاج الجسم إلى تغذية منتظمة وموزونة، كذلك الروح، ولذلك وضع أطباء الروح الأوراد ذات المواقيت المنتظمة والكلمات الموزونة لفظاً ومعنى بحسب أغراضهم ومستواهم ومقامهم. ذكر الاسم الإلهي هو ماء الروح، والدعاء المتعلق دائماً بمظاهر الخلق وبواطنهم هو طعام الروح لأنه مركب ممثل الطعام والماء-في الرمز-للبساطة كالذكر. ثم حياة الروح في العلم وجوهر العلم "فاعلم أنه لا إله إلا الله" وهو ذكر، وصحته الروح في اليقين وأصل اليقين "الله نور السموات والأرض" ولذلك "أفي الله شك فاطر السموات والأرض" لأنه الوجود الحق وفياض الوجود على الممكنات والمحدودات والمعدودات، فمن لم يجد برد اليقين في اله وبالله فلا يقين له، ثم يقظة الروح في الذكر "وإن كنت من قبله لمن الغافلين"، وحرية الروح في التوسل بالأسماء الإلهية لذلك الملحدون فيها "سيجزون ما كانوا يعملون" بينما غير الملحدين يُجزون بفضل الله ونصر الله ويكفر عنهم ويغفر لهم ويجزيهم أحسن ما كانوا يعملون. إذن، كل شؤون الروح في الأوراد الكاملة الأركان، وثمار شجرة الذكر النورانية. فانظر ما تفعله لجسمك واعمل مثل بل أعظم من ذلك لروحك.

...

العيش وسط أناس لا يفهمون إلا لغة العنف هو مظهر من مظاهر جهنم.

...

(قال نظام الملك الطوسي في سياست نامه: "سمعت أن الخبازين في غزنين أغلقوا أبواب مخازنهم فعزّ الخبر وأُسقط في يد الفقرآء والغرباء فذهبوا إلى القصر يتظلمون وأخذوا يشكون الخبازين بحسرة أمام السلطان إبراهيم. فأمر إبراهيم بجلب الخبازين جميعاً وقال لهم "لماذا ضننتم بالخبز" قالوا "لقد كان خبازك يشتري كل ما يرد إلى هذه المدينة من قمح ودقيق ويضعه في المخازن ويقول "هكذا أُمرت"، ولم يدعنا نشتري ولو مَنّاً واحداً". فأمر السلطان بإحضار خبازه الخاص وإلقائه تحت أقدام الفيل، ولما مات أمر بتعليقه في خرطوم الفيل والدوران به في المدينة وعلى ظهر الفيل منادٍ يقول "هذا ما سنفعله بكل خباز لا يفتح مخبزه"، ثم وزع ما كان

في مخزنه. ولما حان وقت صلاة العشاء كان يرى على باب كل خباز خمسون منّ من خبز لم يشترها أحد)
العبرة: الخبز هو كلمة المعرفة. الملك هو الله تعالى. الخباز الخاص هو الحكام الظلمج الذين يمنعون الناس من الكلام. الفقراء والغرباء هم أهل الذكر وأهل الفكر، أهل الإسلام وغيرهم. الخبازون هم الأولياء والعلماء. ثم انظر.

...

لم يلج إنسان في الدماء وإسكات الناس بالعنف إلا وكان العلم الذي برز منه يمكن الاستغناء عنه بغيره من لديه نفس علمه أو أحسن منه. الظلم يمحق بركة العلم. ولذلك نحن في غنى عَن علم هؤلاء.

...

خلاصة الحكمة: تعقل الواجب والعمل بالواجب.

أي تعقّل واجب الوجود وكل ما هو موجود واقعاً إذ لا يوجد إلا ما وجب وجوده بسبب ذات الله ولوازمها أو أسماء الله ولوازمها أو كلام الله وما يلزم عنه. فيشمل هذا الشق من الكلمة كل علم. ثم يأتي العمل بالواجب، أي الواجب الذي تقتضيه فطرة الإنسان التي هي شريعته الباطنية ودين الرحمن الذي هو شريعة الإنسان الكونية ودين القرءان الذي هو شريعة الإنسان الخارجية. هذا شرح. وتحتمل الكلمة غيره.

...

الراحة تعقب العمل، والسلامة تعقب الإتقان. والأمن يعقب الأمانة. ولا خير في حياة المستعبد المسكين.

...

الزواج شر لأن سيئاته أكبر من حسناته. والرجل لا يبالي باستمرار نسله. والمرأة شيطان إذا تزوجت، والشاذ لا لحكم له.

...

يُروى عن النبي أنه دعا على عدوه بقوله "اللهم إنا نجعلك في نحورهم". تأمل "إنا نجعلك". جعل الله تعالى مجعولاً له، مجعولاً بإرادته ولإرادته، تحكم في الله تعالى. كيف؟ لأن الله مطلق، والكون مقيد، والمطلق لا يتقيد من ذاته بذاته وإلا كانت فيه وجوه وجهات للتقييد وهذا يناقض كونه مطلقاً حقاً، فلم يبقى إلا أن الذي يقيّد المطلق هو كائن له وجه الإطلاق ووجه للتقييد أي الإنسان الذي له وجه إلى الحق ووجه إلى الخلق، والدعاء هو توجه الإنسان إلى الحق ليتجلى بنحو ما في الخلق يتلاءهم مع إرادة الإنسان، لذلك قال "قل ما يعبئوا بكم ربي لولا دعاؤكم" وقال "ادعوني استجب لكم"، وعلى ذلك تفهم قول عائشة للنبي "ما أرى ربك إلا يسارع في هواك"، فإن التنزيل لا يكون إلا بحسب لون القلب الذي ينزل فيه وحوله، "لون الماء لون الإناء" كما قال العرفاء، فالحق تعالى جاعل من مقام الإطلاق، مجعول في مقام التقييد، والإنسان الخليفة مجعول من مقام

الإطلاق، جاعل في مقام التقييد، وجزاء قبوله لجاعلية الحق هو قبول الحق لمجعوليته وهو معنى "كان مستجاب الدعوة" التي تقال في من بلغ درجة عالية في تحقيق العبودية لله تعالى وإظهار الفقر إليه سبحانه. بناء على ذلك، لنفهم لماذا أفلح النبي ومن صدق في اتباعه في زمانه ونالوا العزة التي طلبوها بالله، لأنهم لم يعرفوا [غير] أنفسهم بالله، لكن من بعدهم صار يتخذ أمثال الكلمات والحكايات والقيم الجامدة للأولين على أنها وسائط بين نفوسهم وبين الله، فانكسرت علاقتهم بالله وما عادوا فعالين في العالَم بالحق. أي صاروا مجعولين للخلق لا جاعلين فيه. صاروا مجعولين ولو بالوهم مطلقاً للحق وما يعتقدون أنه الأمر المطلق للحق وهو الدين عندهم، فعجزوا وخسروا. ليس لله تعالى أمر مطلق في العالَم، هذا تناقض لأن العالم غير مطلق فلا يمكن أصلاً أن يكون في الحكمة أمر مطلقاً، هذا فضلاً عن أننا إذا تأملنا أي واحد مما يدعون أنه أمر مطلق للحق سنجده شديد التقييد من كل وجه، وقد يقع أهل أهل زمنه الأول لأنه جاء على قيودهم وحاجاتهم ولمنفعتهم، فلما أراد الخلف تقليد السلف لم يفلحوا لا في العمل حقاً بحال السلف (الذي هو الأخذ المباشر عن الحق بحسب حالهم وأغراضهم النافعة لهم في الدنيا قبل الآخرة ولو في المحصلة النهائية للجماعة، والتاريخ شاهد على نجاحهم)، ولا حتى أفلحوا في العمل بما عمله السلف ولو في الصورة لأن الاختلاف وقع في الصورة والاستحالة قامت في تطبيقها (لاختلاف الأحوال) الظاهرة والباطنة).
الحاصل: لابد من تطهير القلوب من أي أثر(للرواية)—>جامد لأشخاصه وكلمات السلف، ولابد من الاستسقاء الحي من الحي تعالى في أمر النفس والمجتمع والغيب.

...
إن كنت في حال بسط أميل إلى الكلام في التصوف وإثبات الحقائق والحب والتنوير وحسن الظن بالناس، وإن كنت في حال قبض أميل إلى الكلام في الفلسفة الغربية وإنكار الحقائق العالية والقوة على الظلم وسوء الظن بأكثر الناس. لا تدع الكلام بحال، ولكن ليكن كلامك من صنف حالك، حتى يتفق قلبك مع لسانك فتكون بالحال ناطقاً كما أنك بالقال ظاهراً، فيتظاهرا على تأدية المعاني للقلوب وتكون بذلك أقرب للتأثير المنشود على السامعين والقارئين والحاضرين.

...
رزق الأجسام في عالَم الأجسام، فرزق الكلام في عالَم الكلام، وبما أن الكلام ليس في عالم الأجسام، فإذن لابد من وجود عالَم يكون فيه الكلام ومن هذا العالَم غير الجسماني جاء الكلام للجنس الإنساني، "وإنه لفي أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم".

...
هنا يكمن الفرق الأكبر بين الشرق والغرب اليوم: في الشرق حسن ظن بالحكام وسوء ظن بالعامة، وفي الغرب سوء ظن بالحكام وحسن ظن بالعامة.

...
دعاء:
الحمد لله المميت الذي جعل الموت سبباً لقُوَّتي وحريتي،

الحمد للكاتب الذي جعل الكتابة سبباً [لوعيي] وحبي للحياة،
الحمد للأحد الذي جعل أحديته مثلاً أعلى لفرديتي واستقلالي،
الحمد للوكيل الذي بوكالته سكن عقلي ورسخت قومي.

...

القلب:

.) في الجاهلية: غرضه الشجاعة. "المرء بأصغريه..إن قاتل قاتل بجَنان".
-وهي مبنية على ثلاثة:
١-حتمية المصرع. "كل ابن أنثى وإن طالت سلامته/يوماً على آلة حدباء محمول".
٢-حتمية الصراع. "إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب".
٣-أقبحية الانصياع. "لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ/واسقني بالعز كأس الحنظلِ".

.)في الإسلام: غرضه المعرفة. "لهم قلوب لا يعقلون بها..لا يفقهون بها..نزل به الروح الأمين على قلبك..ألا بذكر الله تطمئن القلوب..".
+وصارت المرء بأصغريه.. "إلا من أتى الله بقلب سليم../قولوا لا إله إلا الله تفلحوا".
-وهي مبنية على ثلاثة:
١-قيمة الخلود. "خالدين فيها أبداً" "بلى وربي لتبعثن".
٢-إمكانية السلام وإيجابيته. "ادخلوا في السلم كافَة" "كفى الله المؤمنين القتال".
٣-إسقاط الإكراه وإيجاب الطاعة. "لا إكراه في الدين" "ما أُكرهوا عليه" "أولو كنّا كارهين" و "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم".

...

جربت الخروج عن النظام الثمري في التغذية في رمضان حيث لا آكل إلا وجبة واحدة أو اثنتين على الأكثر ومع ذلك لم أجد الراحة واللطافة والنشاط الذي في الثمري. وذلك حتى أرد على عِلّة "إنك تأكل كثيراً ولذلك تنزعج" وهي علة غائبة في رمضان. نوعية الحياة جسمانياً ونفسياً تختلف حين يختلف نظام التغذية. قرأت بالأمس في كتاب لانجليز عن البشر الأوائل "الهمج" وتطورهم في الحضارة (حسب تصورهم طبعاً)، ويقول تلخيصاً عن أبحاث مورجان-بأن أول طبقة (أي أسفل طبقة) من البشر الهمج كانوا يعتاشون فقط على الفواكه والمكسرات وجذور النباتات ونحو ذلك من الثمار والنباتات، أقول: هو اعتبرهم أقل الناس وأنا أعتبرهم أعلى الناس من هذا الوجه. يقول في موضع آخر أن جنساً معيناً من الناس لم يكن يأكل اللحوم والحليب فكان دماغه أصغر من العرق الذي يأكل ذلك. أقول: لا أدري عن هذا ولا أدري إن كان "حجم" الدماغ يتناسب مع محتوى الدماغ، لكن ما أدرسه بالتجربة هو أن عقلي أصفى وأقوى على النظام الثمري، وتدخل جسمي ومزاجي فيه وفي يومي عموماً أقل بالتالي عقلياً أكثر حرية للحركة به.

...

لاحظت (ومن بعدي لاحظت زوجتي وكأنها أخذت الملاحظة من خاطري ولا أظنها تدري) أني حين أتكلم ألوح بيدي أحياناً كثيراً، لاحظت هذا تحديداً لأني على الانستغرام حين أرى نفسي وأنا أتكلم أجد يدي كثيراً ما تتحرك وتعلو على حتى رأسي، ويستفزني هذا المنظر إلا أني أفعله لاشعورياً، وقد نبهني أخي بلطف على هذا الأمر من قبل ولم أستجب [لإشارته] فقال وكأنه يتحدث عن غيري بأن حركة اليد أثناء الكلام ليست حركة جيدة وشرح، بعدها بفترة سخرت زوجتي مني بسببها أو حركة يدي بالإضافة لحركة رقبتي من كتفي الأيمن. لا أخفي أني تضايقت من السخرية وحملتها أولاً على حمل سيء لكني الآن أراجع نفسي وأعتبرها سليمة قوية وشديدة بعد النصيحة [العنيفة واللطيفة]، والحمد لله على وجود النصح. لذلك سأراقب إن شاء الله نفسي وأعمل على عدم تحريك يدي إلا قليلاً وتحت حد الذقن كأقصى حد وبخفة وبطء إن اضطر الأمر، فأنا أتكلم بجسمي كله وهذا لعله ينفي الملل لكنه يشتت.

...

مقاطع سورة طه:

١- (١-٨) *القرءان-الإنسان-الأكوان-الرحمن. (الرؤية الوجودية).

٢-(٩-٩٨)

*حديث موسى.

#التفصيل:

(٩) العنوان.

(١٠-١١) موسى يأتي النار.

(١٢-١٦) الوحي المسموع.

(١٧-٢٣) الآية المشهودة.

(٢٤) المهمة الرسالية.

(٢٥-٣٥) سؤال موسى لله.

(٣٦-٤٤) جواب الله لموسى.

(٤٥-٤٦) سؤال موسى وهارون الله وجوابه لهما.

(٤٧-٥٩) موسى وهارون وَ فرعون، حوار.

(٦٠-٧٠) المواجهة بين موسى وسحرة فرعون.

(٧١-٧٦) المواجهة بين السحرة المؤمنين وفرعون.

(٧٧-٧٩) إسراء موسى.

(٨٠-٨٢) خطاب الله لبني إسرائيل بعد النجاة من فرعون.

(٨٣-٨٥) موسى عند الله.

(٨٦-٩٨) موسى يرجع ويواجه قومه وأخاه والسامري في فتنة العجل.

٣- (٩٩-١١٤)
*القرءان (...لسانه، موضوعه، غايته، مصدره، كيفية التعامل معه، دعاء قارئه)
والقيامة (أثر الإعراض عن القرءان-أرض المحشر-لقاء الرحمن-الشفاعة-الحساب-> عودة إلى القرءان...)

٤- (١١٥-١٢٧)
*حديث ءادم (العهد، السجود، إبليس، الجنة، الوسوسة، المعصية، الاجتباء، الهبوط، الرسالة، العاقبة دنيا وأخرى)

٥-(١٢٨-١٣٥)
*أهل الدنيا-أهل الآخرة (تكليف الرسول.)

#التفصيل:
(١٢٨-١٢٩) موعظة الله للدنيويين وتأجيلهم.
(١٣٠-١٣٢) أمر للنبي في نفسه، وَمع الدنيويين، وَمع أهله.
(١٣٣-١٣٥) حجة للدنيويين وجواب الله ورسوله.

الخلاصة
١- (١-٨) الرؤية الوجودية النبوية.
٢- (٩-٩٨) قصة موسى.
٣- (٩٩-١١٤) القرءان والقيامة.
٤- (١١٥-١٢٧) قصة ءادم.
٥- (١٢٨-١٣٥) أهل الدنيا وأهل الآخرة وَتكليف الرسول مع نفسه وقومه وأهله.
خمسة مقاطع.

...
كلما ازداد إشعاع الروح، كلما ضاقت النفس ذرعاً بالبدن. حب الموت عند الأولياء فرع لهذا الضيق، كالذي يختنق ويريد التخلص من الرباط الذي يخنقه.

...
تختبئ النفس وراء الأحكام الكلية والقاضيا التعميمية، فبدلاً من أن تقول "أنا أحب كذا" تختبئ وراء "كل إنسان يحب كذا"، والذي يدلك على ذلك أنه في الاقرار بالكلّية اعتراف ضمني بدخول النفس فيها وإلا لو علم من نفسه-وهو إنسان-عدم انطباق الموضوع عليه لما قال "كل إنسان يحب كذا"، ثم بما أننا نعلم قطعاً والقائل نفسه يعلم قطعاً أنه لم يلتق بكل إنسان لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل، وأنه لم يجد حوله من الناس إلا مختلفين ولابد من استثناءات في

الغالبية العظمى من الأمور خصوصاً النفسية، وأنه لم يدرك المثل الكلي للإنسان ما وراء الطبيعة وفوقها (على فرض وجود هذا المثل وحصول تجليه التام في كل فرد) كل هذه الاعتبارات تدلنا بنحو قاطع أو راجح على أقل تقدير أنه لم يقل "كل إنسان" من باب المعرفة لكن من باب الاختباء وراء الكلية وكأنه يبرر لنفسه ذلك الحب مثلاً عن طريق إثبات التعميم إذ الشيء العام لا يُخص بالذم به فرد من دون العامة. تكلم عن نفسك ودع عنك أمر العامة، ومن أراد الكشف عن نفسه كشف عنها بنفسه، وإلا فأنت لست عنه بوكيل.

...

عند الاسماعيلية، الظاهر هو الشريعة والباطن هو الدولة. وهذا دليل بطلان أصل مذهبهم وأنهم من المنكوسين والدجالين. أما إقرارهم وأخذهم وأمرهم أتباعهم بظاهر الشريعة على الحد الذي يعرفه المسلمون بل ويعرفه عن المسلمين حتى غير المسلمين، فهذا حجة لعامة المسلمين عليهم أي على الإسماعيلية. وأما جعلهم الديانة ظاهر والدولة السياسية باطناً مقلب للأمور بل إبعاد شديد، لأن قضايا الدولة أشد ظهوراً حتى من الشريعة، أي هي ظاهر الظاهر أو هي أظهر من الظاهر. فهم ليسوا باطنية حقاً، لأنهم بهذا الوجه لا يعرفون الباطن أصلاً. نعم ستجد لهم شذرات وإشارات عن الباطن الحق وهو التأويل النفسي للخبر الشرعي، كالصوفية مثلاً الذين هم أولى باسم أهل الباطن إن نظرنا من جهة اختصاصهم بالجمع بين ظاهر الشريعة وباطنها حقاً وهو رؤية الشريعة كأمثال على ما بطن من المعرفة بالله ذاتاً وأسماءً و[أفعالاً] وصفات وكل ما يتعلق بالله تعالى وصلة العوالم به وكذلك أمثال على عوالم الإنسان ذاته روحاً وقلباً ونفساً وجسماً ونحو ذلك، فهذا هو الباطن حقاً، ما بطن عن ظاهر الطبيعة ومظاهر الأعمال الجسمانية. أما الإسماعيلية فهم أهل الظاهر والأظهر، لا الظاهر والباطن. ثم جعلهم الديانة وسيلة والدولة غاية، حيث تجدهم يقولون مثلاً (اقرأ تأويل دعائم الإسلام للقاضي النعمان) بأن الذي يصلي صلاة الباطن (وهي التبعية لجماعتهم السياسية لإقامة دولتهم)، وإن لم يصلي صلاة الظاهر (وهي الصلوات الخمس المعروفة) قد ينجو أو يحكم له بالنجاة لأن أقصى ما فعله بترك صلاة الظاهر هو ترك فريضة أي هو ذنب تُرجى مغفرته، لكن الذي يعكس القضية-كعموم المسلمين عندكم- الذين يصلون صلاة الظاهر دون الباطن (أي التبعية لدولتهم) فهو خاسر هالك لا قيمة لصلاته الظاهرية. على هذا الدولة هي الأساس والديانة على الفرع، لذلك لا يُستغرب إذا تمت التضحية بالديانة من أجل الدولة لأنه لا يُستنكر قطع الفرع للحفاظ على الأصل. هذا ليس ديناً الذي يجعل الدولة أصلاً والديانة فرعاً ووسيلة وصورة.

...

الهرم الخماسي (المعرفة، التجارة، الرغبة، الرهبة، الهبة). عدد الأتباع. في الدين كلها حق لذلك هو للكل.

...

الجاهلية أربع (لا حرية كلام، لا حرية دين، لا حق تجمع، لا مساواة في المعيشة). وكلها صارت بعد ذلك "إباحية".

...
نظريات الخلافة: السيف، الشورى، [الثورة]، الوراثة. / خلافة المعاد (الإيمان)..علي. ، خلافة المعاش (الأبدان)..أبوبكر. (أرادوا الجمع).

...
الكثير يصفون، الصانع يُفسِّر.

...
الناظر يصف، والصانع يُفسِّر، والنفس لا تطمئن بغير التفسير. هذا سبب وجود واستمرار الأديان.

...
تجربة الجمع بين المعيشة والمعرفة: قد يحصل في أمر المعيشة خلل أو في أمر المعرفة، لن تكون الاستمرارية مضمونة، والاجتهاد في كل منهما لن يكون واقعاً أو سهلاً أو كما سيكون في اتقانه لو ركَّز الواحد على جانب فقط./ مما يعزز هذا فكرة الجمعة. يوم للعامة (أهل التركيز على المعيشة) لأخذ طرف نافع لهم من المعرفة./ العبرة: في كل نظرية)الاستقلال أم الدمج بين المعيشة والمعرفة) سلبيات وإيجابيات. فتنبغي الموازنة وعدم الظن بأمر طرفاً منها سيحوز على كل الايجابيات مثلاً./ بما أن المعيشة واقعياً مقدمة على المعرفة من حيث أن حياة وصحة وقوة الجسم أساس لتحصيل وبث المعرفة، فستكون الكفة في الاهتمام-حتى عند أهل المعرفة مائلة ولو قليلاً تجاه المعيشة على حساب المعرفة./ لاحظ أن هذا كله مبني على انفصال المعيشة عن المعرفة، ولم يكن هذا سيكون بتلك الجدية والخطورة لو كانت نفس المعيشة محاطة وقائمة برموز المعرفة. *التكلف ليس حلاً بل لعله يزيد من الاضطراب، الحداثة فصلت المعيشة عن المعرفة بفواصل المادية البحتة وانعدام الرمزية والكمّية..الخ/. الذي يميل للمعرفة سيعاني سيعاني بسبب جمعه للمعيشة كما لن يعاني-على الأقل بوعي-صاحب المعيشة لفقدانه المعرفة بل عند هذا المعرفة إما خرافة وإما عبء يتمنى عدم الحاجة لحمله وإما-في أحسن الأحوال-لطائف يحب سماعها مرة كل فترة، الاستغراق في جانب هو الأساس النفس [المتماسكة]. وبما أن صاحب المعرفة لديه جسم وأهل (غالباً)، فإن عبئه سيكون أعظم من صاحب المعيشة الذي لا يبالي أو لديه اهتمام عَرضي وأكثره نفساني مزاجي للمعرفة./

...
دعاء:

يرب اسمع لي أرجوك وأحبني يا رب. اللهم أعطني قوة حتى لا يقف أمامي عدو، وأعطني مالاً حتى لا أذل لبشر، وأعطني حرية لأقول ما أشاء، وأعطني أمناً لتستقر نفسي لطلب العلم، وأعطني نوراً حتى أخلص لوجهك، وأعطني سرَّاً فلا يعرفني غيرك، وأعطني فوزاً حتى أنعم إلى الأبد في جنتك يا رب أنا وأهلي وذريتي. اللهم صل وسلم على النبي وآله. والحمد لله رب العالمين.

...

"ومن دخله كان آمنا": ليس حيث يذهب الناس، وإلا لما قال الله في موضع آخر "ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم"، أو قال "وإخراج أهله منه" وهو من عدم الأمر بذاك المعنى، أو قال لرسوله "أخرجه الذين كفروا". فإذا أثبت القتال والإخراج فقد نفى الأمر المطلق عنه.

...

قرأت كتاب الجاحظ في مفاخرة الجواري والغلمان، وها أنا ألعن الذين جففوا حياتنا وجمّدوا وجداننا بالتقشف والخجل والتعصب والتزهد الباطل. قد كان أسلافنا أرحب صدوراً وأكثر تمتعاً وتلذذاً وتحرراً من زماننا هذا. السلفية بخرافاتهم عن السلف دمّروا العرب ودمّروا المسلمين بضربة واحدة.

...

هذه معضلتي: ما أحب عمله لا أريد أخذ المال عليه، وما أعمله لأخذ المال لا أحب عمله.

...

*(مهم جداً). {إعتراض الطغاة المحليين وعموماً ممن يُظهر الإسلام عليّ: الغرض هو الله والآخرة، ونحن جعلنا البلاد آمنة ونشرنا المصاحف، وسهلنا الحد الأدنى للمعاش الكافي وزيادة ليسلك الإنسان إلى الله والآخرة، والدليل فيك أنت فإنك سلكت ووصلت وأنت في بلادنا، فلماذا إذن تكرهنا وترجو زوالنا وتعارض حكمنا؟}

الرد:

١)أنا استثناء، وما أقمتموه في بلادكم جعل الجهل بالله ورفض طرق السلوك إلليه هي الأصل الشائع المعمول به ومن أجله.

٢)الدعوة السماوية لا تنفصل عن الأرضية في الإسلام، وإلا لوجب أن يقال للوط وشعيب وغيرهما عليكم بالآخرة واتركوا لنا الدنيا.

٣)الطغيان يسبب الكفر والتحرج من أمر الله، إذ لعل الله يفتح لعبده ببيان شيء تعاقبون أنتم من يبيّنه، وكم له من مثال.

٤)الطغيان يسبب تشويه العقل والنفس ويكدر الروح حتى بالأنفاس التي تجري في الهواء، وهذه كلها معيقات للسلوك الصافي للحق تعالى.

٥)إن كنتم فعلاً تؤمنون بالله والآخرة والرضا بالقليل من المعاش، فلماذا لم تعملوا بذلك في أنفسكم وأهليكم وتخرجوا عن أمرنا وبلادنا بطغيانكم.

٦)الأمن لا يختص بنظامكم الطاغي وهو أكثر في بلاد أكثر نظاماً وحرية منكم. وكذلك المعاش القليل والتمرة بل اعتزال الخلق والرهبنة.

٧)نشرتم المصاحف مع وضع اسمكم عليها وألقابكم عديمة الأدب والحق، وَمع نشر مذهبكم الفاسد والعديم البركة والمليء بالجهل وطمس شرّكم خيركم.

٨)أنتم جئتم بدعوة إسلامكم السياسي مع العقائدي، فلماذا تعارضون من يفعل-في أسوأ الأحوال-مثلكم؟ وأنتم شرّ مكاناً.

٩)قيام الدين الحق بالشهود والشورى، وأنتم وقفتم بوجه الاثنين بدرجة أو بأخرى.
١٠)إن كنتم تحتجون عليّ بما فتحه الله تعالى لي، فحسناً أكملوا فإني محتج عليكم بي، لأني الآن لا أملك حرية نشر ما فتحه الله لي في بلادكم.
١١)أمر الله في كتابه بالرد على الظالمين والانتصار منهم وقتالهم على قتالهم والتعرض للأديان والكلام والأملاك، وقد فعلتم كل ذلك ولا زلتم.
١٢)وأهمّ شيء، قلت أيها الكافر الوهابي والعبد المتسعود "بلادنا"، هذه ليست أرضكم ولا هي بلادكم، وأنتم محتلّون للحجاز وكل الجزيرة بالقهر والسيف، فلا شرعية لكم بأي وجه لا وجه ديني ولا إنساني ولا طبيعي ولا حتى شيطاني فإن الشيطان يقنع بالوسوسة وأنتم قهرتهم الناس من أوّل يوم مع طاغيتكم الأعور الدجال الموسوس.

...

قال: هل تكفّر الوهابية؟

قلت: نعم.

قال: بأي حق؟

قلت: بألف حق.

قال: واحد منها؟

قلت: أعطيك واحد لطيف. قال النبي أن الشخص إذا رمى غيره بالكفر فأحدهما قطعاً كافر. والوهابية كفّروا كل المسلمين، وكفّروا أولياء الله وعلى رأسهم محيي الدين ابن عربي، فمن بين كل من كفّروهم لنقل على أقل تقدير أن واحد منهم ليس بكافر (هذا أعظم تنازل جدلي في التاريخ الفكري) بالتالي ارتدّ الكفر عليهم. إن لم يكن الوهابية كفرة، بسبب كفر عقائدهم وكفر سلوكهم وكفر ظلمهم وكفر ركونهم إلى الظلمة وكفر تأييدهم للظلمة، فلا أدري مَن الكافر...بوذا؟

...

"فطرة الله التي فطر الناس عليها" هي حرية الإرادة. "لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القَيِّم". كما قال يوسف لصاحبي السجن "أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القَيِّم"، وعبادة الله لا تكون إلا بالطاعة لا بالإكراه كما قال تعالى "لا إكراه في الدين، قد تبيّن الرشد من الغيّ" فالطاعة مبنية على التبين والإيمان والاختيار الفردي كما قال تعالى "عليكم أنفسكم" و "كلهم آتيه يوم القيامة فرداً". ومما يدل على أن "فطرة الله" هي حرية الإرادة أن الإنسان علم وإرادة وجسم ومال بأحد أهم الاعتبارات. أما العلم فإنه لا يولد إلا كما قال "أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً" فإذن الفطرة ليست علماً بشيء ما وليست عقيدة ولا فكرة ولا سلوكاً محدداً مشروعاً، وهذا مشهود فضلاً عن كونه منصوصاً. والفطرة ليست جسماً وإلا لم يختص بها الإنسان ولم يُنسب إلى الله بالنسبة الخاصة ولاختلفت الفطرة باختلاف الأجسام ولتبدلت الفطرة لتبدل الجسم ولما صدق حينها "لا تبديل لخلق الله" ولما كان لجعل الفطرة هي "الدين القَيِّم" معنى حينها ولما اختلف عن الحيوان والنبات من حيث الجسمية. والفطرة ليست المال وهذا ظاهر وأيضاً لأن الإنسان لا يتصرف بما له بمجرد مولوديته ولغير ذلك من الأسباب الظاهرة مثل كون المال مكتسب

ومنفصل بينما الفطرة فطرة ومتصلة بالنفس المخلوقة. لكن الإرادة هي ما نشهده في كل مولود، لديه إرادة ويُظهرها حتى بمجرد ولادته وحين يبكي ويطلب اللبن ونحو ذلك من مظاهر تحقق إرادته وسكينته أو عدم تحقق إرادته وبكائه وغضبه، ويبقى هذا الأمر معه ما دام حياً لا يتبدّل، وحتى إن تعرض للإكراه فإن الإرادة القائمة هي المُكرهة، فالإكراه دليل وجود إرادة مغايرة ولكنها كارهة وتبقى الإرادة المغايرة قائمة وكامنة ومتوثبة وساعية لتحقيق ذاتها بشتى الطرق ولو بالأحلام ولو بالكذب على النفس ولو بألف وجه ووجه مصداقاً لقول الحق تعالى "لا تبديل لخلق الله" أي "فطرة الله". يولد الإنسان على الفطرة وهي الإرادة الحرة الفردية الذاتية، ولا يولد على دين ما ولا شرع ولا عقيدة ولا شيء من ذلك كله كما هو مشهود. والإنسان قد يشك في كل شيء حتى في الله سبحانه "أفي الله شك"، ولكن لا يشك في وجود نفسه وإرادته وإن أدى مكر الليل والنهار إلى الإنسان ما فعل وفُعل به ما فعل به. دراسة تاريخ استعباد الإنسان للإنسان أكبر دليل على ذلك كله، فإنه بالرغم من كل الطرق الماكرة والعنيفة لكسر وتبديل فطرة الإنسان أي إرادته الجوهرية الفردية، فإن المُستعبد لا يستطيع تبديلها وإن استطاع إكراه أهلها وجعلهم في حكم النفاق خوفاً وتقية وهذا بحد ذاته دليل على بقاء الإرادة الفردية الحرّة جوهرياً وإن لم تتجلى بصورتها الحقيقية. وهذا وجه يكشف عن معنى "فطرة الله" فإن الله تعالى "فعال لما يريد" و"لا راد لأمره"، وعلى هذا فُطِرَ الإنسان وهي الصبغة التي صبغه الله بها "ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون". يولد الإنسان ولا يعرف التمييز بين إرادته وإرادة ربّه، بل إرادته هي إرادة ربّه وإرادة ربّه هي إرادته، هذه هي الفطرة. لكن بعد ذلك يتم تعويده على الفصل ومن هنا يدخل الفكر والجاهلية والدجل والهوى الذي تأتي الشريعة الحقة لعلاجه وتنبيه الناس عليه، وأهم ما تأتي به الشريعة هو مبدأ الطاعة الذي هو ضد مبدأ الإكراه، أي تنبني على الفطرة، "لا إكراه في الدين" "أنلزمكموها وأنتم لها كارهون" "أولو كنا كارهين"، "أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين". الفطرة هي الحرية، الفطرة هي الإرادة.

...

التلفزيون هو الكنيسة الحداثية: تفكّر بدلاً منك، تتخيل بدلاً منك، مهمتك مشاهدتها وحسب وقبول ما تطعمك إياه أنت والجمهور، لها أربابها ومراتبها في الشهرة ولها ثرواتها التي تجنيها من الجمهور ولها سلطة بحكم خدمتها لحكام الزمان، وبدأت ولا زالت إلى حد كبير بل بالمطلق في أكثر البلاد وهي محتكرة لهذه الوسيلة الإعلامية (أو التجهيلية). التلفزيون الذي لا تتحكم أنت بنفسك فيه، لا تنظر فيه. وحتى إن كنت تتحكم فيه، فالأفضل أن تجعله من قبيل الكماليات ودون ذلك أن تجعله من قبيل الحاجيات (وهذا شاهد وقوعك في الخطر)، وأما إن جعلته من قبيل الضروريات فقد أهلكت نفسك.

...

القفل الهوائي: أن تحاول صناعة أفضل روتين عملي طبيعي بغرض فك شفرة الحياة واكتشاف سر الوجود، يشبه طائر في السماء أمامه قفل له أرقام وهو يحاول اكتشاف الرقم التسلسلي الصحيح ويهلك نفسه في ذلك حتى إذا نجح وفتح القفل وجد أنه بعد المرور من الباب لم يزل في

نفس الهواء لكن من الجهة المقابلة للقفل، لم يبرح من الهواء قبل فك القفل وبعده. بما أن الحق تعالى سيدمر هذا العالَم عاجلاً أم آجلاً، (وأنت ستموت حتماً فبالنسبة لك سواء عليك شاهدت الدمار أم لا فهو مدمور بالنسبة لك بمجرد موتك وعلمك بموتك)=(ثم في العلم الطبيعي اليوم يقولون بأن هذا الكوكب مصيره الهلاك أيضاً ولو على سبيل الاحتمال الغالب)، إذن بما أن الدمار واقع عليه بوجه أو بآخر أو بهما معاً، فالعبرة منه لا يمكن أن تكون بإحداث شيء فيه حتى يبقى فيه، لأنه هو نفسه لن يبقى فكيف يكون الغرض من الإنسان إحداث شيء باقٍ فيه. وإذا كان يوجد قفل فهو فوق هذا العالم.

...

بُطىء الحركة يعين على سرعة ودقة الفكرة وتدفق الكلمة. والتأمل بعمق.

...

إن كنت لا تتأمل وأنت ساكن ولا تتفكر وأنت تتحرك، فمتى تعقل.

...

"أفمن أسس بنيانه على شفا جُرف هار" : أفمن أسس حياته واهتماماته على علاقة مع البشر.

...

الحرية سياسية واقتصادية: أما السياسية فقول ما تشاء والحق والقدرة الواقعية على تغيير قوانين وحكام البلاد بالاقناع والاختيار بلا عنف. وأما الاقتصادية فالتفرغ من هم المعيشة وصحة الجسم بجهد متوسط معقول فيه كرامة للنفس وعناية بالجسم وبدون إرهاق للذهن والبدن. الآن، أغنياء الشرق عندهم الحرية الاقتصادية لكن بدون الحرية السياسية، وفقراء الشرق ما عندهم لا الاقتصادية ولا السياسية، وأمراء الشرق إلى حد كبير جداً لديهم الحرية السياسية والاقتصادية. أغنياء الغرب لديهم الحرية الاقتصادية والسياسية، فقراء الغرب لديهم الحرية السياسية دون الاقتصادية، ورؤساء الغرب حين يترأسون لديهم الاقتصادية إلى حد ما (بسبب صعوبة العمل)، ولا يملكون الحرية السياسية من حيث أنهم يخدمون وينفذون إرادة مَن وضعهم في مناصبهم فهم أتباع من هذا الوجه. إذن، أعلى مَن في الغرب يشبه أغنياء الشرق، وأغنياء الغرب يشبهون من وجه أمراء الشرق، وأتعس الخلق فقراء الشرق. "وقومهما لنا عابدين".

...

النبوة للنخبة، وبقية الناس إلى النار. "وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله".

...

تاريخ الإسلام تاريخ قبائل متنازعة، وأما الديانة فكانت عندهم وسيلة للمنافسة وقوة للدولة، وغرض الدولة الدنيا لا غير، وأحسنهم من قال "ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلبا".

...

أستغرب ممن ينكر أصل مقالة الشيعة العلوية، وهو مع ذلك يقول بخلافة وحق بني العباس أو بني عثمان. كيف. وما دعوة بني العباس في أصلها إلا دعوة الشيعة. وما بني عثمان إلا وارث أو منتزع لخلافة بني العباس فرجع أصلهم إلى أصل الشيعة الفاطمية. الدولة أعمت وجعلت البصير يتعامى.

(إضـافـة وقـت الـنسخ، مـلحوظـة: "الـفاطـمية" هـنا نسـبة إلـى فـاطـمة ولـيس الـدولـة الـفاطـمية الإسماعيلية.)

...

بدأ الجور في الأحكام في هذه الأمة برواية الآحاد والأفراد مما يزعمونه حديثاً عن رسول الله مع ترك كتاب الله. وذلك في رواية أبي بكر ضد فاطمة بنت ووارثة الرسول "إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة" مع أن كتاب الله ظاهر في أمر المواريث ولم يستشهد نبياً من غير نبي في ذلك. فضلاً عن ما سوى ذلك من الأدلة حتى من الحديث المشهور أو الآحادي عن رسول الله مثل "لأن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس" فما كان أحراه هو عليه السلام بأن يعمل بهذا الحديث-وقد عمل-لكن الظالمين بآيات الله يجحدون. ومن هنا انحدرت الأمور وصار الكذب في الحديث وسيلة للجور وانتزاع الدنيا وقمع المعارضة واتخذوا كتاب الله ورائهم ظهرياً كأنهم لا يعلمون.

...

القرءان والنصوص التابعة له، كتاب صعب فهمه إن قرأته ككتاب معرفة، وسهل بإذن الله فهمه إذا قرأته ككتاب للسياسة.

...

كلما ازدادت دراستك للتاريخ كلما ازداد إدراكي لسبب عدم حث عامة الناس على دراسة التاريخ. ظلم الحاضر مؤسس على أوهام عن الماضي، والدراسة مع الوقت تقشع ظلمات الوهم بإذن الله وتوفيقه. والخفافيش الذين يعيشون على دماء الغافلين يحاربون ولو شمعة.

...

أعوذ بالله أن أكون ممن عقله عند العرش وعمله عند الفرش. أو ممن كلما ارتفع علماً انخفض حالاً وسلوكاً.

...

إذا أردت أن تعرف أحوال العامة حقاً في الزمان السالف للمسلمين، فاقرأ ما شتمتهم به الجاحظ في أول رسالته (مناقب الترك). وانزع عن شتائمه ظلامها الذي أملاه عليه مناصرته للعباسيين، وانظر إلى اللب مجرداً وسترى حالاً عجيباً من الرقابة الاجتماعية والوهي السياسي والطلب بالحق وإرادة إنفاذ الرأي على الحكومة وغير ذلك. في الشتائم حقائقه كامنة للفاهم.

...

إن كان ولابد من العيش في عبودية اقتصادية، فلتكن معها حرية سياسية، عسل هذه يخفف من مرارة تلك. والحق أن الحرية السياسية أقرب الطرق للخلاص من العبودية الاقتصادية، لكن الناس لا يعملون بما بأيديهم من القوى. كسلاً منهم ومكراً من أربابهم.

...

* "وجاءوا بسحر عظيم"

قد تمكن الطغاة منّا صغاراً حتى زرعوا في أعماق نفوسنا من أسباب الخوف والجبن والتخاذل والضعف والخور والعبودية، حتى كبرنا ولم يعد بهم حاجة إلى ذلك إ مكامن نفوسنا-ونحن نظنّه

منّا وليس منّا ولكن منهم-ما يكفي ليجعل أكثر الناس يدافع عن تلك السيئات المزروعة فيه كأنه يحامي عن نفسه وإرادته وغفلة ومصلحته هو.

...

بسم الذي اسمه نور،
أضاء العدم وشرح الصدور.
استمع أي حبيب لعبد أمين،
جاء بخير من عجل سمين.
وافتح العين واشحذ الخاطر،
بحياة روحك أبداً لا تُخاطِر.
استضعاف الخواجة الأنصاري،
خال الطاغية السلجوقي.
الخال الكلب عض يد المنعم،
وفكّر كالكافر المُجرم.
لم يرعَ لصاحب البيت حرمته،
كيف وقد كفر من قبل برب نعمته.
قد ألحد من قبل بصاحب الأكوان،
فكيف تتوقع منه سلامة الإنسان.
أراد الكلب الاستيلاء على البيت،
لهث وراء جماله ذلك الميت.
فكّر وقَدَّر ذلك الملعون،
وسخّر الدين لغرضه المأفون.
دخل على الطاغية بمجلس الشراب،
وقد قيل قديماً بعد الخمر الخراب.
وقال انظر لهذا الأمر الغريب،
وتعجّب فقد جئتك بالعجيب.
الخواجة الذي يختلي بالليل،
متوجهاً للحق بدون ميل.
اكتشفتُ سرّه في خلوته،
هذا صنمه وهذه خمرته.
يدعي الولاية والقيام بالشرع،
وشرّاً كفر بالأصل والفرع.
انظر مولاي قد جئتك بهما،
احذر لا تتنجس بلمسهما.

تدبَّر أي حبيب في أصل البلاء،
فالحكمة لا تفارق الأولياء.
بيته الجميل سبب الفتنة،
لم تزل الدنيا سبب المحنة.
رغد العيش ثعبان خبيث،
لقلب الأولياء سعيه حثيث.
اقطع رأسه وارضَ بالاعتدال،
اشتغل بالحق قُمْ كالرجال.
عُد للكلب وقصته السوداء،
كم من وارث عداوته رعناء.
استدعى الطاغية عماله،
عمل بداية بطباعه.
لكن الله حمى الولي،
فألهم السداد للشقي.
فجاء بخاله وقال اقسم،
برأسي وحياته اقسم.
فلم يتجرأ خاله على ذلك،
لعله قال إن هلك فأنا الهالك.
رد عليه يا نذل لمَ افتريت،
وكذباً على الولي ادّعيت.
قال لأن له بيتاً جميلاً،
سكنته فوجدته أحسن مقيلاً.
وظننت أنك ستهبني إياه،
بعد قتلك له وأنت ساه.
الطمع والظن والكذب ثلاثة،
أثافي قدر جهنم الثلاثة.
أما أهل الله فأقول لكم،
اذكروا جيداً قول وليكم.
قال علي لكل مفتون،
يعيش في [زمن] الجنون.
كن في الفتنة كابن اللبون،
كن كذلك ما أنت بمغبون.

لا ظهر يُركب ولا ضرع يُحلب،
لا ضرع يُحلب ولا ظهر يُركب.
ولو كنت أسد الروح ونمر العقل،
لا تكشف سرّك لغير الأهل.
لا تكن قوياً ولا ثرياً أي غريب،
لا تُعنهم على أمرهم المريب.
الضعف قوة عند غلبة الأشقياء،
القوة شباك في غابة السفهاء.
اعقل هذا واعمل به،
توكل على الله وتعلّق به.
فالحمد لله وإليه تُرجعون،
وقل الله وذرهم يلعبون.

...

"إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا": ١/هذه في مشركين ذلك الزمان الذين صدوا المؤمنين عن المسجد الحرام، فجازاهم بسيئة مثلها.
٢/الآية ترد على الذين يزعمون بأن حكم الله في المشركين العرب هي القتل إن لم يسلموا، لأنه لو أمر بقتلهم لما نهى عن قربهم من المسجد الحرب وإنما [نهى الحي].

...

الدول العربية صيدلية طبيعية:
-إذا أردت أن تنسد نفسك عن الطعام-تكميم معدة-فاسمع أخبار الأردن.
-إذا أردت أن تُصاب بالإسهال، علاج إمساك، اسمع أخبار الإمارات اللّي بتخرّي ضحك.
-إذا أردت أن يرتفع ضغطك، علاج الضغط المنخفض والبرودة، اسمع أخبار السعودية.
-إذا أردت أن تصاب بالإمساك من القبض على معدتك، علاج الإسهال المزمن، اسمع أخبار قطر.
وهكذا، بالتجربة تستطيع اكتشاف العقاقير الكامنة داخل أخبار الدول العربية المختلفة...لكن تنبّه، في حال كنت ستشاهد أخبار دولة عربية لأول مرّة فقد تصاب بشيء خطير فحاول أن تكون في الحمام ويفضّل أن تكون قاعداً متمكّناً على التواليت وأمامك زبالة الحمام مفتوحة بحيث أن أي انفتاح من الفم للقيء أو من الشرج للخرء أو القضيب للشخّ ضحك يجد مكاناً مناسباً يحلّ فيه بدون إحداث أي أضرار جانبية صعبة التنظيف والتدارك.

...

الإنسان الذي لا يستطيع بغير كفلة أن تكون معه على حقيقتك كما تكون في خلوتك وفي حديثك مع نفسك، فهو لا يستحق خالص صحبتك.

...

أعطاني وأنا مُغطى بالنجاسات، أنا به أعلم أني لا أستحق إلا العقوبة لكن لطفه عظيم وكرمه سابق، ولا أقول هذا تواضعاً، بل تحققاً.

...

حيث توجد طريقة سليمة لاتخاذ القرارات السياسية، يصبح وجود حرية الكلام والتجمع وإلا فلن توجد.

...

"قل إن كان أباؤكم" كان، المتربص يعيش في قفص ما كان، لأن كل ما يتعلق به هو شيء كان ومن الماضي أصله، ودائم الفناء، فهو في حكم كان. لكن في المقابل الأعلى "أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله" هذا حاضر وحضور وكينونة.

...

العادة شيطان فاقتله. العادة سجن فتحرر منه. العادة خوف فانفتح على التغيير والقيام بالحي.

...

اللهم إن كان ما أكتبه خيراً فاحفظه وانشره ونفع به الناس، وإن كان شراً فاغفر لي واحجبه عن الناس.

(إضافة وقت النسخ: وإن كان شرّاً فألهم الناس الحجج للرد عليه واجعله سبباً لوصولهم للخير)

...

الذين شيطنوا البدن، غلبوا الألم بتقديس الألم.

...

اعترض-كما روي لنا-الشيخ الغماري على قول البوصيري في تقديم الأنبياء للنبي عليه الصلاة والسلام "تقديم مخدوم على خدم" على اعتبار أن في هذا نوع من الانتقاص للأنبياء. أقول: لماذا لم يقل [هذا] أن في هذا نوع تعظيم للأنبياء من جهتين: الأولى قول البوصيري "قدّمتك" الأنبياء، فهم الذين قدموه وانتخبوه لذلك. والأخرى قول النبي "سيد القوم خادمهم" مما يدل على سيادة الخادم بالتالي سيادة الأنبياء وعلو قدرهم. الخلاصة: أنصح-عن تجربة وتجربة مؤلمة-بعدم الاعتراض على ما يذكره أهل الله إلا بكشف صريح مطلق مقدس [يعيّن ويبيّن] الوحي كما بين بياض العين وسوادها، وإلا فالحذر الحذر.

...

الرؤيا الحق من الحق، ستقع وهي واقعة بغض النظر عن سعيك في إيقاعها، فلا تأخذها كأنها نص مسرحي يجب تطبيقه، لكن بعد عملك بأمر ربك في كل آن ستجد أنها قد وقعت وحينها تقول "هذا تأويل رؤيايي من قبل قد جعلها ربي حقاً".

...

قبل سبع سنوات تقريباً رأيت أني في سيارة وقت النهار وبجانبي ابنتي ذات الوجه الأبيض والخدود الكبيرة وهي صغيرة تجلس في المقعد الأمامي عن يميني وأنا أنظر إليها وأضحك. قبل بضعة أيام حصل هذا الموقف تماماً. وقيل لي: هذا رحمة من ربّك حتى تعلم أنه كان معك ويدبّر

أمرك ولن يصيبك إلا ما كتب لك من قبل أن يقع بسنوات. وفعلاً حصل الطلاق وحصلت أكثر من مشكلة وخصوصاً فيما يتعلّق بأسرتي، فكأنه يقول لي "أنا أعلم هذا فلا تخف وامش كما أمرتك في الطريقة والدعوة ولا تخف فأنا معك وسأنصرك". هذا مع العلم أني لم أرغب ذلك اليوم بأخذ ابنتي من المدرسة فضلاً عن عدم خروج الخادمة معها ذلك اليوم مما جعلني أستطيع وضعها في المقعد الأمامي قليلاً حتى أنظر إليها وإلا فالعادة وضعها في مقعد الأطفال الخلفي، نعم وكان الوقت نهاراً. فالحمد لله الغالب. والله سينصرنا برحمته وقوّته وعزّته ويجمعنا في مستقرّ رحمته فعليه توكّلت وإليه أنبت وإليه المصير.

...

قال نبي الله صلى الله عليه وسلم "لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس": كنت أفكّر بين عملي كهادي في الغربة ومعيشتي في وطني (عائلة-مال-دنيا)، فاستخرت وجاءت يدي على كتاب نوادر الأصول للحكيم الترمذي وفتحت فإذا بهذا الحديث يخرج لي، فخاطبني الحديث بهذا المعنى: اختر طريق الهادي على طريق الدنيوي.

...

لما استجاب العبد لربّه في أمره "أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه" فصار العبد خليفة ربه في إنفاق المال، صار ربّه خليفته في إنفاق ماله بعد وفاته لقوله "يوصيكم الله في أولادكم...لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً" فنفع العبد بعد موته بإنفاق لن يقوم العبد به بل سيقوم به الورثة بأمر ربّه فصار ربّه خليفته في إنفاق ماله. فلما قبل العبد خلافته لربّه صار الرب خليفة عبده، "أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل".

...

شعرت بروح قوية جميلة تُقر العين حين أعطيت أمي مالاً استجابة لخاطر ورد لي في ذلك. الحمد لله.

...

ذهبت إلى طبيب نفساني حداثي/وهابي المنظر، فقلت وسألني وقلت، وانتهى الأمر إلى صرفي للسلامة والحمد لله، وقال بأن الدراسة أو العلاقة أو الانتاج إن فسد بسبب نفساني حينها يجب النظر والفحص والعلاج. وإلا فهي ظروف حياتية. أقول: هذا دليل على أن أساس هذا العلم موضوع لأغراض المجتمع الحداثي.

إضافة وقت النسخ: ذهبت إلى ذلك الطبيب لثلاثة أسباب، كلها من عند نفسي: الأول أردت أن أرى واحداً منهم فعلياً لأرى كيف يتصرف، وذلك لاهتمامي بعلم النفس، ورؤية دور الطبيب النفساني الحداثي كبديل للقسيس المسيحي، فأردت أن أتذوق هذا المعنى بتجربتي بدلاً من مجرد القراءة عنه والتفكير فيه. الثاني، كنت أطلب من أحد أهلي الذهاب إلى طبيب نفساني لأنها حسب نظري تحتاج إلى ذلك بشدة وتؤثر على علاقتنا، فكرهت ذلك فذهبت لأكون قدوة لها ولأريها أن القضية ليست عيباً. الثالث، عندي تأمين صحي يغطّي ذلك فأردت استعمال شيء منه

ولو قطرة ومن باب الاحتياط على صحتي، فإن المجنون أيضاً يظن نفساً سليم العقل، فمن الجيد أن آخذ رأي غيري أيضاً، والغريب أن الطبيب استغرب من ذهابي إليه وكنت-في الحقيقة-أحاول إقناعه بأني مريض بدون كذب طبعاً لكني كنت أدقق في وصف احتمال مرضي العقلي إلا أنه لما رأى شدة مراقبتي ونقدي لنفسي وتبييني للأسباب التي أعتقد أنها السبب في هذا الموقف أو ذاك الشعور رأيت في وجهه استغراباً وكأنه يقول "المريض العقلي لا يراقب نفسه بهذه الدقة والعين الناقدة"، والسبب الذي من أجله أردت إقناعه بأني مريض عقلي أو مكتئب أو شيء من ذلك هو أني أردت منه أن يصف لي دواءً مضاداً للاكتئاب لأرى تأثيره عليّ، لكن اشترطت على نفسي عدم الكذب بأي وجه فإن وصف لي فبها ونعمت وإلا فلا.

...

جاءني خاطر بالأمس وأخي يتكلم ورجوت إعجاب أحد السامعين له وتركيزه عليه، فشعرت بشيء سيء، إرادة التركيز كلها منه دونه، أو على الأقل عدم الالتفات إليه من دوني هل أقدم بهذه الأمور لأني أريد إشباع غروري وشهرتي؟ كيف أتأكد من نيّتي؟

المهم الآن يجب [إرغام] هذا الخاطر والإبقاء على المجلس إن شاء الله كما هو، وإعطاء أكثر فرصة [لغيري] حتى يقول ما يشاء.

...

قال الإمام العسكري عليه السلام "لا تُمارِ فيذهب بهاؤك، ولا تُمازح فيُجترأ عليك". إذن من شأن المؤمن أن يكون بهياً مهيباً. ثم ما علاقة المماراة بذهاب البهاء؟ الكلام يدور على الخبر والأمر، إن كان مَن تخاطبه يثق بعقلك فمجرد إخباره كافٍ لقبوله الخبر ولا حاجة للممارة الدالة على عدم الثقة بصدق عقلك وسداده، وإن كان من تخاطبه مطبقاً لأمرك ثقة بحكمتك وصوابك لقَبِل أمرك بمجرد صدوره له ولا حاجة للمماراة. إذن، بهاء النفس في عدم المماراة لأن المماراة لا تكو إلا مع شخص لا يحترم نفسك حق الاحترام، فإذا دخلت في المماراة كان معنى ذلك أنك تعين على عدم احترامه لنفسك وعدم ثقته بك وتسليمه لك. فليكن كلامك مع مَن يُسلِّم لك، وإلا فالسلطة في الموضوع ستكون للمال أو للسلاح ولا حاجة للمماراة. المماراة هي الجدل مع خصم في موضوع لا حجة قاهرة الآن فيه. فإن لم يكن خصماً بل صديقاً محباً وتابعاً يطلب الاستبصار، فليست مماراة. وإن كان في الموضوع حجة قاهرة الآن فليست مماراة لكنها بيان ومجادلة بالتي هي أحسن.

إضافة وقت النسخ: يمكن للصوفي الملامتي استعمال هذا الحديث لصالحه، أي أن يماري ويمازح قصداً حتى يحافظ على إخلاصه لله وبعده عن الخلق وعدم تقديس الخلق له، فإن وجد أناساً يعظمونه أو يؤثرون في قلبه بسبب إقبالهم عليه وأراد التخلص منهم فما عليه إلا أن يماريهم ويماري أمامهم ويمازحهم ويمزح أمامهم، فيذهب بهاؤه عند الناس ويجترءون عليه فيخلص منهم ويحفظ إخلاصه.

...
الكلام مع غير المريد من العذاب أو العذاب الشديد.

...
من الاحتيال على الضفعاء: كسب المال منهم بواسطة شتم الأقوياء.

...
أكبر مسألة في كل مجال هي: هل الوجود هو الطبيعة فقط أم يوجد شيء ما وراء الطبيعة؟ ثلاث حجج كبرى تعزز موقف أنصار مقالة "لا وجود إلا الطبيعة".

الأولى، التجربة المباشرة. فنحن نشهد ونعيش في الطبيعة مباشرة، وليس وراء ذلك حجة.

الثانية، حتى أنصار موقف ما وراء الطبيعة يقرون بوجود الطبيعة، بفكرهم وبكلامهم وأهم من ذلك بسلوكهم وعيشهم وإقرارهم بالحال والعمل، فنحن وإياهم سواء في هذا الجانب وقد أقروا بالطبيعة وبقي ما وراء الطبيعة دعوى منهم.

الثالث، اختلاف أهل ما وراء الطبيعة، اختلافهم الشديد الذي بلغ من الكثرة والتنوع الشيء العظيم في وصفهم لما هو هذا الماوراء الطبيعة، وأقوى حججهم هي قولهم "انتظروا الموت ليأيتكم يقين قولنا عن ما وراء الطبيعة" وهي حجة أقل ما فيها أنهم يقولونها كلهم مع اختلافهم، وأنها تحيلنا على وقت إن كذبوا فيه لن نملك الاستدراك عليهم ونكون قد بعنا عاجل اليقين بآجل الشك أو الظن، وهو عمل السفهاء ومعلوم أنه لا يُنقَض اليقين بالشك والوساوس والاحتمالات، وكذلك إذا دخل الاحتمال بطل الاستدلال، وقد دخل الاحتمال على ما وراء الطبيعة ذاتاً وصفاتاً ولم يدخل على الطبيعة عموماً.

إذن القدر الذي ينبغي بناء الحياة العامة للناس عليه هي الرؤية الطبيعية البحتة للوجود، ثم يُترَك كل واحد بسلام ليعمل حسب اعتقاده فيما وراء الطبيعة ما دام لا يقهر ولا يكره غيره على اعتقاده أو أعماله.

لا يستطيع أحد أن يأتي بأقوى من هذا الموقف. ولا أعقل منه ولا أكثر نفعاً للناس منه.

...
النظر في الطبيعة يدلنا
على أن غرضنا ما وراء الطبيعة.

فحركتنا الطبيعية الأصلية تدور حول الأمن وَ الصحة وَالعيش، أي فراغ الجسم من البواعث المؤلمة داخله أو صد الأسباب المؤلمة من خارجه. الجسم ينطلق من الفقر والحاجة لإخماد نار داخلية كالجوع والتعب والشهوة أو صد نار خارجية كالوحش والجو المؤذي ونحو ذلك. النفس لا تجد

نفسها في هذه النار والتعامل معها، لذلك ما أن تخمد النار وتستقر أحوال الجسم وتنتظم سلامته، تشعر النفس بالملل وعذاب الفراغ ما دامت لم تعمل بعد إلا في حدود الطبيعة.١

في العالم ما يتلاءم مع كل حاجة في الكائن. فالمعدة لها طعام في العالَم، والرئة لها هواء في العالَم، والأذن لها أصوات في العالمَ، وهكذا. لكن في النفس إرادة لمعرفة أسباب الوجود وحقائق المعاني وراء الحوادث وعلل الأشياء أي العقل، وفي النفس أيضاً إرادة التكلم والتعبير بالحروف والرموز أي القول، إلا أننا لا تجد في الطبيعة لا العقل ولا القول. العقل ليس طبيعياً كالطعام والهواء وليس شيئاً نحوزه من الطبيعة وتمدنا به كما تمدنا ببقية أغراض الجسم، ففي الطبيعة كل ما يحتاجه الجسم من غذاء ودواء وغير ذلك، ولذلك تعيش الحيوانات على اختلافها في الطبيعة دون الحاجة إلى العقل والقول. كل ما هو عند حيوان يوجد نظيره وشبيهه وما هو من جنسه في حيوان آخر، لكن لا نجد طلب وتحقق العقل والقول بالمعنى السابق عند أي حيوان آخر ولذلك لا نجد مظاهر العقل والقول عند الناس في أي أمة حيوانية أخرى، ولذلك إن توفر المعاش والانطلاق الحرفي في الأرض للحيوان يرضى لكن لا يرضى الإنسان عادة بمجرد المعاش والانطلاق الحر في الأرض بل يطلب العقل والقول بل ولو على حساب معاشه وحريته الحركية أحياناً بل ولو على حساب حياته الطبيعية.٢

إذن، النظر في الطبيعة، والنظر في طلب الإنسان للعقل والقول وظهورهما فيه، بالرغم من عدم وجودهما في الطبيعة، يؤديان إلى نتيجة وهي أنه في الإنسان جانب وجودي من ما وراء الطبيعة، فالإنسان طبيعي وما ورائي في آن واحد وهو الذي نسميه الروحاني.٣

الروحانية عقل وقول، والطبيعة معاش ومثال. المثال يعني أن روح الإنسان تتجلى بالضرورة حتى في جانبه الطبيعي، وتسري حتى في عنصر المعاش كسباً واستهلاكاً، فحتى حيوانية الإنسان لها روحانية وليست طبيعية بحتة لا روح فيها، ومن هنا اختلاف الناس في مظاهر المعاش واختياراتهم السلوكية وعاداتهم وتقاليدهم المتنوعة التي لها معاني غير محصورة بمجرد العيش كيفما افتق لمجرد تحقيق الغرض الطبيعي، فالإنسان مثلاً يأكل كروحاني متجسد لا كحيوان مجرد، أو له هذه القابلية والتي تظهر بدرجة أو بأخرى بحسب مدى قوة روحانيته وإشعاعها.٤

وبما أن القول هو نوع من المثل لأنه يمثل العقل، فيمكن تعريف الإنسانية بأنها عقل ومَثَلْ.٥

وبناء على ذلك الإنسان ليس طبيعياً بل هو روح متجسد، هو الماوراء نزلاً في لباس يشبه الصورة الطبيعية، هو الغيب الحاضر.٦

لأن كل موجود له رزقه في الوجود، ورزق الإنسان هو العقل والمثل، فلابد من وجود مرتبة وجودية يتحقق فيها العقل والمثل، ومن هذه المرتبة يستمد الإنسان رزقه كما يستمد الموجود الطبيعي رزقه من الطبيعة. بالتالي لابد من توفر هذا الرزق الإنساني إما مباشرة بالاتصال بمصدر العقل والمثل، وإما بالواسطة بإتيان كائن ما لهذا الرزق للإنسان والأول هو الأصل. العقل والمثل والقول، أي رزق العقل بالعلم، ورزق المثل بالحكم، ورزق القول بالكلم، ويجمع الثلاثة اسم (الكتاب)، لأنه يشتمل على العلم والحكم والكلم. فالإنسانية بالكتاب. والكتاب إن كان قائماً ما وراء الطبيعة نسميه الأم لأنه الأصل الجامع والمصدر الذي منه يكون ما في الطبيعة من مظاهر الكتب إذ قد علمنا ومر معنا بأن ما في الطبيعة من مظاهر العقل والقول هو من ما وراء الطبيعة. ولأنه لا يبرز في الطبيعة شيء إلا بواسطة موجود له جانب طبيعي، ونحن لا نشهد أي موجود يُبرز كتاباً إلا الإنسان،فالنتيجة أن لرسل أم الكتب هم من الناس لا أقل بالنسبة للناس في جانبهم الطبيعي أو الكائن في الطبيعة. بالتالي للكتاب أم ما وراء الطبيعة ويحصل مباشرة بنحو ما ورائي. وللكتاب مجالي في الطبيعة ويحصل بواسطة رسل لهم وجه طبيعي يستمدون من الماوراء العقل والمثل والقول أو بعض ذلك ويرسلونه إلى الطبيعة في ثوب طبيعي حرفاً كان أو صورة أو شخصياً أو شيئاً مشتملاً على المعنى الماورائي.٦

إذن، لا يقوم وجود الإنسان بغير كتاب ولا تتحقق إنسانية وغرض وجود الشخص إلا بالكتاب.٧
....انتهى والحمد لله.